العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأحد **11** إبريل/ نيسان 2021 م 29 شعبان 1442 هـ ▫ العدد 2414 السنة السابعة

Sunday **11** April 2021

فصول من فساد ترامب وفريقه

كشفت خلاصة تحقيقات أميركية برلمانية، جرى تسريب جزء منها، فصولاً جديدة من شبهات فساد تحوم حول دونالد ترامب وعدد من مساعديه. [6]

الانهيار يضرب اللبنانيين في القطاع الأهم، الصحة، إذ يعجز كثيرون منهم عن دخول المستشفى.

19.18

في العدد

05 | سياسة
الأسرى بين «حماس» وإسرائيل: تعويل مصري على دعم أوروبي

08 |

فصائل عراقية قرب الحدود السعودية: رسائل من طهران للرياض؟

13 | تحقيقات
عودة مليشيات تابعة لإيران من سورية إلى أفغانستان

21 | ميديا

الإعلام الرقمي يُغري الحكومة الجزائرية: الورق انتهى

24 | ثقافة
شمس الدين فراشري: العلمانية والقومية في سياق عثماني

26 | موسيقى

آستور بياتسولا: قرن على ميلاد قاتل التانغو

9 772056 637035 32

النووي الإيراني
تسريع التخصيب بموازاة التفاوض

- طهران تكشف عن أجهزة طرد مركزي متطورة لتخصيب اليورانيوم بسرعة أكبر
- عشرات الأجهزة الجديدة في نطنز وإعادة بناء الموقع الذي تعرض للتفجير في 2020
- تحذير أميركي من «مأزق» في حال الإصرار على ضرورة رفع كل العقوبات
- اجتماع فيينا الأربعاء على مستوى نواب وزراء الخارجية

التفاصيل صفحة **3.2**

السودان بلا البشير خريطة سياسية جديدة

عامان مرا على السودان بلا عمر البشير. الخريطة السياسية تغيرت، فتراجعت مواقع قوى وتقدمت أخرى، فيما ظل الجيش هو القوة المهيمنة على المشهد.

5.4

حمدوك صنع لنفسه موقعاً سياسياً منفصلاً عن قوى إعلان الحرية والتغيير (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

الحدث

لقاحات كورونا: مبادرة «كوفاكس» خيبة أمل كبيرة

يستمرّ الحديث عن التفاوت في الحصول على اللقاحات المضادة لكورونا بين الدول الغنية والفقيرة، حيث يبدو أن دور مبادرة «كوفاكس» (المعنية بتوزيع عادل للقاحات ضد فيروس كورونا) محدود في هذا الإطار. وأعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس (الصورة)، أنه في الوقت الذي تلقى فيه واحد من كل أربعة أشخاص في البلدان الغنية لقاحاً مضاداً لكورونا، فإنّ واحداً فقط من كلّ 500 شخص في البلدان الفقيرة حصل على جرعة، منتقداً «الاختلال الصادم». وينبع نقص اللقاحات، في الغالب، من قرار الهند وقف تصدير اللقاحات من مصنع معهد الأمصال التابع لها، والذي ينتج الغالبية العظمى من جرعات لقاح «أسترازينيكا» التي تعتمد عليها مبادرة كوفاكس لتزويد نحو ثلث سكان العالم باللقاح. وتتضاءل الإمدادات في بعض البلدان التي حصلت على شحنات مبادرة كوفاكس، وأصبح التسليم المتوقع للجرعات الثانية خلال الاثني عشر أسبوعاً الموصى بها حالياً موضع شك. وقال التحالف العالمي للقاحات والتحصين (غافي) إنّ 60 دولة تأثّرت بالتأخيرات. كما أكد مدير برنامج الصحة العالمية في مجلس العلاقات الخارجية توماس بوليكي أن «مبادرة كوفاكس كانت بمثابة خيبة أمل كبيرة، لكنها الخيار الوحيد المتاح لمعظم العالم». في هذا الإطار، أعلنت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها أن الأميركيين حصلوا على 178 مليونا و837,781 جرعة من اللقاحات، في حين تم توزيع 233 مليون و591,955 جرعة. في المقابل، قال مسؤول في لجنة الصحة الوطنية في الصين، تشنغ تشونغ وي، إن البلاد ستنتج ثلاثة مليارات جرعة على الأرجح من اللقاحات بحلول نهاية العام. وحول العلاقة بين جلطات الدم ولقاح جونسون آند جونسون، قالت إدارة الغذاء والدواء الأميركية إنها لم تجد بعد رابطاً «سببيّاً» بينهما، في وقت قالت هيئة تنظيم الأدوية الأوروبية إنها تدرس الأمر بعد تسجيل أربع حالات محتملة. وتجاوز عدد الإصابات بكورونا عالمياً 135,469,762 حالة، شفي منهم نحو 109,006,457، في وقت توفي نحو 2,931,870، بحسب موقع «ورلد ميترز».

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

في وقت كانت فيه الأجواء تشير إلى أجواء «بنّاءة» في مفاوضات فيينا حول العودة للالتزام بالاتفاق النووي، كانت إيران تكشف أمس السبت عن أجهزة طرد جديدة لتسريع تخصيب اليورانيوم، في خرق جديد لهذا الاتفاق، وفي ورقة إضافية قد تستخدمها في المباحثات المستمرة

إيران تسرّع تخصيب اليورانيوم

طهران تلتف على مفاوضات فيينا بخرق جديد للاتفاق النووي

طهران، واشنطن ـ **العربي الجديد**

وسط مباحثات متواصلة في فيينا لإعادة إحياء الاتفاق النووي، والحديث عن أجواء «بنّاءة» والاتفاق على اجتماع جديد الأسبوع المقبل لمواصلة المحادثات، اختارت طهران التحدي بالإعلان عن أجهزة طرد مركزي متطورة لتخصيب اليورانيوم بسرعة أكبر، وبدء مرحلة اختبار أجهزة أكثر تطوراً، في خرق جديد لأحكام الاتفاق النووي المبرم عام 2015، وذلك مقابل تحذير أميركي من «مأزق» في حال إصرار طهران على ضرورة رفع كل العقوبات التي فُرضت منذ 2017.

ويأتي الاستفزاز الإيراني الجديد بالإعلان عن «الإنجازات» الجديدة، بمثابة إشارة إلى أن مفاوضات فيينا التي تجري بين أطراف الاتفاق النووي وإيران، وبمشاركة أميركية غير مباشرة، لم تحرز تقدماً يرضي طهران التي تريد أيضاً تعزيز موقفها التفاوضي في المباحثات للضغط على الجانب الأميركي لتحصيل تنازلات في مسألة العقوبات المفروضة عليها، إضافة للترويج أن استراتيجية «الضغوط القصوى» التي مارستها ضدها الولايات المتحدة منذ انسحابها من الاتفاق النووي في مايو/أيار 2018، لم تحقق أهدافها في دفع إيران إلى التخلي عن برنامجها النووي وسياساتها الإقليمية.

وفي يومها الوطني للتقنية النووية، أزاحت إيران بحضور كبار المسؤولين، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية حسن روحاني، الستار عن «133 إنجازاً نووياً»، في مختلف المجالات الصناعية والطبية والزراعية والنووية، لكن يبقى المجال النووي الأهم بينها، لاسيما أن إيران كشفت عن إنتاج وتشغيل أجهزة طرد مركزي متطورة، فضلاً عن بدء مرحلة اختبار أجهزة أكثر تطوراً.

ودشّن روحاني رسمياً سلسلة تتضمن 164 جهازاً للطرد المركزي من نوع «آي ار-6» (IR6) وسلسلة أخرى تتضمن 30 جهازاً من نوع «آي ار-5» (IR5)، في منشأة نطنز النووية خلال مراسم أقيمت عبر الفيديو وبثّها التلفزيون الرسمي. ولم ينشر التلفزيون صور السلسلتين، لكن مهندسين كانوا يرتدون قمصاناً بيضاء أكدوا وضع أجهزة الطرد المركزي هذه في الخدمة.

وتتيح أجهزة الطرد المركزي من نوعي «آي ار-5» و«آي ار-6» تخصيب اليورانيوم بشكل أسرع وبكمية أكبر مما تفعل أجهزة الطرد المركزي من الجيل الأول. لكن من الخطوات النووية الأهم التي أقدمت عليها إيران أمس هي «بدء الاختبار الميكانيكي لأجهزة الطرد المركزي IR9»، وهي الأجهزة الأكثر تقدماً وتسعى إيران إلى إنتاجها وتشغيلها إذا ما نجحت عملية الاختبار.

في غضون ذلك، وفي إجراء ذي مغزى، أعلنت طهران عن إعادة بناء موقع لتجميع وإنتاج أجهزة الطرد المركزي في منشأة نطنز، بعد تعرضه لعملية تفجيرية «تخريبية» خلال يوليو/تموز 2020، وجهت السلطات الإيرانية أصابع الاتهام إلى إسرائيل بالوقوف وراء التفجير.

وفي كلمة له خلال افتتاح المشاريع، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن برنامج بلاده النووي «سلمي ولأغراض غير عسكرية»، مضيفاً أن إيران «لن تتجه غيرها في اليابان»، في إشارة إلى قصف أميركا مدينتي هيروشيما وناغاساكي نهاية الحرب العالمية الثانية. وقال إن بلاده «ملتزمة بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية»، موجها انتقادات للولايات المتحدة والأطراف الأوروبية لـ«مصاعب خلقتها للشعب الإيراني منذ 16 عاماً بسبب قلاقل في غير محلها» من برنامجها النووي. وأوضح أن «أحد أهم إنجازات الاتفاق النووي هو أنه شرعن الصناعة النووية الإيرانية وهذا عمل عظيم». وخاطب روحاني معارضي الاتفاق النووي في الداخل الإيراني، قائلاً إن «قدراتنا النووية اليوم باتت أقوى من أي وقت مضى». وأشار إلى مساعي بلاده لإنتاج أجهزة الطرد المركزي من الجيل التاسع IR9 ذات القدرة العالية في تخصيب اليورانيوم والأقوى بـ50 ضعفاً من الأجهزة القديمة.

من جهته، أكد رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أن المشاريع النووية التي أفتتحتها إيران «جاءت على ضوء جميع القيود» التي تتعرض لها بلاده في إطار سياسة الضغوط القصوى. بالتوازي مع ذلك، كان رئيس الأركان العامة الإيرانية اللواء محمد باقري، يؤكد أن سياسة بلاده الاستراتيجية تتمثل في رفع كل أنواع الحظر المفروض على البلاد، مضيفاً: «إذا تم رفع هذا الحظر وجرى التحقق من هذا الأمر بشكل دقيق فإن إيران ستعود إلى التزاماتها النووية». وفي كلمة له أمس، أشار باقري إلى أن «العدو يحاول إدخال ايران في مفاوضات طويلة لا طائل من ورائها إلى جانب إثارة مزاعم ومطالب جديدة»، وقال إن السياسة الاستراتيجية لإيران، وكما رسمها قائد الثورة الإسلامية، هي ببساطة رفع جميع أشكال الحظر التي فرضت عليها.

> باقري: العدو يحاول إدخالنا بمفاوضات طويلة لا طائل منها

> مسؤول أميركي: إصرار إيران على رفع كل العقوبات يقود لمأزق

يأتي هذا التطور بعد يوم واحد من إعلان الاتحاد الأوروبي الجمعة أن المحادثات التي جرت في فيينا بين إيران وشركائها لإنقاذ الاتفاق النووي، «بنّاءة». وبحسب روسيا، فإن الدبلوماسيين «سيجتمعون مجدداً الأسبوع المقبل» بهدف «الحفاظ على الدينامية الإيجابية». ووفق طهران، سيُعقد هذا الاجتماع الأربعاء على مستوى نواب وزراء الخارجية.

وفي السياق، قال مسؤول أميركي من دون الكشف عن اسمه الجمعة إن واشنطن عرضت بشكل غير مباشر، اقتراحات «جادة للغاية» لإيران لإعادة إطلاق الاتفاق النووي، وأبدت «نيّة حقيقية» للعودة إلى الاتفاق الإيراني في حال «امتثلت طهران له مجدداً». لكن المسؤول الذي تحدث للصحافيين، أضاف: «إذا أصرت إيران على ضرورة رفع كل العقوبات التي فُرضت منذ 2017... فإننا ذاهبون إلى مأزق».

في المقابل، أشار تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية كشفت عنه وكالة «رويترز» مساء الجمعة إلى انتهاك إيراني جديد للاتفاق النووي. وتجنبت الوكالة اتهام إيران صراحة بانتهاك الاتفاق، لكنها ترسل في العادة مثل هذه التقارير «الخاصة» إلى الدول الأعضاء في حال حدوث انتهاكات فقط. وقال دبلوماسيان لـ«رويترز» إن ما وصفه التقرير يرقى إلى حد انتهاك جديد. ويتعلق الانتهاك بما يُحسب رسمياً ضمن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب. وبعد إعلان الاتفاق النووي حددت الدول الموقعة عليه ما يمكن تصنيفه بأنه زيادة في المخزون، واستثنت مواد مثل ألواح الوقود الخردة المحملة بيورانيوم مخصب إلى درجة قرب 20 في المائة وتوصف بأنها «مهدرة». لكن التقرير الجديد للوكالة الدولية ذكر أن إيران استردت بعضاً من هذه المواد.

وقال التقرير «في 7 إبريل/نيسان، تحققت الوكالة بمصنع ألواح الوقود في أصفهان من أن إيران قد فككت ستة ألواح وقود خردة غير مشعة لصالح مفاعل طهران للأبحاث تحتوي على 0,43 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة تصل إلى 20 بالمائة يو-235».

روحاني: قدراتنا النووية باتت أقوى من أي وقت مضى (الأناضول)

للحديث تتمة...

السوريون وبهجة رمضان المسروقة

عيسى سميسم

يتحضّر السوريون لاستقبال شهر رمضان، وسط مزيد من التدهور في أوضاعهم المعيشية، إذ تعصف بهم الأزمات مع فقدان الكثير من السلع الأساسية، وانعدام الكثير من الخدمات في معظم مناطق البلاد، وذلك في ظلّ انسداد كل الآفاق أمام أي حل سياسي قد يشكّل لهم بارقة أمل في عيش يضمن لهم الحد الأدنى من متطلبات الحياة الكريمة. هذا في الوقت الذي يتحضّر فيه النظام لفرض بشار الأسد رئيساً لسبع سنوات إضافية، ضمن مسرحية انتخابات رئاسية يزمع إقامتها منتصف العام الحالي.

وعلى الرغم من سوء أوضاع السوريين طوال السنوات العشر الماضية، إلا أن شهر رمضان هذه السنة يبدو الأشد سوءاً على جميع المستويات، فمفاعيل العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام بدأت تؤثر بشكل مباشر على المواطنين في مناطق سيطرته، فيما يعمل النظام على تخدير المواطنين بالوعود والبطاقات الذكية التي تحدد عدد أرغفة الخبز التي على المواطن تناولها بشكل يومي كي يبقى على قيد الحياة. أما السلطات التنفيذية فلا تنفذ أيا من الوعود التي تقطعها على نفسها أمام المواطنين من أجل تحسين أوضاعهم، بل تسرق أكثر من نصف المساعدات التي قد تصلهم من الخارج بدعوى تصريفها لليرة السورية وفق سعر صرف يعادل أقل من نصف سعر صرفها في السوق السوداء. مقابل ذلك، يسخّر النظام كل إمكانياته لتلميع صورة بشار الأسد «الذي يتعرض لمؤامرة كونية»، فيما الإجراء الوحيد الذي قد يتخذه النظام حين تصل أزمة ما إلى حد غير مقبول، هو استبدال أحد موظفي السلطة التنفيذية بموظف آخر يأتي بوعود جديدة.

كذلك، فإن الوضع في مناطق سيطرة المعارضة، ومناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، ليس أفضل عن مناطق النظام، إذ تشهد تراجعاً مستمراً في فرص العمل وفي الأجور، بالتزامن مع تراجع عمل المنظمات الإنسانية التي تُقدّم خدمات للمواطنين في تلك المناطق، الأمر الذي حوّل قسماً كبيراً من سكان تلك المناطق إلى عاطلين عن العمل ينتظرون ما يقدمه لهم أبناؤهم المهجرين خارج حدود سورية. قتامة الوضع الاقتصادي والسياسي في سورية، حرم السوريين حتى من التحضير لشهر رمضان، كما سيمنع الكثيرين منهم من ممارسة عاداتهم التي اعتادوا عليها، ليتحوّل إلى شهر أمنيات وتضرع بفرج لا يبدو قريباً.

النظام السوري يعرقل اجتماعات اللجنة الدستورية

يتجهز النظام لخلف عقبات جديدة أمام بيدرسن (لؤي بشارة/فرانس برس)

تتلاشى إمكانية عقد الجولة السادسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية قريباً، مع محاولة النظام مواصلة المماطلة حتى موعد الانتخابات الرئاسية التي قرّرها في شهر يونيو/حزيران المقبل

عماد كركص

بعد خمس جولات للجنة الدستورية السورية، انتهت بلا نتائج حيال صياغة دستور جديد للبلاد وفقاً للقرار الأممي 2254، يتجه النظام السوري إلى مزيد من المماطلة، بهدف تمرير الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر يونيو/حزيران المقبل وإعادة تنصيب بشار الأسد رئيساً لولاية جديدة، قبل عقد جولة جديدة من اجتماعات اللجنة. ونقل موقع إذاعة «روزنة» المحلية السورية، عما وصفها بالمصادر المقربة من الرئيس المشترك للجنة الدستورية عن وفد النظام، أحمد الكزبري، قولها إن الجولة السادسة من اجتماعات اللجنة الدستورية، لن تعقد قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. وأشارت المصادر إلى أن المماطلة في الاتفاق على جدول أعمال للجولة السادسة، ستظل قائمة حتى انعقاد الانتخابات الرئاسية، وضمان سبع سنوات جديدة للأسد في الحكم. وأكدت أن الحديث الذي سرى أخيراً حول لقاء يجمع رئيسي اللجنة المشتركين، الكزبري وهادي البحرة، كان مجرد إلهاء تسعى إليه دمشق، للادعاء زيفاً باستعدادها المضي في خطوات حقيقية وناجعة للاستمرار بأعمال اللجنة الدستورية.

ما نقله موقع «روزنة»، أكده مصدر مقرب من خارجية النظام، لـ«العربي الجديد»، إذ أشار إلى أن الأحاديث داخل أروقة الخارجية تفيد بهذا السياق، مؤكداً أن وفد النظام سيتذرع أمام المبعوث الأممي غير بيدرسن والدول الفاعلة لتأجيل عقد الجولة السادسة، بحلول شهر رمضان وصعوبة التنقل والتفاوض خلاله باريحية، مشيراً كذلك إلى أن الوفد وبدعم من الخارجية، يتجهز لخلق ذرائع جديدة بعد انتهاء رمضان لتعطيل انعقاد الجولة حتى تمرير الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها نهاية يونيو المقبل، كما المتوقع.

تحبط هذه التسريبات ما خرج أخيراً على لسان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الذي أكد أواخر شهر مارس/آذار الماضي، أن هناك اتفاقاً على أن تتضمن الجولة المقبلة للجنة الدستورية السورية عنصراً جديداً يميّزها عن كافة الجولات السابقة، مشيراً إلى أن بلاده تعمل عبر اتصالاتها مع المبعوث الأممي غير بيدرسن إلى سورية وممثلي الحكومة والمعارضة السوريتين، على دفع الأطراف للتقارب. وقال لافروف أيضاً: «الاجتماع المقبل للجنة الدستورية الذي كان مقرراً قبل حلول شهر رمضان، ولا نزال نأمل في إمكانية إجرائه في موعده، يتوقع أن يكون جديداً نوعياً، لأنه للمرة الأولى تمّ الاتفاق على أن يعقد رئيسا وفدي الحكومة والمعارضة خلاله لقاء مباشراً بينهما»، مثمناً الترحيب الذي لاقاه الاتفاق من قبل المبعوث الأممي، و«الذي ساعدت روسيا في التوصل إليه، ونأمل بأن يتحقق».

وأمام ذلك تبدو موسكو، إما عديمة الحيلة أمام إجبار النظام على التعاطي بجدية حقيقية للجلوس على طاولة اللجنة والبدء بوضع صياغات دستورية تفضي مع تقدم الجولات لكتابة دستور جديد للبلاد، أو أنها لا تزال تراوغ بالتظاهر في ذلك، في حين تدعم خيارات النظام بالمماطلة وعدم الاكتراث لمصير هذا المسار المعقد، والذي بات طويلاً وعقيماً في آن.

وتندرج ضمن ذلك الزيارة التي أجراها مبعوث الرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف، إلى دمشق، الخميس الماضي، والتقى خلالها رئيس النظام بشار الأسد. وعلى الرغم من أن وسائل إعلام عربية سرّبت عن اللقاء بأن الأسد تلقى ضغوطاً روسية كانت بمثابة التهديد لدفعه إلى الانخراط بمسارات الحل السياسي، ومنها مشاركة وفده في أعمال اللجنة الدستورية، وإظهار جدّية في الجولات المقبلة من اللجنة، إلا أن أنباء رسمية في هذا الإطار لم تصدر عن أي جهة روسية. من جهتها، أفادت وكالة «سانا» الرسمية للأنباء والتابعة للنظام، بأن لقاء الأسد ولافرنتييف، بحث مواضيع ذات الشأن السياسي ومنها اجتماعات لجنة مناقشة الدستور، و«الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية لعرقلة عمل اللجنة»، مشيرة إلى أنه تم التأكيد خلال اللقاء أن «أي تقدم على المسار السياسي يتطلب التزاماً بالمبادئ الأساسية والثوابت التي يتمسك بها السوريون بخصوص مكافحة الإرهاب وحماية وحدة وسلامة الأراضي السورية، والتي لا يملك أي طرف الحق في التنازل عنها».

وفي تعليق على هذه التسريبات، قال يحيى العريضي، عضو القائمة الموسعة للجنة الدستورية عن وفد المعارضة، والمتحدث الرسمي باسم هيئة التفاوض السورية التي انبثق عنها الوفد، بأنه «سواء استؤنف انعقاد أعمال اللجنة الدستورية قبل الانتخابات أو بعدها، فلن تكون مبرراً لإعطاء شرعية لأي انتخابات لا شرعية أساساً». وأضاف العريضي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «لا أحد يتصور أن تقبل هيئة التفاوض اجتماعاً في جنيف للجنة الدستورية خدمة لمنظومة الاستبداد في دمشق أو الروس، فهي لن تقبل أن تكون شاهد زور على خداع الروس والنظام بأنهم ينخرطون في اللجنة الدستورية». وشدّد على أنه «إن لم يكن هناك اتفاق على جدول أعمال ومنهجية لإنجاز العمل وإنهائه بسقف زمني محدد، فشل الجولة. ولم ينجح بيدرسن بعد ذلك بالوصول إلى التوفيق بين أطراف اللجنة لعقد جولة جديدة، على الرغم من الزيارات المكوكية التي أجراها بين عواصم الدول الفاعلة في الملف السوري، لا سيما موسكو وطهران وأنقرة.

الانتهاء من انتخابات الرئاسة، لكنها أشارت في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «وفد النظام عوّد الوفدين الآخرين على التعطيل والمماطلة وتضييع الوقت، وهذا كان سمة الجولات السابقة». ولم تستبعد زيدان ممارسة التعطيل مجدداً من قبل وفد النظام بهدف تمرير الانتخابات الرئاسية المقبلة، معتبرة أن «الانتخابات في حال أجريت أم لا، فلن تؤثر على عمل اللجنة الدستورية، المنفصل عن إجراء الانتخابات، وبالتالي إذا تمكنت اللجنة من صياغة دستور جديد، فهذا الدستور هو الذي سيقرر إجراء انتخابات جديدة في البلاد». ورأت زيدان أن اللجنة لن تستطيع كتابة دستور «في ظلّ الظروف الحالية، وطالما لا توجد منهجية محددة لعملها».

ومع نهاية يناير/كانون الثاني الماضي، انتهت أعمال الجولة الخامسة من اللجنة الدستورية في جنيف، بفشل منسوخ عن الجولات الأربع السابقة. وعلى هامش تلك الجولة، صرّح الرئيس المشترك للجنة عن وفد النظام، أحمد الكزبري، بأن الوفد قبل المشاركة في أعمال اللجنة لمناقشة مواضيع دستورية وليس وضع صياغات دستورية، ملمحاً إلى أن ذلك لا يدخل ضمن صلاحياته. كما أشار إلى أن صياغة دستور يتطلب وقتاً طويلاً وتفاوضاً مستمراً، الأمر الذي دفع المبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسن، لتحميل وفد النظام، بشكل غير مباشر، المسؤولية في فشل الجولة. ولم ينجح بيدرسن بعد ذلك بالوصول إلى التوفيق بين أطراف اللجنة لعقد جولة جديدة، على الرغم من الزيارات المكوكية التي أجراها بين عواصم الدول الفاعلة في الملف السوري، لا سيما موسكو وطهران وأنقرة.

قصف إدلب وريف حماة

قصفت قوات النظام السوري، أمس السبت، بالمدفعية، بلدتي سفوهن والفطيرة في جبل الزاوية جنوب إدلب، مستهدفة أيضا بالرشاشات الثقيلة، منطقتي العنكاوي وقليدين في سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، بحسب ما أكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد». وفي جنوب سورية، قتل 3 ضباط يتبعون لفرع الأمن السياسي لدى النظام، إثر استهدافهم بالرصاص من قبل مجهولين ليل الجمعة - السبت، على طريق بلدة غباغب في ريف درعا الشمالي.

سد النهضة: السودان يهدد إثيوبيا ويبدأ بحجز مياهه

ينوي السودان تصعيد مواجهته ضد إثيوبيا، وفقاً لمجلس السيادة السوداني، مع مباشرته حجز مياهه، جنوبي الخرطوم

على وقع دعوة إثيوبيا، مصر والسودان، إلى ترشيح شركات مشغلة للسدود بهدف تبادل البيانات قبل بدء الملء الثاني لسد النهضة الإثيوبي، اعتبر السودان أن «الحرب آتية». وذكر المستشار الإعلامي لرئيس مجلس السيادة السوداني، الطاهر أبو هاجة، أن «حرب المياه مع إثيوبيا آتية، إذا لم يضع العالم حداً لاستهتار النظام الإثيوبي». واعتبر أن «حرب المياه بدأت وهي قادمة بصورة أفظع مما يتم تخيّله»، مشيراً إلى أن «اتباع استراتيجية الصراع والتمسك بها كمنهج للنظام الإثيوبي، يكشف أيضاً أنه وضع الآخرين في خانة العدو منذ وقت مبكر وهو يتعامل على هذا الأساس. ومن دون شك، لا يوجد سبب قوي لخلق العدو أكثر من الحرمان من المياه». وحذّر قائلاً: «سلوك النظام الإثيوبي المتمثل في اعتداءاته على جيرانه ورفضه لكافة المقترحات الدولية سيرمي به في دائرة العزلة الدولية والإقليمية». ووصف سلوك أديس أبابا بـ«النية المبيتة منذ بدء إنشاء السد (قبل 10 سنوات) باستبعاد استراتيجية التعاون بشأن المياه وتبني خط الصراع عبر مواقف رافضة لكل خيارات الحلول المطروحة». واستطرد: «ما ينبغي أن نؤسس عليه العلاقات، يتمثل في مشروعات التنمية المستدامة، وتحقيق الرفاه لشعوب الدول الثلاث، ورسم المستقبل الاستراتيجي الرامي للسلام والاستقرار».

وتأتي تصريحات أبو هاجة عقب ساعات من دعوة إثيوبيا، في وقت سابق السبت، مصر والسودان، إلى ترشيح شركات مشغلة للسدود بهدف تبادل البيانات قبل بدء الملء الثاني لسد النهضة. ويأتي ذلك بعد أيام من فشل جولة مفاوضات في عاصمة الكونغو الديمقراطية، كينشاسا، بين الأطراف الثلاثة للتوصل إلى حل بشأن السد، ما دفع مصر والسودان إلى التأكيد أن جميع الخيارات مفتوحة للتعامل مع الأزمة.

> إثيوبيا تدعو مصر والسودان إلى تبادل البيانات قبل الملء الثاني

وذكرت وزارة الخارجية الإثيوبية، في بيان عبر «فيسبوك»، أن «وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي، سيلشي بيكيلي، دعا رسمياً السودان ومصر إلى ترشيح مشغلين للسدود لتبادل البيانات قبل بدء الملء الثاني لسد النهضة، في مواسم الأمطار القادمة في إثيوبيا».

وأضافت الوزارة أن وزير المياه الإثيوبي دعا البلدين إلى ترشيح مشغلي السدود، لتبادل البيانات بين البلدان الثلاثة، فيما يتعلق بالملء الثاني الذي سيتم في شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب المقبلين. وذكرت أن «دعوة بيكيلي تستند إلى الإجماع الذي تم التوصل إليه بشأن جدول ملء السد الذي صاغته المجموعة الوطنية المستقلة للبحث العلمي للبلدان الثلاثة جنباً إلى جنب، بالتزامن مع فترة الملء الثاني للسد». وأشارت إلى التقدم الذي أحرزته بلاده في بناء سد النهضة على مقربة من مواسم الأمطار في إثيوبيا، وهو الوقت المقرر للملء الثاني السد. كما أكدت على ضرورة عمل البلدان الثلاثة معاً «للتوصل إلى ترتيبات عملية هامة».

وأوضحت الوزارة أن «تعيين المنسقين سيسرع ترتيبات تبادل المعلومات وإجراءات بناء الثقة بين الأطراف الثلاثة المعنية، حتى ختام مفاوضات سد النهضة برعاية الاتحاد الأفريقي». وشددت على أهمية «إبرام اتفاق فوري على القواعد والمبادئ التوجيهية بشأن الملء الثاني للسد، بحسب «المادة 5» من إعلان المبادئ الذي وقعته الدول الثلاث في عام 2015، وهو ما سيوفر فرصة جيدة لبناء الثقة بين الأطراف».

من جهته، أعلن مدير إدارة الخزانات في وزارة الري والموارد المائية السودانية، معتصم العوض، أن «سلطات الري ستبدأ في حجز نحو 600 مليون متر مكعب من المياه، وذلك من ضمن جملة تدابير سودانية لأي إجراء أحادي من جانب إثيوبيا بالبدء في الملء الثاني من سد النهضة». وأفاد بأن الحجز سيتم في خزان جبل أولياء، جنوبي الخرطوم، وذلك عقب انتهاء فترة تفريغ الخزان، مشيراً إلى أن الخطوة تأتي لضمان استمرار العمل بمحطات على النيل الأبيض، والنيل الرئيسي، لتلبية احتياجات مياه الشرب والزراعة. وذكر العوض، أن التصريفات اليومية للنيل الأبيض تتراوح ما بين 60 و70 مليون متر مكعب من المياه، ولكن هذا العام وصلت إلى 100 مليون متر مكعب يومياً، بسبب الأمطار الغزيرة التي تساقطت على بحيرة فكتوريا، والهضبة الاستوائية. وكان وزير الري والموارد المائية السوداني، ياسر عباس، قد ذكر، يوم الأربعاء الماضي، أن الوزارة تعمل على حجز مليار متر مكعب من المياه قبل الملء الثاني لسد النهضة.

(العربي الجديد، الأناضول)

شرق غرب

السعودية: إعدام 3 جنود أدينوا بـ«الخيانة»

نفّذت السلطات السعودية أمس السبت، حكم الإعدام بحق 3 جنود اتهمتهم بـ«الخيانة العظمى». وذكرت وزارة الدفاع السعودية، أن الجنود محمد بن أحمد بن يحيى عكام وشاهر بن عيسى بن قاسم حقوي وحمود بن إبراهيم بن علي حازمي، أقدموا على «ارتكاب جريمة الخيانة العظمى بالتعاون مع العدو» بحسب ما أسفر «التحقيق معهم»، مشيرة إلى أنه تم تنفيذ حكم الإعدام «بقيادة المنطقة الجنوبية» قرب الحدود مع اليمن، من دون تحديد طبيعة أو هوية «العدو».

(فرانس برس)

اليمن: عشرات القتلى في معركة مأرب

لقي ما لا يقل عن 53 مقاتلاً، حتفهم، خلال اليومين الماضيين، مع احتدام المعارك قرب مدينة مأرب شمال اليمن، بين قوات الحكومة اليمنية ومسلحي جماعة الحوثي. وقال مسؤولون في القوات الحكومية إنّ المعارك تركّزت عند جبهتي الكسارة والمشجح شمال غرب مأرب، معلنين مقتل 22 من القوات الحكومية، بينهم 5 ضباط، وإصابة العشرات، إلى جانب مقتل 31 من المسلحين الحوثيين.

(فرانس برس)

السيسي وسعيّد يتفقان على التعاون الأمني

اتفق الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي (الصورة) والتونسي قيس سعيّد، أمس السبت، خلال لقائهما في القاهرة، على تكثيف التعاون الأمني وتبادل المعلومات بين بلديهما، في إطار «التحديات المشتركة في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف». وثمّن السيسي خلال اللقاء، «المستويات المتميزة التي وصلت إليها العلاقات الثنائية الأخوية بين البلدين»، فيما شدّد سعيّد على أن «الأمن القومي المصري هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي التونسي والعربي».

(العربي الجديد)

الاستخبارات الإسرائيلية تتعمق بدراسة إيران

كثّفت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» أخيراً من تأهيل منتسبيها للإحاطة باتجاهات السياسة والثقافة السائدة في إيران. ولفتت قناة التلفزة الإسرائيلية «12»، أول من أمس الجمعة، إلى أن «الوحدة الإيرانية» داخل «أمان»، تعكف على التعرف على سياسة إيران وتعقيداتها عبر توظيف «ألعاب الحاسوب والتعرف على رموز السياسة والفن» في هذا البلد، لافتة إلى أن المنتسبين لا يقومون فقط بتعلم اللغة الفارسية، بل يتابعون النجوم الإيرانيين والنكات السائدة.

(العربي الجديد)

اتصال هاتفي بين جاووش أوغلو وشكري

أعلنت وزارة الخارجية التركية، أمس السبت، أن وزيري خارجية تركيا ومصر، مولود جاووش أوغلو (الصورة) وسامح شكري، تحدثا هاتفياً، في أول اتصال مباشر بينهما منذ أن بدأت أنقرة مساعي لتحسين علاقتها بالقاهرة. وقالت الوزارة إن الوزيرين تبادلا التهنئة بمناسبة قرب حلول شهر رمضان، من دون ذكر تفاصيل إضافية حول مضمون الاتصال.

(رويترز)

تغير المشهد السوداني بشكل كبير بعد عامين من الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير، إذ دخلت قوى جديدة إلى السلطة بينما خرجت أخرى أو عرفت انقسامات، في الوقت الذي أحكم فيه العسكر سلطتهم على ملفات مهمة، مثل التطبيع مع إسرائيل، وقيادة مفاوضات السلام، مستغلين ضعف الحكومة

عامان على سقوط البشير

مراكز القوة تتحول والعسكر في مواقعهم

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

منذ الإطاحة بالرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، قبل عامين وإلى اليوم، لم يحافظ المشهد السياسي على حال واحدة، وفي كل مرة يدخل لاعبون جدد ويغادر آخرون، جراء التحول الذي يطرأ على مراكز القوى المدنية، فيما يحافظ العسكر على مواقعهم، ويصادف اليوم الحادي عشر من إبريل/نيسان، مرور عامين على سقوط البشير، عبر ثورة شعبية اندلعت في 19 ديسمبر/كانون الأول 2018، باحتجاجات شعبية عفوية في عدد من المدن السودانية، سرعان ما تبناها تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، وهو تحالف من مجموعة من الكتل والأحزاب والتيارات السياسية المعارضة، في مقدمتها «تجمّع المهنيين السودانيين»، الذي حظي بتأييد منقطع النظير، لا سيما وسط الشباب والنقابات. ومع اتساع رقعة التظاهرات، وازدياد الغضب الشعبي جراء الوضعين المعيشي والسياسي، دعا البشير في تقديم جملة من التنازلات من بينها إعفاء الحكومة والطلب من البرلمان عدم المضي قدماً في إجراءات تعديل الدستور للسماح له بالترشح لدورة رئاسية جديدة، كانت مقررة في انتخابات العام 2020.

في أواخر مارس/آذار 2019، بدأت الأرض تهتز تحت أقدام البشير؛ داخلياً وخارجياً، وازداد وضعه تعقيداً في 6 إبريل، بتمكن الثوار من تنظيم اعتصام في محيط القيادة العامة في الخرطوم، والذي مثّل ورقة ضغط كبيرة عليه من أجل التنحّي. لكنه رفض كل المقترحات في هذا الصدد، حتى تخلى عنه أقرب الأقربين إليه من أعضاء اللجنة الأمنية التي شكلها بنفسه للتعاطي مع الاحتجاجات الشعبية، والتي ترأسها نائبه الأول وقتها، عوض بن عوف، وتمتع بعضويتها رئيس هيئة الأركان حينها، الفريق كمال عبد المعروف، ومدير جهاز الأمن والمخابرات وقتها، الفريق أول صلاح عبد الله قوش، وقائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ومدير الشرطة حينها الفريق الطيب بابكر. ومن حيث لم يحتسب البشير، جاء قرار عزله من اللجنة الأمنية نفسها، التي اتخذت قرارها في هذا الشأن فجر 11 إبريل، وتلا بيانها عوض بن عوف، الذي أعلن الانحياز للثورة الشعبية وعزل البشير وتعطيل العمل بالدستور وإعفاء الحكومة. وأعلن البيان كذلك تعيين مجلس عسكري، استقال بعد 48 ساعة جراء الرفض الشعبي الذي قوبل به باعتباره امتداداً لنظام البشير، لتبدأ لعبة سياسية تتحوّل فيها موازين القوة من طرف إلى آخر في كل مرة. ومثّلت تلك الخطوة، صدمة كبرى للبشير، لأنّ أقرب رجال المؤسسات العسكرية الذين صنعهم، أمثال بن عوف وقوش وحميدتي، وجدهم في ذلك اليوم في الضفة الأخرى، يوجهون مع الآخرين طعنتهم له من الخلف، بإزاحته كلياً من المشهد.

اتفاق العسكر والمدنيين

بعد 12 إبريل، آلت السلطة لمجلس عسكري جديد بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، ونائبه في المجلس العسكري، محمد حمدان دقلو، وبلغت عضويته 10 من القيادات الأمنية والعسكرية. وبخطة محكمة، تمّ إبعاد 3 من أعضاء المجلس، هم الفريق عمر زين العابدين والفريق شرطة الطيب بابكر، ونائب مدير جهاز الأمن والمخابرات الفريق جلال الدين الشيخ، وذلك بحجة انتمائهم للنظام البائد. لكن الأحاديث لا تزال تكرر عن وجود أياد إماراتية في ذلك الإبعاد، تعزيزاً لهيمنة مجموعة البرهان- حميدتي. وفي الاتجاه ذاته، أبعد أيضاً الفريق أول صلاح عبد الله قوش، لتتم ملاحقته ببلاغات جنائية حتى هرب خارج السودان.

دخل المجلس العسكري في مفاوضات شاقة مع تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، كانت مرنة إلى حد بعيد في بداياتها، وتم التوافق فيها على تشكيل حكومة مدنية بسلطات كاملة، تكونها «قوى إعلان الحرية والتغيير». لكن فجأة نقض المجلس العسكري الاتفاق بحجة وجود أطراف أخرى سياسية من حقها المشاركة في السلطة، واشتدّت الخلافات لأشهر، ظلّت «قوى الحرية والتغيير» تعتمد فيها بشكل أساسي على ورقة اعتصام محيط القيادة العامة للضغط على العسكر. ولسحب تلك الورقة منها، أقدم المجلس العسكري بلا سابق إنذار، على فض الاعتصام في الثالث من يونيو/حزيران عام 2019، في عملية دموية انتهت بسقوط أكثر من مائة قتيل، فيما ألغى المجلس العسكري كل الاتفاقيات والتفاهمات مع «قوى الحرية والتغيير»، وأعلن عن عزمه تكوين حكومة من التكنوقراط، لتسيير الأمور إلى حين قيام انتخابات عامة.

غير أنّ عودة التظاهرات والاضرابات إلى الشوارع، مضافاً إليها الضغط الدولي، أرغمت العسكر على القبول باتفاق مع «الحرية والتغيير» في 17 أغسطس/آب 2019، بتكوين حكومة مدنية كاملة الصلاحيات، ومجلس سيادي بمهام تشريفية محدودة. لكن العسكر هيمنوا بعد ذلك على قرارات مهمة، مثل قرار التطبيع مع إسرائيل، وقيادة المفاوضات الخاصة بتحقيق السلام، برعاية حكومة جنوب السودان في جوبا، مستغلين ضعف الحكومة المدنية وافتقار عناصرها للخبرات الكافية.

انقسامات «الحرية والتغيير»

كما كان متوقعاً، وطول الفترة الماضية، شهدت أروقة تحالف «الحرية والتغيير»، هزات عنيفة وانقسامات وتبايناً في الآراء، بدأت بتجميد حزب «الأمة» القومي، أكبر أحزاب المعارضة، لنشاطه في التحالف، في إبريل 2020، ولحق به حزب «البعث» السوداني. ثمّ جاءت الضربة الكبرى بانقسام «تجمّع المهنيين السودانيين» لمجموعتين؛ الأولى تدعم الحكومة الانتقالية والثانية تطالب بتنحيها، وهي المجموعة التي جمدت نشاط «التجمّع» في «الحرية والتغيير». ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، ففي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أعلن الحزب الشيوعي السوداني، انسحابه كذلك من التحالف الحاكم، اعتقاداً منه بوجود اتفاقات سرية ومشبوهة بشأن السودان داخل البلاد وخارجها، تتورط فيها قوى داخل «الحرية والتغيير» التي اتهمها بالتخطيط للانقلاب على الثورة. تلك التطورات، أضعفت «الحرية والتغيير»، التي فقدت الكثير من التأييد الشعبي الذي حظيت به في الأيام الأولى للثورة.

أما رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، فبعد أكثر من عام ونصف العام من تقلده منصبه، خلق مركز قوة مستقلاً، وتحوّل إلى رقم لا يمكن تجاوزه في المعادلة السياسية، على الرغم من أنه جاء بترشيح من «قوى إعلان الحرية والتغيير»، إذ يحظى بدعم التيارات الليبرالية، ويستمد قوة أخرى من الدعم الخارجي الذي يحظى به، خصوصاً من قبل الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأميركية، اللذين لا يترددان في كل مرة عن تجديد دعمهما له ولحكومته المدنية.

حركات الكفاح المسلح

بتوقيعها على اتفاق سلام مع الحكومة الانتقالية في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، دخلت حركات الكفاح المسلح، كلاعب أساسي في المشهد السياسي السوداني، سواء بمشاركتها في هياكل السلطة الانتقالية، أو في مجلس شركاء الحكم برئاسة عبد الفتاح البرهان، مدعومة من نصوص الاتفاق الملزم الذي وقعته، والدعم الإقليمي لبعض هذه الحركات. كما حاولت تلك الحركات فرض وجودها العسكري داخل العاصمة بإرسالها فصائل عسكرية للخرطوم لتزيد من قوتها وثقلها.

نقطة الضعف الأساسية في تلك الحركات، عدم اتفاقها وتفرقها وتباين أيدولوجياتها. فالحركة الشعبية- قطاع الشمال، فصيل مالك عقار، على سبيل المثال، محسوبة على تيار السودان الذي مثلته الحركة الأم بقيادة الراحل جون قرنق، فيما حركة «العدل والمساواة» محسوبة على التيار الإسلامي، بينما بقية الحركات براغماتية، تحسب على قبائل أكثر من كونها حركات سياسية.

«المؤتمر الوطني» وإثبات الوجود

منذ الإطاحة به من الحكم، يسعى «المؤتمر الوطني»، حزب الرئيس المعزول عمر البشير، إلى إثبات وجوده في الساحة السياسية، متحدياً في كثير من الأحيان قرار السلطات حظر نشاطه، وذلك منذ ديسمبر/كانون الأول 2019. وظهر الحزب للمرة الأولى في 14 من ذلك الشهر، معلناً عن تنظيم حراك شعبي باسم «الزحف الأخضر» للإطاحة بالحكومة المدنية. وأعاد محاولات الخروج للشارع في أكثر من مدينة، كما سعى لتحريك الشارع بطرق مختلفة، وظل يراهن على خطب ودّ المكون العسكري، لكنه فشل تماماً في ذلك. وعمد كذلك إلى استغلال العواطف الدينية لاستعادة مكانته بتصوير الحكومة الحالية، بأنها عدو للدين وتسعى لفرض النظام العلماني.

وعلى الرغم من مواجهته «أعداء» متوحدين بوجهه، فإنّ معلومات تسربت من اجتماعات خاصة بالحزب، أفادت بوجود تباين كبير في الآراء وانقسام داخل «المؤتمر الوطني» حول برامج ووسائل التعامل مع المرحلة الحالية، التي تعدّ الأصعب في تاريخه. وتطورت تلك الخلافات حول مقاعد القيادة، خصوصاً بعد اعتقال وتوقيف أبرز القيادات في «المؤتمر الوطني»، بمن فيهم رئيس الحزب إبراهيم غندور، الذي كُلف بالمهمة بعد سقوط النظام. ومن أبرز الناشطين حالياً في إدارة العمل المعارض، هو علي أحمد كرتي، وزير الخارجية الأسبق الذي كُلف بمنصب الأمين العام للحركة الإسلامية، الذراع الدينية للحزب. ويسعى كرتي إلى التخلي ولو لفترة عن الواجهة الحزبية، والتمسك بمنصة التأسيس الأولى، وهي تنظيم «الحركة الإسلامية» التي أوصلتهم قبل عقود إلى سدة الحكم.

تواصلت الاحتجاجات الداعية لتحقيق كل مطالب الثورة (محمود حجاج/الأناضول)

هيمن العسكر على قرارات مهمة، مثل التطبيع مع إسرائيل

شهدت أروقة «الحرية والتغيير» هزات عنيفة وانقسامات

تقرير

رموز النظام المخلوع: بين السجون والمنافي والمخابئ

بعد عامين من سقوطه، يتوزع رموز نظام الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، ما بين السجون والمعتقلات، والمنافي، فيما اختار بعضهم التخفي «تحت الأرض» تحسباً للملاحقات الأمنية والقانونية. وعقب سقوط النظام مباشرة، في 11 إبريل/نيسان 2019، دشنت السلطات حملة لملاحقة رموز النظام، في مقدمتهم البشير نفسه، الذي وضع في البدء تحت الإقامة الجبرية، ثم حول إلى سجن كوبر القومي في 17 إبريل من العام ذاته، على خلفية العثور على نحو 7 ملايين يورو في مقر إقامته داخل قيادة الجيش السوداني. وذكر أثناء التحقيق معه أنها جزء من مبلغ 25 مليون دولار، أرسلها له ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وبسبب ذلك أحيل إلى المحكمة، التي دانته بتهمتي الثراء الحرام والمشبوه، والتعامل غير المشروع بالنقد الأجنبي، وحكمت عليه بقضاء فترة عامين في مؤسسة إصلاح قانوني عوضاً عن السجن، لعامل السن. وعلى الرغم من أن فترة محكوميته تنتهي خلال الشهر الحالي، فإن ذلك لا يعني الإفراج عنه، إذ إنه يواجه محاكمة أخرى، مع أكثر من 30 من رموز حكمه، بينهم عسكريون ومدنيون، بتهمة الانقلاب على السلطة الديمقراطية في العام 1989. كما يواجه البشير تحقيقاً من جانب النيابة العامة في قضايا أخرى، منها إعدام 28 ضابطاً في الجيش السوداني حاولوا الإطاحة به في العام 1990، هذا غير التحقيق في ملفات فساد وقعت أثناء حكمه.

وقد يقطع اتفاق بين الحكومة والحركات المسلحة، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كل المحاكمات المحلية الخاصة بالبشير، لأن الاتفاق قضى بمثول الرئيس المخلوع، ومن معه من المطلوبين، أمام المحكمة الجنائية الدولية، لمواجهة اتهامات بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية في إقليم دارفور. لكن مسألة تسليم البشير تبقى موضع شكوك.

ويقبع 4 من نواب البشير، في فترات متفاوتة، معه في سجن كوبر القومي، وهم الفريق بكري حسن صالح، وعلي عثمان محمد طه، وعثمان يوسف كبر، وحسبو محمد عبد الرحمن.

وفي كوبر أيضاً، وهو أشهر السجون السودانية، يقبع وزير دفاع نظام البشير، الفريق عبد الرحيم محمد حسين، الذي يُحاكم في قضية الانقلاب، علماً أنه من بين المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية. وفي قضية الانقلاب نفسها، يُحاكم كل من وزير الطاقة الأسبق عوض الجاز، والقيادي البارز السابق في حزب «المؤتمر الوطني» المنحل نافع علي نافع، والضابط الطيب إبراهيم محمد خير. أما الزبير أحمد الحسن، أحد وزراء مالية النظام، والذي شغل أخيراً منصب الأمين العام للحركة الإسلامية، فيجلس بقفص الاتهام في قضية تجاوزات إدارية تتعلق ببيع خط طيران هيثرو الذي يربط الخرطوم بلندن من دون توريد أمواله للخزينة العامة. ومعه في ذات البلاغ، وزير المعادن كمال عبد اللطيف، بينما يواجه وزير آخر للمالية، هو علي محمود، اتهامات باختلاسات في هيئة النقل النهري. كما يواجه ملفات فساد حاكم ولاية جنوب دارفور الأسبق الحاج عطا المنان، ورجل الأعمال المحسوب على النظام عبد الباسط حمزة.

وتم توقيف عدد آخر من قيادات نظام البشير من دون محاكمة حتى الآن، مثل رئيس حزب «المؤتمر الوطني» المكلف وزير الخارجية الأسبق إبراهيم غندور، المتهم بالتخطيط لأعمال تخريبية، ومعه حاكم ولاية وسط دارفور أنس عمر، ومساعد الرئيس المخلوع أحمد هارون، الذي تطالب المحكمة الجنائية الدولية بتسلمه لمحاكمته.

كما تم اعتقال القيادات السابقة في الحزب الحاكم عبد الرحمن الخضر، ومحمد حاتم سليمان، ومحمد أحمد حاج ماجد، والفاتح عزالدين.

وبعد سقوط النظام، اختار عدد من رموزه، مغادرة البلد. ومنهم من ذهب إلى مصر القريبة جغرافياً، مثل النائب الأول للرئيس المخلوع الفريق عوض بن عوف، الذي يتنقل بين السعودية ومصر، ومدير جهاز الأمن والمخابرات الفريق أول صلاح قوش، ومحمد طاهر ايلا، آخر رئيس لمجلس الوزراء، وآدم جماع آخر حاكم مدني لولاية كسلا. أما الفئة الثانية، فكانت وجهتها تركيا، وأبرز رموزها، رئيس الوزراء الأسبق معتز موسى، ونائب رئيس الحزب المنحل فيصل حسن إبراهيم، والمدير الأسبق لجهاز الأمن الفريق محمد عطا، ووزير رئاسة الجمهورية فضل عبد الله.

واختار فريق ثالث من رموز نظام البشير، التخفي عن الملاحقات الأمنية والقانونية، أهمهم وزير الخارجية الأسبق علي أحمد كرتي، الذي يدير المواجهة في الخفاء مع النظام الحالي تحت عباءة الحركة الإسلامية، ووزير الزراعة الأسبق عبد الحليم المتعافي، واللواء الهادي عبد الله، ووزير الري والموارد المائية أسامة عبد الله، بالإضافة إلى عدد من قيادات الصف الثاني لحزب «المؤتمر الوطني» الذين يديرون العمل المعارض سراً. ومن أبرز قيادات «المؤتمر الوطني» التي لم يطاولها الاعتقال أو التوقيف رئيس البرلمان السابق إبراهيم أحمد عمر، وأحمد إبراهيم الطاهر الذي ترأس هيئة الدفاع عن البشير في مرحلة من المراحل، ومعه محمد الحسن الأمين، ووزير الداخلية الأسبق إبراهيم محمود.

يواجه البشير و30 من رموز حكمه تهمة الانقلاب على السلطة

قد يملك البشير أمام المحكمة الجنائية الدولية (فرانس برس)

عبد الحميد...

خاص

مفاوضات الأسرى بين «حماس» وإسرائيل

تعويل مصري على دعم أوروبي

تسعى مصر لتفعيل دورها في مفاوضات الأسرى بين حركة «حماس» والاحتلال الإسرائيلي، إثر تلقّيها دعماً أوروبياً جديداً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد»، عن كواليس الحراك الجديد بشأن إبرام صفقة لتبادل الأسرى بين حركة «حماس» والاحتلال الإسرائيلي، قائلة إن التحركات الأخيرة تأتي بدعم أوروبي من قبل كل من ألمانيا والنرويج. وأضافت أن جهود الوساطة المصرية بشأن تبادل الأسرى كانت قد توقفت، منذ نهاية العام الماضي، بسبب ما وصفته المصادر بـ«النهج الإسرائيلي المتشدد في المفاوضات»، والذي ارتأت معه القاهرة جاءت بعد تدخّل ألماني مباشر، بدعم التحرك المصري، والتعهد بتسهيل مهمة القاهرة. لافتة في الوقت ذاته إلى أن «الجهد الألماني الأخير جاء بناء على مطلب إسرائيلي، على ما يظهر، بعدما أبدت مصر فتوراً في التجاوب مع الدعوات الإسرائيلية في هذا الشأن». وأشارت إلى أن مصر بدأت تحركاتها الجديدة، منذ شهر تقريباً، وذلك على هامش أول اجتماع للفصائل الفلسطينية في القاهرة. وتضمّن وفد «حماس» كلاً من رئيس المكتب السياسي للحركة في قطاع غزة يحيى السنوار، وعضو المكتب مروان عيسى، وهو قيادي بارز في «كتائب القسام» الذراع العسكرية للحركة، التي تتولى بشكل كامل مسؤولية ملف الأسرى الإسرائيليين. وأوضحت المصادر، أن تراجع الضغوط على الحكومة الإسرائيلية أخيراً، بعد نجاح بنيامين نتنياهو في إعادة تكليفه إثر الانتخابات الأخيرة، ساهم في تحقيق تقدم ملموس على صعيد المفاوضات الجارية حالياً.

وكشفت المصادر أن العقبة الأساسية في المفاوضات الجارية، هي الرفض الإسرائيلي للإفراج عن بعض الأسماء التي حددتها «حماس» ضمن القوائم المطروحة، بدعوى أن هذه الأسماء متورطة في قتل إسرائيليين، وهو الشرط الذي ترفضه الأجهزة الإسرائيلية تماماً، مبدية في الوقت ذاته استعدادها للإفراج عن السيدات.

ولفتت المصادر إلى أنه «قبل توقف المفاوضات بشأن الصفقة نهاية العام الماضي، كانت إسرائيل تحصر ما يمكن أن تقدمه في مساعدات طبية واقتصادية فقط، مقابل إتمامها، لكن التطور الجديد يظهر في إبداء استعدادها للنظر في المطالب السياسية والأمنية التي قدمتها حماس، وعلى رأسها الإفراج عن سجناء».

وبحسب المصادر، «ربما تكون الأجواء الجديدة مبشرة لإحراز تقدّم لإتمام الصفقة، لكن على أرض الواقع لا يوجد تقدّم حقيقي. وهناك تعويل مصري على الدعم الأوروبي لإقناع الإسرائيليين بتقديم تنازلات لإتمام الصفقة، التي من شأنها المساهمة في الوصول إلى اتفاق تهدئة طويل المدى في قطاع غزة، خصوصاً مع قرب إتمام العملية الانتخابية للمجلس التشريعي في مايو/أيار المقبل». وأضافت أن «حماس من جانبها ربما تسعى لتسريع وتيرة الاتفاق لتحقيق مكاسب انتخابية، لكن هذا مرتبط أكثر بالجانب الإسرائيلي الذي يضع في اعتباره ذلك، ولا يرغب في الوقت نفسه في إكساب حماس شعبية جديدة، ربما تنعكس على نتائج الانتخابات بالشكل الذي يسبب أزمة مستقبلية».

وأفادت المصادر بأن الوفد الأمني المصري الذي زار قطاع غزة أخيراً برئاسة مسؤول ملف فلسطين في جهاز المخابرات العامة، اللواء أحمد عبد الخالق، أجرى اتصالات مع المسؤولين عن الملف في الطرف الإسرائيلي قبل الزيارة التي استمرت لساعات، والتقى مسؤولاً بارزاً في «القسام» إلى جانب قيادة الحركة في القطاع. وأشارت إلى أنه «جرى خلال اللقاء نقل رسائل الجانب الإسرائيلي، بعدم التمسك بإطلاق سراح القيادات البارزة المسؤولة عن عمليات قتل إسرائيليين، مع إمكانية إطلاق عدد من الذين أعادت السلطات الإسرائيلية اعتقالهم من بين المحررين في صفقة وفاء الأحرار، ولكن ليس بشكل مسبق، على أن يكونوا ضمن الاتفاق الشامل، ويتم التنفيذ مع إطلاق الأسرى الإسرائيليين».

يأتي ذلك في الوقت الذي دشن فيه نشطاء إسرائيليون، مبادرة للتذكير باستعادة الجنود الإسرائيليين الأسرى لدى «حماس» في غزة. وتضمّنت المبادرة وضع شريط باللون الأصفر على السيارات، بجوار العلم الإسرائيلي، يوم ذكرى النكبة الفلسطينية، الذي يعتبرونه «عيد الاستقلال»، في 15 مايو/أيار. وتقوم المبادرة على فكرة من جانب سمحا غولدن، والد الضابط الأسير لدى «حماس» بغزة، الملازم هدار غولدن، المتواجد بغزة منذ عام 2014.

يذكر أن الوساطة المصرية بشأن صفقة تبادل الأسرى بين الجانبين، فشلت نهاية العام الماضي في الوصول إلى اتفاق، بعد مبادرة قدمها رئيس الحركة في قطاع غزة، يحيى السنوار، ووصلت الجهود إلى طريق مسدود. وعرض الجانب الإسرائيلي في نهاية المفاوضات، صفقة تبادل مقابل زيادة المساعدات الطبية الإسرائيلية إلى غزة، لمواجهة وباء كورونا، والموافقة على بناء مشاريع اقتصادية في القطاع، غير أن «حماس» رفضت الاقتراح وأصرت على إطلاق سراح قيادات الأسرى. وتحتجز حركة حماس، 4 إسرائيليين، جنديين ومدنيين.

جولة المفاوضات الجديدة جاءت بعد تدخل ألماني مباشر

رفض الاحتلال الإفراج عن أشخاص طرحتهم «حماس»

تسعى «حماس» إلى تسريع وتيرة الإفراج عن الأسرى (فرانس برس)

متابعة

ليبيا: خلافات حول موقع الرئاسة

يواصل المسار السياسي الليبي زخمه، رغم بعض الخلافات في اجتماعات اللجنة القانونية أخيراً، إلا أن التحضيرات لانتخابات ديسمبر تسير قدماً

أعلنت البعثة الأممية في ليبيا، أمس السبت، اختتام اجتماعات اللجنة القانونية لملتقى الحوار السياسي في تونس، مساء أول من أمس الجمعة، التي استمرت ثلاثة أيام، من أجل استكمال المناقشات حول القاعدة الدستورية اللازمة للانتخابات المقررة في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل. وعلى الرغم من إشادة البعثة بجهود أعضاء اللجنة، إلا أنها ذكرت أن الاجتماعات شهدت انقسامات كبيرة وخلافات حول بعض النقاط الخلافية، من دون توضيحها. وبحسب بيان البعثة، فإن اللجنة سترفع تقريراً لملتقى الحوار السياسي حول ما اتفق عليه «من مبادئ وعناصر للقاعدة الدستورية»، مشيرة إلى تعهد المبعوث الأممي إلى ليبيا، يان كوبيتش، بـ«تسهيل عقد اجتماع افتراضي للجنة العامة للملتقى لمناقشة التقرير». وذكرت البعثة، في بيان، أن «أعضاء اللجنة عملوا لساعات طوال وتمكنوا من تجاوز الانقسامات وتوصلوا إلى توافق بشأن قاعدة دستورية للانتخابات». وأضافت أنها أحيطت علماً بالقضايا الخلافية (حول الاستفتاء على الدستور وآلية الانتخابات الرئاسية) التي أحالتها اللجنة إلى ملتقى الحوار السياسي. في المقابل، تعهّدت اللجنة باستكمال مهمتها نحو «تعزيز الشرعية السياسية عبر انتخابات عامة حرة نزيهة يستعيد فيها الشعب الليبي القرار في اختيار ممثليه».

وتوجّه كوبيتش خلال الاجتماعات إلى أعضاء اللجنة بالقول إن «بعض الاختلافات السياسية هي أساس الانقسام بينكم، وتقف حائلاً دون الوصول إلى مقترح موحد توافقي حتى الآن». وحثهم على «تحديد السبيل الأكثر تماسكاً وتوافقاً لتوحيد مناقشاتكم، وتقديم تقرير إلى الملتقى يجمع نقاط الاتفاق بينكم، ويسلط الضوء على القضايا العالقة». وشدّد على أن تقرير اللجنة الذي سيقدم للملتقى «سيمثل الفرصة التي أمامكم للتقدم خطوة أخرى نحو الانتخابات». وقال: «لقد أنجزتم الكثير خلال الأيام القليلة الماضية، وتوصلتم إلى اتفاق على مبادئ وطرق مهمة للقاعدة الدستورية اللازمة للانتخابات»، مضيفاً «أعلم أن هذا العمل جاء ثمرة لمناقشات مكثفة، وأنه كان عليكم في كثير من الأحيان تجاوز الانقسامات الشديدة».

وذكرت عضوة اللجنة الدستورية المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي، فاطمة الزهراء لنقي، أنه «تم التوصل أخيراً إلى قاعدة دستورية تنظم العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية». وأضافت في حديث لوكالة «الأناضول»: «سنحيل القاعدة كما هي للملتقى الحوار، رغم وجود خلاف بسيط داخل اللجنة بشأن الانتخابات الرئاسية». وأوضحت أن «الخلافات كانت حول الرئاسية، ما إن كانت ستجرى بشكل مباشر من قبل الشعب، أم من مجلس النواب»، لافتة إلى أنه «سننتهي من التقرير النهائي للقاعدة الدستورية، ونعرضه أمام ملتقى الحوار الأسبوع المقبل في جلسة قد تكون افتراضية».

من جهته، ذكر عضو اللجنة القانونية للملتقى عبد القادر حويلي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن اللجنة توافقت على إجراء الانتخابات البرلمانية، لكن الخلاف مرتبط بكيفية إجراء الانتخابات الرئاسية. وأضاف أن التقرير النهائي الذي سيرفع إلى الملتقى سيشمل توضيحاً للخلاف حول غياب النصوص الدستورية المفترض أن تستند إليها الانتخابات الرئاسية، مشيراً إلى أن الملتقى سيبت في نقاط الخلاف.

ورأى أستاذ القانون الدستوري، أحمد العاقل، أن عدم إعلان اللجنة القانونية لشكل القاعدة الدستورية التي اتفقت عليها يشكل «انتكاسة لأعمال اللجنة»، مرجحاً في حديث لـ«العربي الجديد» أن اللجنة لم تتفق إلا على خطوط عريضة للقاعدة. وذكر أن «لا خلاف على الانتخابات البرلمانية، لكن الخلاف يتمحور حول الانتخابات الرئاسية، لغياب دستور توضح نصوصه شكل الدولة، وما إذا كانت برلمانية أو رئاسية، فضلاً عن صلاحيات رئيس الجمهورية».

وأضاف أن «الخلاف بدأ منذ عام 2012، عندما تمّ تجاوز انتخاب الرئيس والذهاب إلى انتخابات برلمانية مباشرة. وتكرر ذلك في انتخابات عام 2014 أيضاً. وأثيرت المسألة في الحوار السياسي الذي أفرزه اتفاق الصخيرات، وتم الاتفاق فيه على أن يكون البديل مجلساً رئاسياً من تسعة رؤوس، غير أنه تمّ تقليص أعضائه في ملتقى الحوار السياسي إلى ثلاثة». وقال «كان على ملتقى الحوار البت في مسألة الرئيس منذ البداية، وإقراره مجلساً رئاسياً من ثلاثة رؤوس، كي لا تحصل الخلافات الحالية». وتأسست اللجنة القانونية الليبية في 17 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وفقاً للمادة 4 من خريطة الطريق التي أقرها ملتقى الحوار السياسي الليبي. وتضم اللجنة 17 من أعضاء الملتقى (75 عضواً)، تتمثل مهمتهم في متابعة المسار الدستوري لخريطة الطريق.

(العربي الجديد، الأناضول)

اتفاق على تنظيم العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية

شرق غرب

ليبيا: مقتل مهاجر بإطلاق نار

أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود» الخيرية الدولية، أمس السبت، أن إطلاق نار في مركز احتجاز للمهاجرين في العاصمة الليبية طرابلس، أدى إلى مقتل مهاجر وإصابة اثنين آخرين. ولم تتضح على الفور الظروف المحيطة بإطلاق النار الذي وقع يوم الخميس الماضي، وذكرت المنظمة أن السلطات فتحت تحقيقاً في الحادث.

(أسوشيتد برس)

المغرب: «القاسم الانتخابي» يثير الجدل مجدداً

اعتبر رئيس الحكومة المغربية، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، قائد الائتلاف الحكومي الحالي، سعد الدين العثماني (الصورة)، أمس السبت، أن القاسم الانتخابي على أساس المسجلين في اللوائح الانتخابية «غير ديمقراطي، وغير مقبول»، في أول تعليق له على قرار المحكمة الدستورية التي أقرت، أول من أمس الجمعة، بدستوريته. ورأى أن القاسم الانتخابي ليس هو الإشكال الوحيد في القوانين الانتخابية الصادرة، بل حذف العتبة في انتخابات الجماعات الترابية (البلديات، ومجالس الجهات) أخطر وأصعب، لأنها ستؤدي إلى بلقنة الخريطة الانتخابية، وبالتالي تعقيد عملية تشكيل التحالفات.

(العربي الجديد)

خليل زاد يناقش تحضيرات مؤتمر إسطنبول

ناقش المبعوث الأميركي الخاص للمصالحة الأفغانية زلمي خليل زاد، أمس السبت، مستجدات عملية السلام الأفغاني، تحديداً الاستعداد لمؤتمر إسطنبول، المقرر في وقت لم يحدّد بعد في الشهر الحالي، مع الرئيس الأفغاني أشرف غني ورئيس المجلس الأعلى الوطني للمصالحة عبد الله عبد الله. وكان المجلس قد أكد، في بيان سابق له، أن لجنة تابعة له نجحت في توحيد المقترحات الأميركية والأفغانية، لمناقشتها في تركيا.

(العربي الجديد)

أوكرانيا لن تحرّر دونباس بالقوة

استبعد الجيش الأوكراني، مساء أول من أمس الجمعة، شنّ هجوم على الانفصاليين الموالين لروسيا الذين يسيطرون على حوض دونباس شرقي البلاد. وقال قائد القوات المسلحة الأوكرانية الجنرال

روسلان خومتشاك (الصورة) إن «تحرير الأراضي المحتلة بالقوة سيؤدي لا محالة إلى عدد كبير من الخسائر في صفوف المدنيين والعسكريين، وهو أمر غير مقبول بالنسبة لأوكرانيا».

(فرانس برس)

الهند: 5 قتلى في اشتباكات

قُتل خمسة أشخاص، أمس السبت، في اشتباكات جديدة، في ولاية البنغال الغربية الهندية، من بينهم أربعة على أيدي قوات شبه عسكرية كانت «تدافع عن نفسها»، على ما أفاد مسؤولون. ووقع الحادث في منطقة كوشبيهار على بعد 700 كيلومتر، شمالي كالكوتا، حين حاصر نحو 400 شخص قوات تحرس مركز اقتراع. وقال مسؤول كبير في لجنة الانتخابات إنّ «المحتجين شكّلوا حلقة حول القوات وحاولوا سرقة بنادق، فقُتل خمسة أشخاص في إطلاق النار».

(فرانس برس)

تقرير

لا يزال سيف التحقيقات في ممارسات الإدارة الأميركية السابقة، مسلطاً على دونالد ترامب، والذي لم يستبعد يوماً إمكانية ترشحه مجدداً للرئاسة في 2024، وهي تتكشف فصولاً، وقد تتخذ منحى أسرع كلما اقتربت حملة الانتخابات التصفية للكونغرس

يقيم ترامب تجمعات لجمع التبرعات للحزب (جو راجل/Getty)

فساد ترامب وفريقه

تحقيقات تلاحق الرئيس السابق وحلقته الضيقة

واشنطن ـ العربي الجديد

نظّم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، أمس السبت، في منتجعه في مارالاغو بولاية فلوريدا، لقاء حاشداً لجمع التبرعات للجنة الوطنية للحزب الجمهوري، ما يؤكد استمرار سطوته على الحزب المحافظ، حتى مع خفوت انشغال الإعلام الأميركي به، وتراجع وجهه السياسي، في ظل حرمانه من منصات التواصل الاجتماعي، التي عرف خلال ولايته كيفية استغلالها للتأثير سياسياً. في مقابل ذلك، لا تزال عجلات مسار سياسي وقضائي حثيث لمعاقبة ترامب، تدور بصمت، إثر تبرئته في الكونغرس من تهمة التحريض على «غزوة» أنصاره لمبنى الكابيتول في 6 يناير/كانون الثاني الماضي.

وفي هذا الإطار، تتوالى يومياً فصول من «فضائح» عدة، قانونية ومالية وصحية، طبعت سلوك الإدارة الأميركية السابقة، والمحيطين بترامب، حيث لا تزال أيضاً إمكانية محاسبة الأخير قضائياً قائمة.

وبحسب وثائق جديدة صدرت عن لجنة تحقيق نيابية في الكونغرس، فإن مسؤولين كان عيّنهم ترامب في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية، بذلوا جهوداً حثيثة العام الماضي، لعرقلة أو تعديل تقارير للعلماء حول فيروس كورونا، لتتماشى بشكل أكبر مع وجهة النظر التفاؤلية والمقللة من تأثيرات الوباء، والتي كان يتبناها الرئيس السابق، لا سيما خلال دخوله مرحلة الحملة الانتخابية. وتسلط الوثائق الجديدة الضوء على كيفية مقاربة هؤلاء المسؤولين في 2020 لـ«انفجار» كورونا في الولايات المتحدة، حتى عندما كان العلماء في الحكومة الفيدرالية يكافحون لمواجهة الفيروس، إذ كان طاقم من المعينين من قبل ترامب يحاولون تهميش الرسائل العلمية، وإعادة تحرير مكتشفات الخبراء، وتزويد الرئيس (السابق) بمعلومات بديلة لتتصدر الواجهة.

وبحسب رسائل بريدية وجهها المستشار العلمي في الوزارة، بول ألكسندر، لرئيس قسم الشؤون العامة في الوزارة مايكل كابوتو، فإن الأول قد وصف بعض جهوده بـ«الانتصار الصغير»، لجهة العمل على استراتيجية لإعادة فتح اقتصاد البلاد، لا سيما أنه اعتبر أن بعض التقارير العلمية تأتي في توقيت يعارض خطط ترامب لانتخابات الرئاسة 2020، ما دفعه للمطالبة بالتركيز على أمراض أخرى تقتل عشرات الآف الأميركيين سنوياً، كالسرطان والسكتات القلبية والانتحار وغيرها.

ولفتت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها نشر أمس السبت، إلى أن بعض هؤلاء المسؤولين، مثل كابوتو نفسه، والمعينين في الوزارة، لم يكونوا يملكون أي خبرة سابقة في مجال الصحة. أما الكسندر، وهو ليس طبيباً، بل اخصائي في الأشعة العصبية، فقد كان لفت البيت الأبيض، عندما دافع مرّة عبر شبكة «فوكس نيوز» الإخبارية عن استراتيجية الرئيس الجمهوري لمكافحة الوباء. وكتب رئيس اللجنة المصغرة في مجلس النواب حول الوباء، الديمقراطي جايمس كليبورن، إن «تحقيقنا أظهر أن المسؤولين في إدارة ترامب، انخرطوا في نموذج سلوك متواصل من التدخل السياسي في استجابة الوزارة للأزمة الصحية الوطنية، عبر الضغط على العلماء، واتخاذ قرارات مؤذية، سمحت للفيروس بالانتشار سريعاً» في البلاد.

في الأثناء، لا تزال تتكشف فصول أخرى من الفساد الأخلاقي والمالي لإدارة ترامب، وسلوكيات المحيطين به، لا سيما أن بعضهم تمكن من الوصول إلى الكونغرس، ضمن «الجمهوريين الجدد» من الوجوه التي دعمها ترامب. وفي هذا الصدد، أعلنت لجنة الأخلاقيات في مجلس النواب، أول من أمس الجمعة، فتح تحقيق ضد مات غايتس، البرلماني الجمهوري المؤيد لترامب، والذي يُشتبه بأنه أقام علاقة جنسية مع قاصر. وكتب أعضاء واحدة من اللجان القليلة التي تضم عدداً متساوياً من الديمقراطيين والجمهوريين، في بيان، أن «اللجنة علمت بالاتهامات في الحياة العامة» ضد المحامي السابق البالغ من العمر 38 عاماً، فيما ذكرت وسائل إعلام أميركية أن وزارة العدل الأميركية تحقق في شبهة «استغلال جنسي لقاصرة»، تطاول النائب الذي يعتبر نجماً صاعداً لدى المحافظين.

وفي هذا الإطار، فإن الشرطة تدقق في طبيعة علاقة غايتس مع مراهقة تبلغ من العمر 17 عاماً في فلوريدا، وما إذا كان الأخير قد دفع لها أموالاً في مقابل خدمات جنسية. وبالإضافة إلى هذه الوقائع، قالت اللجنة إنها تحقق في شبهات أخرى تطاول البرلماني، معدّدة أيضاً «الاستخدام غير المشروع للمخدرات، ومشاركة صور أو مقاطع فيديو غير لائقة في الكونغرس، واختلاس وثائق الهوية واستخدام أموال للحملة (الانتخابية) لأغراض شخصية و/أو قبول رشوة أو مبلغ لا يستحقه أو هدية غير مسموح بها في مخالفة لقواعد» مجلس النواب، لافتة إلى أنها «تؤكد أن مجرد التحقيق في هذه الاتهامات والكشف عنها علانية، لا يعني أن مخالفة ارتكبت بالتأكيد». من جهته، نفى غايتس، الذي لم توجه إليه تهمة بعد، هذه الشبهات، وهو لم يتوان عن التحدث في تجمع حاشد أول من أمس، في نادي ترامب للغولف في مدينة ميامي، حيث أكد لمجموعة من النساء المؤيدات للرئيس السابق أنه لن يرحل. وقال غايتس لمؤيديه الجمهوريين، إن «الافتراءات تراوح بين تشويه حياتي الشخصية ونظريات مؤامرة حمقاء، وأؤكد على كلمة حمقاء»، مضيفاً أن «الإعلام الكاذب لن يتمكن من ترهيبي». وتزامناً مع فضيحة غايتس، أعلنت لجنة الأخلاقيات في مجلس النواب فتح تحقيق ضد جمهوري آخر، هو توم ريد، اتهمته شابة بالتحرش بها جنسياً في العام 2017.

وبعيداً عن الكونغرس، أظهر تحقيق قضائي أن شركة دونالد ترامب، دفعت لموظف لديها، هو باري ويسلبرغ، أكثر من 200 ألف دولار كراتب سنوي، بالإضافة إلى 40 ألف دولار كعلاوات سنوية، وشقق مجانية له ولعائلته، بحسب شهادة له ووثائق مالية. وأصبحت هذه المعلومات تحت المجهر أخيراً، في إطار التحقيق الذي يديره المدعي العام في مقاطعة مانهاتن، سيروس فانس جونيور، حول نشاطات الرئيس السابق المالية، وإدارة أعماله. وويسلبرغ هو ابن صديق قديم لترامب، وكبير مدرائه الماليين، ألن ويسلبرغ، والذي يسعى المدعون العامون إلى الضغط عليه في قضية ابنه، للانقلاب على ترامب، والكشف عما لديه من معلومات محتملة، لإدانة الأخير في قضايا فساد.

وتتعلق هذه القضية بشبهات حول أعمال ترامب، وإمكانية تهرب ضريبي، وهي واحدة من ثلاثة تحقيقات جنائية تلاحق الرئيس السابق.

اتهامات أخلاقية تطاول برلمانيين جمهوريين في الكونغرس

قام موظفون في وزارة الصحة بالتلاعب في تقارير كورونا

نشاط حزبي

بحث تجمع اللجنة الوطنية الجمهورية في فلوريدا أمس السبت، الذي ضمّ مرشحين محتملين للرئاسة، انتخابات الكونغرس النصفية والرئاسة في 2024، وتحسين المشاركة الانتخابية للجمهوريين، وتوسعة التحالفات الحزبية، وبناء حملة ضد الرئيس جو بايدن وإدارته والكونغرس.

الحدث

الإكوادور يسارية أو يمينية

تستعدّ الإكوادور لجولتها الثانية في الانتخابات الرئاسية، اليوم، بين المرشحين، الاشتراكي أندريس أراوز، واليميني غييرمو لاسو

يتنافس اشتراكي ومحافظ في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في الإكوادور، اليوم الأحد، في اقتراع يتوقع أن يكون لأصوات السكان الأصليين في هذا البلد النفطي، الذي يشهد أزمة شديدة جراء وباء كورونا، تأثير كبير عليه. وتشير استطلاعات الرأي إلى تعادل الخبير الاقتصادي أندريس أراوز (36 عاماً) القريب من الرئيس السابق رافاييل كوريا (2007 . 2017)، والمصرفي اليميني السابق غييرمو لاسو (65 عاماً)، في الاقتراع لاختيار رئيس خلفاً للينين مورينو، الذي لا يتمتع بشعبية وتنتهي ولايته في 24 مايو/أيار المقبل. وبعد الجولة الأولى التي استغرق إعلان نتائجها أسبوعين، وخاض المنافسة فيها اليساري ياكو بيريز، أحد زعماء السكان الأصليين، الذي حلّ ثالثاً بفارق 0,35 في المائة فقط، تبدو نتيجة الانتخابات غير مؤكدة. وقد جاء المرشح اليساري الذي يراهن على الاشتراكية الديمقراطية لإحياء تنمية البلاد في الطليعة في الدورة الأولى من الانتخابات، التي جرت في 7 فبراير/شباط الماضي، بفارق 13 نقطة بحصوله على 32,72 في المائة من الأصوات. لكن لا شيء يدل على أن فوزه محسوم في مواجهة خصم يؤمن بالتبادل الحر. وسيكون تصويت الهنود الأميركيين حاسماً في اختيار الرئيس المقبل، علماً أن بيريز كان أول مواطن من السكان الأصليين يتقدم إلى هذا الحد في الانتخابات الرئاسية. وقد أعلن حزبه «باشاكوتيك»، القوة الثانية في البرلمان، أنه لا يؤيد أياً من المرشحين، أراوز ولاسو. لذلك، يثير ما سيقرره 19,39 في المائة من إجمالي الناخبين، البالغ عددهم 13,1 مليوناً، صوّتوا لبيريز، شكوكاً.

ومع أن استطلاعات الرأي أشارت إلى تقدم أراوز بعشر نقاط، لكن استطلاعاً آخر أجراه معهد «سيداتوس» توقع حصوله على 48 في المائة من الأصوات مقابل 52 في المائة للاسو. إلا أن أحدث هذه التحقيقات أجرته شركة «ماركت»، أشار إلى «تعادل تقني» بينهما بفارق 70 ألف صوت. وحسب هذا الاستطلاع، سيحصل مرشح «تحالف الاتحاد من أجل الأمل» على 50 في المائة من الأصوات مقابل 49 في المائة للمصرفي السابق، الذي يطمح إلى الرئاسة للمرة الثالثة تحت راية حركته «خلق الفرص» (كريو). وذكر مدير هذا المعهد بلاسكو بيناهريرا، لوكالة «فرانس برس»، أن هذا الأمر ينذر بجولة ثانية «غير مؤكدة إطلاقاً»، منبّهاً إلى أن «النمو» الانتخابي للاسو حوالي نهاية الحملة الانتخابية التي اختتمت يوم الخميس الماضي، «أكبر بكثير» من تقدم خصمه. ويتنافس في الاقتراع عملياً نموذجان سياسيان واقتصاديان، بين عودة اليسار وتعزيز الاتجاه نحو اليمين الذي أطلقه مورينو وكان يؤيده سلفه كوريا، لكنه تقرب من أرباب العمل والمنظمات المالية الدولية. على الرغم من أن التصويت إجباري في الإكوادور، بلغت نسبة الامتناع عن التصويت إلى 19 في المائة في فبراير الماضي، وقدّر عدد المترددين بـ35 في المائة. ولا يتجاوز في هذه الدورة 8 في المائة. وقال مدير معهد «ماركت» أنه «كانت هناك خيبة أمل من العملية الانتخابية والمرشحين والسياسة»، بسبب الصراع بين مؤيدي كوريا ومعارضيه لكن هذا «تغير فعلياً خلال أسابيع». من جهته، يتوقع سانتياغو باسابي من كلية أميركا اللاتينية للعلوم الاجتماعية (فلاسو) أن التأييد للاسو «يجب أن يزيد كثيراً ليرتفع 13 نقطة» عن الدورة الأولى، وحصل على 19,74 في المائة من الأصوات. وكان مورينو حليفاً للرئيس الأسبق القوي، رافاييل كوريا، ونجح بالفوز في انتخابات 2017، لكن الخلاف ساد بين الرجلين. في عام 2018، ألغى لينين مورينو القانون الذي يسمح بإعادة انتخاب الرئيس إلى أجل غير مسمى من خلال استفتاء. وفي العام التالي، سحب حق اللجوء من جوليان أسانج الذي أوقف في السفارة الإكوادورية في لندن. وفي العام الماضي، حكم على كوريا الذي يعيش في بلجيكا بلد زوجته، بالسجن ثماني سنوات بتهم فساد، الأمر الذي قضى على آماله في الحصول على منصب نائب الرئيس.

وفي العام 2020، سجل إجمالي ناتجها المحلي انكماشاً بنسبة 9,5 في المائة، وفقاً لتقدير صندوق النقد الدولي. وتعتمد الإكوادور وهي المصدّر الأول للموز في العالم ومنتج رئيسي للبن والكاكاو، بشكل رئيسي على النفط. وقد غادرت كيتو منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) عام 2020 بسبب صعوبات مالية. وعزز الذهب الأسود نمو البلاد ما ساعد على الحد من الفقر وعدم المساواة. لكن عائداته تبخّرت مع انخفاض أسعار النفط الخام وصعود قيمة العملة الخضراء في اقتصاد قائم على الدولار منذ عام 2000.

(فرانس برس)

أراوز مرشح اليسار في الإكوادور (Getty)

إضاءة

يحتدم الجدال في تونس حول موضوع التسريبات الصوتية الأخيرة، خصوصاً ارتباطها بدوائر الحكم. ويرى البعض أن نشر التسريبات ضروري ويأتي في سياق «حرية التعبير»، بينما يرفضه البعض الآخر

التسريبات الصوتية في تونس

استهداف أم خدمة للديمقراطية؟

تونس ـ آدم يوسف

تشهد الساحة السياسية في تونس جدلاً حول تسريبات صوتية نُشرت في الآونة الأخيرة، وتندرج في إطار الحروب السياسية المتواصلة، وتتباين المواقف بين مؤيد للتسريبات ورافض لها، على الرغم من الإجماع على رفض ما يمسّ الأمور الخاصة، إلا أن مدافعين عن حق المواطن في معرفة ما يدور في قصور الحكم وما يتعلق بالشخصيات العامة، يؤيدون نشرها. وعرفت تونس عشرات التسريبات الصوتية والتسجيلات المرتبطة بشخصيات سياسية، أدى بعضها إلى الإطاحة بسياسيين وضرب أحزاب وتفكيكها. ومن بين أكثر التسريبات التي تناقلها الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، تلك المتعلقة بمدير الديوان الرئاسي، رئيس حزب «مشروع تونس» محسن مرزوق، والتي كشفت عن خلافات داخل حزب «نداء تونس» وكان لها دور في تفكيكه. وطاول ملف التسريبات المدير التنفيذي لحزب «النداء» حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، وكذلك لرئيس حزب «قلب تونس» مالك قناة «نسمة» نبيل القروي، وأخرى لزعيم حركة «النهضة» راشد الغنوشي. وتم توظيف التسريبات من قبل الخصوم السياسيين لمهاجمة أصحابها واستهداف أحزابهم.

تسريبات الخياري

وتابع التونسيون أخيراً تسريبات نشرها النائب المستقيل من «ائتلاف الكرامة» راشد الخياري. وكشف في تلك التسريبات ملفات تخصّ قصر الرئاسة ومديرة ديوان الرئيس نادية عكاشة، وأخرى تتعلق بالرئيس قيس سعيّد وكواليس تعيين حكومة هشام المشيشي، وتدخّل السفير الفرنسي السابق أوليفييه بوافر دارفور، والإعلامية نايا القصوري في هذا التعيين، فضلاً عن تسريبات متعلقة برئيس «اللكتلة الديمقراطية» محمد عمار. وبعيداً عن صحة هذا الكلام من عدمه، فقد كان له أثر كبير في المشهد السياسي وفي العلاقة بين السلطات، وعلاوة على الجدل الذي أنتجته، فإن تدخل القضاء ودعوة المعنيين بالتسريبات وفتح تحقيقات قضائية زادت من خطورتها.

في السياق، اعتبر المحلل السياسي ماجد البرهومي، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن هذه الفضائح لا تليقُ بدولة ديمقراطية مثل تونس، مضيفاً «ربما كان ذلك مفهوماً في الفترة السابقة للثورة، حين بُنيت السياسات على التنصت والتجسس، ولكن اليوم أصبح أمراً غير مسموح به. فكيف يمكن لمعارضي (الرئيس المخلوع) زين العابدين بن علي بالأمس أن ينتقدوا تنصته على مكالماتهم وجلساتهم، فيما اليوم يسلكون الطريق نفسه ويستعملون الأساليب نفسها لهتك الأعراض والحرمات وكشف الأسرار؟».

صراع القوى

واعتبر «أنه يمكن قبول الأمر ربما إذا تعلّق بمؤامرة سياسية، ولكن للأسف نزلنا إلى القاع، وأصبح الحديث عن الأعراض والشرف والمس بتاريخ هذا وذاك»، مشيراً إلى أن «هذه التسريبات تسيء لصورة تونس في الخارج وأضرت بها». وشدّد على أن «ارتباط هذه التسريبات بأزمات الحكم يبيّن أن هناك صراعاً بين طرفين أو أكثر، ويا ليته كان صراعاً من أجل مصلحة الشعب والوطن ومن أجل البرامج، بل صراع لانتزاع مراكز القوى». ونوّه إلى أن «التسريبات زادت من تعميق الأزمة السياسية، فالكفاءات تنفر من الحياة السياسية، والمرأة تعزف عن المشاركة بسبب انتهاك خصوصية المكالمات وأسرار المجالس». ودعا إلى «أخلقة الحياة السياسية ووضع حد لهذا الوضع المتعفّن». في المقابل، اعتبر المحلل السياسي شكري بن عيسى، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «يجب تشجيع هذا الشكل من أشكال التسريبات والتبليغ، لأنه من حق الشعب التونسي معرفة ما يدور من الأعيب في الخفاء ضده، من الطبقة السياسية الغارقة في المناكفات والتطاحن السياسي والمهملة لمصحة الشعب». وبيّن أن «الوضع السياسي متعفن بطبيعته، والحاجة اليوم هي لفهم هذا الوضع، والأطراف التي تحركه». وشدّد على وجوب «إخضاع هذه التسريبات للمعايير الدستورية والقانونية والأخلاقية والإعلامية، من دون الاقتصار على معيار دون آخر، أو باعتماد ازدواجية المعايير». وأكد أنها «تخضع بداية إلى معيار حرية التعبير، وحماية المعطيات الشخصية هي استثناء، وليست الحق الأساسي المنصوص عليه في البند 32 من الدستور الذي يكفل حرية الرأي والفكر والتعبير، ولا يمكن ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحقوق، إذاً فالأصل هو حرية التعبير».

وأضاف بن عيسى: «ينص الدستور أيضاً على مبدأ شفافية الحياة العامة، وعلى حق المواطن في النفاذ إلى المعلومة والمعطيات التي تهم الشأن العام وليس الشأن الخاص، وبإضافة معيار مكافحة الفساد المالي والسياسي، بينما ما عايناه مسائل تتعلق بشبكات النفوذ واللوبيات». ولفت إلى أن «الجانب المقابل يتعلق بحماية المعطيات الشخصية، أما بالنسبة لمسألة التجسس، فهي جريمة منفصلة عن التسريبات وتحاسب على حدة».

خطورة المحتوى

وأكد بن عيسى أن «الأهم هو الوقوف عند أهمية وخطورة محتوى التسريبات التي تمس قضايا تهم الأمن القومي والقرار السيادي والشأن الداخلي وإرادة الشعب، ومسائل تهم إدارة الشأن العام وتعيين رئيس الحكومة». وأضاف «أن الأمر يمكن التطرق له من زاوية المبلغين عن الفساد، والإبلاغ عن الفساد هو واجب قانوني للإعلام بوجوده، خصوصاً إذا شكّل انتهاكاً للأمن القومي أو مساً واعتداء على المسائل الحيوية، أو مساً بالسيادة الوطنية أو انتهاكاً لإرادة الشعب.

والإبلاغ عن الفساد هو عنصر من عناصر الديمقراطية وفي غيابه قد تسقط الموازنة الديمقراطية برمتها، وهو (الإبلاغ عن الفساد) يعد من حراس الديمقراطية على غرار الإعلام أيضاً». ورأى بن عيسى أنه لا بد من «الأخذ بعين الاعتبار أن هذه التسريبات موجهة وفي سياق تصريحات مجتزأة، ولكن ما يهمنا، كما في الديمقراطيات، هو أنه يمكن اعتمادها للوصول إلى الحقيقة». وأكد أن «هذه التسريبات لها منفعة وجدوى بقطع النظر عن مسربها الذي قد يكون فاقداً للمصداقية، وما يقوم به قد يكون مدفوع الأجر وقد يكون لصالح طرف سياسي ولوبي، ولكن المعطيات المقدمة بالغة الأهمية».

كشف أحد النواب المستقيلين تسريبات متعلقة بسعيّد

اعتبر البعض أن نشر التسريبات مرتبط بحرية التعبير

شرق غرب

ميانمار: عشرات القتلى من الأمن والمتظاهرين

هاجم تحالف من قوات عرقية معارضة لحملة الجيش في ميانمار على الاحتجاجات المناهضة للانقلاب، أمس السبت، مركزاً للشرطة شرق البلاد، وقتل ما لا يقل عن 10 من أفراده. من جهتها، استخدمت قوات الأمن البنادق القاذفة للقنابل لتفريق احتجاج خرج الخميس الماضي، في بلدة باجو قرب رانغون، ما أدى لمقتل أكثر من 80 متظاهراً.

(رويترز)

دبلن تحذر من دوامة عنف في إيرلندا الشمالية

حذّر رئيس الوزراء الأيرلندي ميشال مارتن، أمس السبت، من دوامة تهدد السلام في أيرلندا الشمالية، بعد أعمال عنف وسط تفاقم التوتر جراء «بريكست». وفي ذكرى اتفاقية 1998 التي أنهت عقوداً من الاضطرابات بين الجمهوريين الكاثوليك المؤيدين لإعادة التوحيد مع أيرلندا، والوحدويين البروتستانت، شدّد مارتن على أن «من واجبنا ألا ندخل في دوامة تعيدنا إلى الحقبة المظلمة»، مطالباً «الذين يتحملون مسؤوليات بيننا، التأكد من عدم حدوث ذلك».

(فرانس برس)

تقرير طبي: عنف الشرطة هو ما قتل جورج فلويد

أكد أندرو بيكر، الطبيب الشرعي الذي شرّح جثة الأميركي من أصول أفريقية جورج فلويد، الذي قتل في مايو/أيار الماضي على يد الشرطة، أن المشاكل القلبية وتعاطي المخدرات لم تكن «السبب المباشر» لوفاة فلويد، بل العنف الذي استخدم ضده. وقال بيكر أول من أمس الجمعة، في جلسة محاكمة الشرطي ديريك شوفين المتهم بقتل فلويد، إن ضغط الشرطي على عنق الضحية «كانت أكبر من أن يتحملها نظراً لحالة قلبه»، نافياً أن فلويد كان يعاني من تداعيات إصابته بكورونا.

(فرانس برس)

انتشار المليشيات الحليفة لإيران

رسائل الحدود بين العراق والسعودية

لا يزال ملف الحدود بين العراق والسعودية عالقاً، في ظلّ بحث مسالة المليشيات المسلحة المنتشرة هناك، والتي تنظر إليها الرياض كرسائل تهديد إيرانية

عثمان المختار

على الرغم من الزيارات الرسمية المتبادلة بين بغداد والرياض خلال الأشهر الستة الماضية، والتي شملت مسؤولين وقادة عسكريين كباراً من كلا البلدين، إلا أن الملف الأكثر حساسية بالنسبة للسعودية، وهو انتشار عناصر المليشيات الحليفة لإيران على حدودها الشمالية مع العراق، لا يزال عالقاً، إذ لم تنجح حكومة مصطفى الكاظمي في تنفيذ تعهدات سابقة لها بحصر الملف الأمني على الحدود من الجانب العراقي بحرس الحدود والجيش. وتنتشر فصائل مسلحة عدة، أبرزها «كتائب حزب الله» و«سيد الشهداء» و«جند الإمام» و«العصائب»، في نقاط مختلفة بالقرب من الحدود التي تمتد بين العراق والسعودية لأكثر من 800 كيلومتر، وتبدأ من مدينة النخيب في محافظة الأنبار غرباً، وتقابلها عرعر السعودية، وتنتهي في نقطة نقرة السلمان على مقربة من حدود البصرة جنوباً، والمقابلة لحفر الباطن سعودياً.

وكان ملف الحدود العراقية - السعودية قد برز بشكل واضح، بعد الهجمات العنيفة التي طاولت منشآت نفط تابعة لشركة «أرامكو» في مدينتي بقيق وخريص السعوديتين، منتصف سبتمبر/أيلول 2019، إذ رجحت تقارير غربية حينها انطلاق الهجمات من العراق، بسبب قرب المسافة مقارنة بالمسافة التي تفصل مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن عن المنشآتين. لكن الحراك السعودي تجاه العراق في ملف الحدود بدأ خلال الأشهر الستة الأخيرة بشكل أكثر جدية، خصوصاً مع عودة نبرة التهديد من قبل فصائل حليفة لإيران باستهداف مصالح سعودية من داخل العراق. هذا الأمر أكده مسؤول عراقي، أبلغ «العربي الجديد» بأن السعوديين يريدون ضمانات عراقية بشأن ملف الحدود، كاشفاً عن أعمال تحصين جديدة من قبلهم، بما فيها منظومات ضد الصواريخ وأبراج المراقبة وأجهزة رادار.

وفي 24 يناير/كانون الثاني الماضي، تبنّت مليشيا عراقية تطلق على نفسها اسم «ألوية الوعد الصادق»، ويقول خبراء أمن عراقيون إنها إحدى واجهات «كتائب حزب الله» الحليفة لطهران، الهجوم الذي استهدف الرياض في الـ23 من الشهر ذاته، كما أطلقت تهديدات باستهداف مواقع في الإمارات، مع صور «افتراضية» لهجوم بطائرات مسيّرة يستهدف برجاً مهماً في دبي. لكن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي علّق على بيان تلك المليشيا تحديداً خلال زيارته الأخيرة إلى الرياض مطلع شهر إبريل/نيسان الحالي، بالقول إنه «غير صحيح»، مشدّداً على أنّ «الهجوم لم يُشنّ من العراق». وأضاف الكاظمي في أعقاب اجتماع دام لساعات بينه وبين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ردّاً على سؤال لأحد الصحافيين: «لن نسمح بأيّ اعتداء على المملكة»، معتبراً أنّ «هناك محاولات من البعض لتوجيه الاتّهامات لضرب العلاقات».

وشهد الشهران الماضيان ثلاث زيارات رسمية متبادلة بين البلدين، ذات طبيعة أمنية، أبرزها زيارة رئيس هيئة أركان الجيش السعودي فياض الرويلي إلى بغداد، في الثاني من مارس/آذار الماضي، سبقتها زيارتان لوزير الداخلية العراقي عثمان الغانمي، إلى الرياض، بالتزامن مع وصول وزير الخارجية فؤاد حسين إلى العاصمة السعودية. وضمّ الوفد الأخير لرئيس الوزراء العراقي خلال زيارته الرياض، ثلاثة مسؤولين بارزين في ملف الأمن، هم مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، ووكيل جهاز الاستخبارات ماجد علي الدليمي، إلى جانب وزير الداخلية العراقي عثمان الغانمي.

وفي هذا السياق، أكد مسؤول عراقي بارز في بغداد، لـ«العربي الجديد»، أن المسؤولين السعوديين طرحوا ملف الحدود خلال الزيارة الأخيرة للكاظمي إلى الرياض، وطالبوا العراق بضمانات ألا تكون أراضيه منطلقاً لأي تهديد أمني يستهدف المملكة. وأوضح المصدر أن الجانب السعودي «لديه قلق واضح من مسألة وجود الفصائل المسلحة على مقربة من الشريط الحدودي السعودي العراقي، ويعتبرون أن وجودها لا علاقة له بأمن العراق ولا الحرب على الإرهاب، وأنها تمثل رسائل إيرانية للسعوديين». وبحسب المصدر، فإن المسؤولين السعوديين أكدوا على أهمية حصر الملف الأمني على حدودهم بالقوات النظامية، مبيناً أن هناك أعمال تحصين جديدة على الجانب السعودي من الحدود مع العراق، وهي عبارة عن منظومات رادار واستشعار وأبراج المراقبة وأنظمة مضادة للصواريخ.

> يقوم السعوديون بأعمال تحصين جديدة على الحدود

في السياق ذاته، تحدث مسؤولان عراقيان، أحدهما برتبة عقيد في قوات حرس الحدود العراقية - المنطقة الخامسة، عن وجود فصائل مسلحة عراقية وصفها بـ«الولائية»، وهو التعبير المحلي لوصف المليشيات الحليفة لإيران، في مناطق عدة من الحدود، ولديها ثكنات ومواقع دائمة، من بينها 4 مناطق جديدة استحدثت تواجداً لها بعد عام 2018، بعد انتهاء المعارك مع تنظيم «داعش» وإعلان استعادة جميع المدن التي كان احتلها التنظيم. ومن تلك المناطق: نقرة السلمان، الروضة، اللاصف، أم غيثه، الشبكة، جديدة عرعر، بيار علي، فضلاً عن استراحة طريق الحج القديم المعروفة بالفيصلية، نسبة إلى الملك فيصل الأول الذي شيّدها، وتقع على بعد 35 كيلومتراً من الحدود السعودية مع العراق.

تريد السعودية حصر ملف الحدود بالقوات النظامية (حيدر حمداني/فرانس برس)

وكشف الضابط في حرس الحدود العراقية لـ«العربي الجديد»، عن وجود فصائل مسلحة عدة في المناطق الحدودية العراقية السعودية، قال إنها تتواجد بشكل دائم أو تتحرك على شكل دوريات مستمرة عبر ما يطلقون عليها اسم «واجبات تعبوية». وأبرز تلك الفصائل: «كتائب حزب الله»، «كتائب سيد الشهداء»، «جند الإمام»، و«عصائب أهل الحق»، ونفذت أخيراً تمرينات بالذخيرة الحيّة قرب منطقة الشبكة على بعد 20 كيلومتراً من الحدود السعودية. ولفت المصدر إلى أن القوات العراقية ممثلة بقوات حرس الحدود والجيش في تلك المنطقة، لا تواجه عمليات تهريب أو خروقات ومشاكل أمنية كما يحدث مع سورية، لوجود جدار عازل من الجانب السعودي وأسلاك شائكة وتحصينات كبيرة، كما أن المنطقة صحراء مكشوفة لا تتوفر فيها أي وسائل تساعد لهذه الأنشطة، واصفاً وجود الفصائل المسلحة في هذه المناطق بأنه «قد يُفهم منه رسائل سياسية للسعودية، كون المنطقة لا تحوي أي أنشطة مدنية ولا تعاني من اضطراب أمني».

من جهته، قال نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، ظافر العاني، لـ«العربي الجديد»، إن «السؤال الأهم في ما يخص الملف الحدودي مع السعودية، هو هل لدى حكومة الكاظمي القدرة على منع أي اعتداء؟ نعم، لديها القدرة، ولكن أتمنى أن تكون أيضاً لديها الإرادة لاتخاذ مثل هكذا خطوة». وأضاف العاني أنه «في الفترة السابقة، تعرضت دول في جوار العراق وأصدقاؤه إلى اعتداءات مباشرة من قبل مليشيات عراقية تابعة لفيلق القدس الإيراني، وكلها كانت وراءها أجندة إيرانية»، لافتاً إلى أن «المليشيات ما هي إلا إحدى أدوات سياسة طهران الخارجية العدائية».

لكن المتحدث باسم «كتائب سيّد الشهداء»، كاظم الفرطوسي، ردّ على هذه المعلومات في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، بأن «ألوية الحشد الشعبي موجودة ضمن خطة قيادة العمليات المشتركة لحماية الأراضي العراقية، ولا وجود لفصائل المقاومة الإسلامية هناك (في إشارة إلى المليشيات المسلحة)»، نافياً الحديث عن وجود دلالات سياسية لهذا الانتشار.

من جهته، شكّك الخبير في الشأن الأمني العراقي، أحمد النعيمي، في قدرة الحكومة العراقية على منع أي إرادة أو مشروع للفصائل المسلحة في حال قرّرت ذلك، معتبراً أن «الحكومة والأجهزة الأمنية وقفت عاجزة عن حماية المنطقة الخضراء وسط بغداد من صواريخ الكاتيوشا، فكيف يمكن لها تأمين أكثر من 800 كيلومتر غالبيتها العظمى مناطق صحراوية؟».

وأضاف النعيمي في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «المناطق الحدودية مع السعودية لم تكن منطقة جغرافية مقصودة أو مهمة لتنظيم داعش، ولا لتنظيم القاعدة من قبله، والحال نفسها بالنسبة للفصائل المسلحة اليوم، لكن الظاهر أنها رسائل إيرانية للسعودية بأن حدودها الشمالية مع العراق أيضاً باتت بمتناول اليد، وليس الحدود الجنوبية مع اليمن فقط». واعتبر الخبير الأمني أن هذا الملف «سيبقى ورقة تهديد أو ابتزاز لا أكثر»، مستبعداً فتحه «كجبهة مواجهة إلا في حال تفجر صراع عسكري فعلي في المنطقة».

الكويت: تزايد طلبات تصفية الأعمال

الكويت ـ أحمد الزعبي

كشف تقرير صادر عن وزارة التجارة والصناعة الكويتية، عن زيادة غير مسبوقة في طلبات الشطب وتصفية الأعمال خلال الشهرين الماضيين، في ظل القيود التي فرضتها الحكومة لمواجهة انتشار فيروس كورونا، فيما أعرب فاعلون في القطاع التجاري عن إحباطهم من القرار الأخير بتمديد حظر التجول الجزئي في عموم البلاد حتى 22 إبريل/ نيسان الجاري.

وأشار التقرير الذي أطلعت عليه «العربي الجديد» إلى إغلاق نحو 1750 نشاطا تجاريا في قطاع الأغذية وحده في ظل تداعيات الجائحة. وأكد مصدر مسؤول في وزارة التجارة والصناعة في تصريح خاص، أن الوزارة قد تضطر إلى رفض العديد من طلبات تقديم العروض والتنزيلات والخصومات التي قدمتها الكثير من المنشآت التجارية مؤخراً، نتيجة عدم توافر الشروط الصحية والضوابط التي أقرتها وزارة الصحة. وقال المسؤول إن الوزارة تتخوف من التزامه في حال الموافقة على طرح التنزيلات، وبالتالي تزايد حالات الإصابة بكورونا التي شهدت ارتفاعاً قياسياً منذ أكثر من شهر بمتوسط يومي 1500 إصابة، مشيرا إلى أن الوزارة مضطرة لإعادة النظر في طلبات العروض، رغم أن غالبية الأنشطة التجارية تحرص على تقديمها من أجل زيادة الترويج للسلع والمنتجات وتوفير سيولة لضمان الاستمرارية وتوفير موارد مالية للوفاء بالتزاماتها مثل الإيجارات وأجور العمال والرسوم الحكومية وغيرها من الأمور التي تتطلب توفير سيولة.

وقرر مجلس الوزراء مؤخرا، تمديد فرض حظر التجول الجزئي حتى 22 إبريل/ نيسان الجاري، مع تعديل عدد ساعات الحظر ليبدأ من الساعة السابعة مساءً وحتى الساعة الخامسة صباحاً، مع السماح لخدمة توصيل الطلبات إلى المنازل بالعمل حتى الساعة الواحدة صباحا.

وقال الخبير الاقتصادي الكويتي، مروان سلامة لـ«العربي الجديد»، إن الاقتصاد الكويتي وكافة القطاعات التجارية تشهد تدهوراً غير مسبوق بسبب الإجراءات الاحترازية والقرارات الاستثنائية التي فرضتها الحكومة خلال الأشهر الماضية، مضيفا أنه «في حال استمرت تلك الإجراءات قد نشهد المزيد من الإغلاقات للأنشطة التجارية». في السياق، قال حمود مبارك، وهو صاحب متجر للأكسسوارات والهدايا في منطقة السالمية، إن إيرادات محله تراجعت بنسبة 90% منذ فرض حظر التجول في السابع من مارس/ آذار الماضي، مشيرا إلى أنه لا يستطيع الوفاء بالتزاماته الشهرية، وإذا استمرت الأوضاع كما هي، سيضطر إلى إغلاق نشاطه نهائيا. وكان مجلس الأمة (البرلمان)، قد أقر نهاية مارس/ آذار الماضي، قانوناً لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة المتضررة من أزمة كورونا، يسمح لها بالحصول على تمويل يصل إلى 250 ألف دينار (828 ألف دولار)، تضمن الحكومة 80% منه، وهو ما اعتبره خبراء اقتصاد غير كاف لمواجهة تداعيات الأزمة. وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت، عبدالله الكندري: «على الحكومة التراجع عن قرار فرض حظر التجول الجزئي، والاكتفاء بتشديد الإجراءات الاحترازية فقط، لافتا إلى أن هناك موجات كبيرة من تسريح العمال بسبب الخسائر الفادحة التي تتكبدها الأنشطة المختلفة.

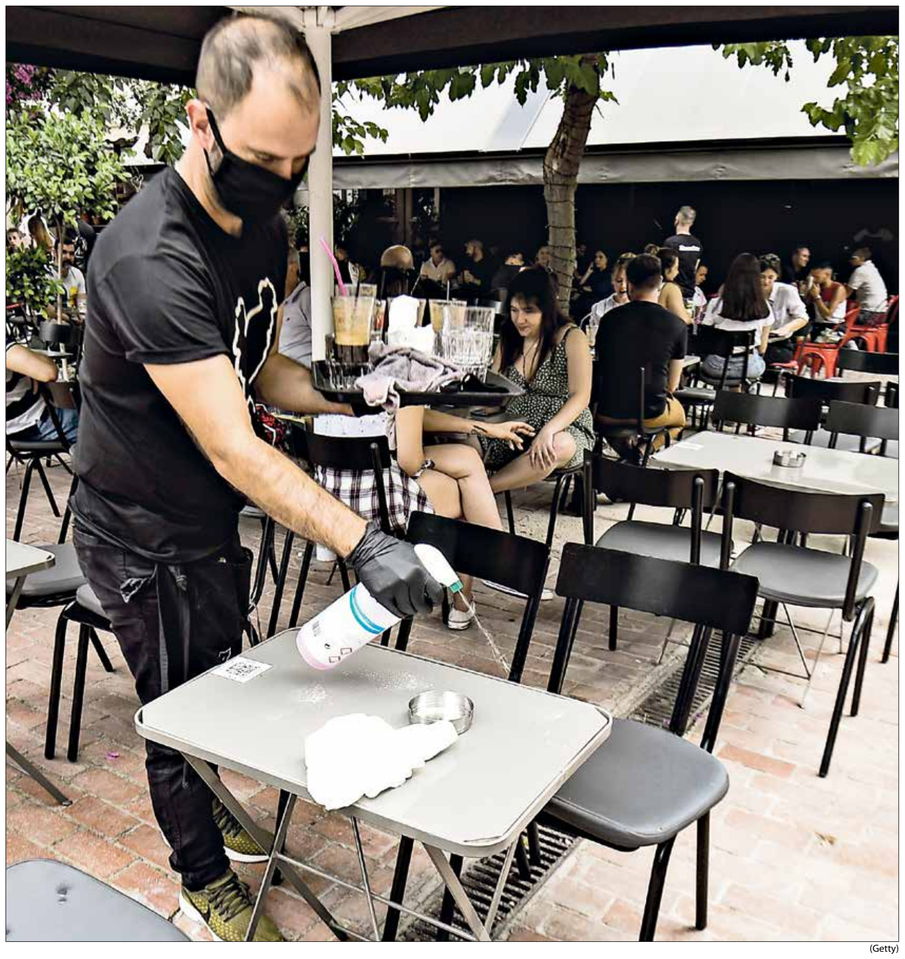

(Getty)

الإغلاق يخنق مطاعم اليونان

تتعرض معظم مطاعم اليونان لخطر الإفلاس، في ظل القيود الحكومية المشددة لمواجهة انتشار فيروس كورونا الجديد، حيث لا تعتزم السلطات السماح بفتح المطاعم والمقاهي مجدداً إلا بعد عيد الفصح الأرثوذكسي في مطلع مايو/أيار المقبل. ويعمل نحو 330 ألف شخص على الأقل في قطاع المطاعم، وفق رئيس نقابة أصحاب المطاعم يورغوس كافاتاس، مشيراً في تصريحات لوكالة فرانس برس، إلى أن ستاً من كل عشر مؤسسات تواجه خطر الإغلاق. ورصدت الحكومة موازنة قدرها 330 مليون يورو بتمويل أوروبي لتنشيط القطاع، فيما أعلنت وزارة التنمية والاستثمار أن المطاعم ستحصل على قروض تعادل قيمتها 7% من إجمالي مبيعاتها في عام 2019، إلا أن عاملين في القطاع يشككون في جدوى هذه الإجراءات. وأدت عمليات الإغلاق المطولة إلى زيادة الضغط على الاقتصاد، حيث فَعّلت الدولة تدابير الإغلاق منذ أوائل نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

أخبار

النظام السوري يعلن عودة مصفاة بانياس للعمل

أعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية لدى النظام السوري، عن عودة مصفاة بانياس للعمل، أمس، ما يسهم في حلّ أزمة الوقود التي تعيشها عموم مناطق سيطرة النظام السوري منذ أسابيع.

وذكرت الوزارة عبر صفحتها في «فيسبوك» أنّ عودة المصفاة جاءت بعد «توفر النفط الخام مما يساهم في تعزيز كميات المشتقات الموزعة».

وقال مدير المصفاة محمود قاسم، في تصريح نشر على موقع الوزارة، إنّه مع عودة مصفاة بانياس إلى «العمل بطاقة إنتاجية ممتازة مما يساعد في طرح كميات أكبر من المنتجات النفطية، وسوف يلمس السوق هذا الارتياح قريباً».

وكانت مصفاة بانياس توقفت عن العمل في 9 مارس/ آذار الماضي، نتيجة عدم توفر المادة الأولية (الفيول) والتي يجري تأمينها من الخارج، لتشهد مناطق سيطرة النظام منذ أسابيع، أزمة وقود خانقة أدت إلى جمود شبه كامل لحركة النقل داخل المدن وخارجها.

ووفق مصدر في حكومة النظام السوري، وصلت ناقلة نفط إيرانية إلى ميناء بانياس. وكان موقع «تانكر تراكرز» المتخصص في تعقب ناقلات النفط، ذكر قبل نحو أسبوع أنّ سفينة إيرانية على متنها مليون برميل من النفط الخام في طريقها إلى ميناء بانياس، وهي جزء من أسطول أكبر من الناقلات المتجهة إلى الساحل السوري.

احتجاجات في البصرة لصرف الرواتب

تظاهر آلاف الموظفين بالأجر اليومي، في المؤسسات الحكومية بمحافظة البصرة جنوبي العراق، أمس السبت، للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة لأكثر من عام.

وذكر شهود عيان لوكالة «الأناضول» أنّ أكثر من 3 آلاف موظف من العاملين بالأجر اليومي، تظاهروا أمام مبنى الإدارة المحلية في البصرة، مضيفين أنّ المتظاهرين طالبوا بصرف رواتبهم المتأخرة لأكثر من عام، فضلاً عن تحويلهم إلى موظفين بعقود توظيف ثابتة في الموازنة الاتحادية. كما ندد المتظاهرون بعدم تضمين البرلمان فقرة في الموازنة العامة (لعام 2121) تتيح تحويل عقودهم من صفة الأجور اليومية إلى عقود ثابتة، وفق الشهود. في مطلع 2020، أطلقت محافظة البصرة، خطة لتعيين 30 ألف شخص بصفة موظف بأجر يومي في مؤسسات الدولة المختلفة خصوصاً الخدمية، في مسعى لاحتواء احتجاجات البطالة. وتقول المحافظة، إنّ سبب تأخير صرف المستحقات المالية للموظفين بأجور يومية، يعود إلى عدم الحصول على أموال كافية من الحكومة الاتحادية.

الصين تكسر هيمنة «علي بابا» بتغريمها 2,8 مليار دولار

بكين ـ العربي الجديد

فرضت الحكومة الصينية، غرامة مالية ضخمة على عملاق التجارة الإلكترونية «علي بابا»، بقيمة 2,8 مليار دولار، بسبب ما وصفته بسلوكها الاحتكاري، فيما يعدّ هذا الإجراء بمثابة تحذير واضح إلى قطاع التكنولوجيا، إذ تسعى بكين إلى الحدّ من هيمنة الشركات الخاصة على خدمات باتت حيوية، في ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وذكرت وكالة «شينخوا» الصينية، أمس السبت، أنّ الهيئة الوطنية لتنظيم السوق أمرت «علي بابا» بالتوقف عن الأنشطة غير القانونية ودفع غرامة تبلغ 18,228 مليار يوان (حوالي 2,79 مليار دولار أميركي)، وهو ما يعادل 4% من مبيعاتها في الصين في عام 2019. وتمّ فرض العقوبة وفقاً لقانون مكافحة الاحتكار الصيني، بناءً على نتيجة تحقيق مكثف وأدلة تم جمعها من «علي بابا» ومنصات وشركات تنافسية أخرى. ووفقاً للتحقيق، فإنّ سلوك «علي بابا» في تنفيذ «اتفاقية التعامل الحصري» يعيق المنافسة في سوق الخدمات الصينية التي تشمل منصات البيع بالتجزئة عبر الإنترنت، ويعيق التدفق الحرّ للسلع والخدمات والموارد، وينتهك الحقوق والمصالح المشروعة للتجار على المنصة، وكذلك مصالح المستهلكين. ويرسل الإجراء الحكومي تحذيراً واضحاً إلى قطاع التكنولوجيا، إذ تفحص الحكومة التأثير الذي تمارسه شركات مثل «علي بابا» وعملاق وسائل التواصل الاجتماعي «تينسنت هولدنغ» على مجالات عملها، بدءاً من بيانات المستهلك إلى عمليات الدمج والاستحواذ. وشهدت الصين - أكبر سوق للبيع بالتجزئة عبر الإنترنت في العالم - زيادة في إجمالي المبيعات للعام الثامن على التوالي في 2020، مسجلةً 1,82 تريليون دولار، بارتفاع بلغت نسبته 10,9% عن 2019، وفق مركز معلومات شبكة الإنترنت.

وقالت «علي بابا» في بيان، أمس، إنّها ستعقد مؤتمراً عبر الهاتف، صباح الإثنين، بتوقيت هونغ كونغ، للردّ على الأسئلة العالقة حول قرار تغريمها.

ومما زال من غير الواضح ما إذا كانت هيئة الرقابة أو الوكالات الأخرى قد تطالب بمزيد من الإجراءات رغم فرض الغرامة. فهناك قلق من المنظمين، على سبيل المثال، بشأن قدرة «علي بابا» على التأثير في الخطاب العام، ويريدون من الشركة بيع بعض أصولها الإعلامية، بما في ذلك صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، وهي صحيفة تصدر باللغة الإنكليزية في هونغ كونغ، وفق وكالة «بلومبيرغ» الأميركية.

مال وسياسة

الجزائر: غضب من الغلاء والفساد في موجة جديدة للحراك

لم تتغير الشعارات المجتمعية والمعيشية رغم تغير المشهد السياسي في الجزائر، منذ اندلاع الحراك في فبراير/ شباط 2019، والذي أطاح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، فقد أطلت الشعارات نفسها في موجة حراك جديدة، في ظلّ الغلاء واستمرار الفساد

الجزائر ـ **حمزة كحال**

يشعل الغلاء وتهاوي القدرة الشرائية للمواطنين واستمرار الفساد، وفق مواطنين وخبراء اقتصاد، موجة جديدة من الحراك في الجزائر، للمطالبة بتغييرات سياسية وتحسين الأوضاع المعيشية، إذ تواجه الطبقة المتوسطة وأصحاب الدخول المحدودة صعوبات منذ سنوات عدة، اشتدت حدتها في الآونة الأخيرة في ظلّ الإجراءات التقشفية التي اتبعتها الحكومة لمواجهة تراجع عائدات تصدير النفط، فضلاً عن تداعيات جائحة كورونا. في الجمعة الـ112 من عمر الحراك الشعبي، الذي اندلع قبل أكثر من عامين، خرج المواطن كمال غزوبي، الموظف في شركة عمومية، ليعبر عن سخطه من ضيق العيش، أول من أمس الجمعة، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «خرج الشعب في الثاني والعشرين من فبراير/ شباط 2019، من أجل إسقاط نظام بوتفليقة ومحاسبة الفاسدين، وهذا تحقق بالفعل، ذهب بوتفليقة وسُجن أكثر من 150 شخصاً كانوا ينهبون من مال الشعب، لكن ماذا تغير في حياة الجزائريين؟ ما زال الآلاف من الشباب في بطالة، وحتى من يعملون لا تكفيهم أجورهم لتغطية نفقاتهم الأساسية».

وغير بعيد عن مقر البريد المركزي، معقل الحراك الشعبي في الجزائر العاصمة، تقول الموظفة صبرينة بن غفلة لـ«العربي الجديد» إنّ «الشعب يطالب بالكرامة في العيش منذ الجمعة الأولى... الشعب منهار اجتماعياً ومطحون معيشياً». وإذا كانت الشعارات السياسية تغيرت بتغير المعطيات السياسية في البلاد، فإنّ الشعارات المجتمعية والمعيشية ما زالت ثابتة منذ اندلاع حراك الجزائريين. ويرى الخبير الاقتصادي، إسماعيل لالماس أنّ «تردي الأوضاع المعيشية وغلاء المعيشة دفعا كثيرين للتعبير عن سخطهم بطرق عدة، حتى بلغ الأمر تحويل المطالب المجتمعية إلى شعارات سياسية تطالب بتغيير النظام وإصلاح القوانين، وذلك إيماناً منهم بأنّ الإصلاح السياسي سيقود حتماً إلى تحسين الأوضاع المعيشية». ويقول لالماس لـ«العربي الجديد» إنّ «الجزائريين ظلوا لسنوات يرون مشاهد الفساد، يقابلها تراجع القدرة الشرائية، وبالتالي كانت الجزائر على وشك الدخول في الطبقية بعد زوال الطبقة الوسطى، وبالتالي فإنّ هذه المخاوف سرّعت بانفجار الوضع في 22 فبراير/ شباط 2019». وفقدت سوق العمل 51 ألف وظيفة، خلال العام الماضي 2020، بسبب إغلاق كثير من المصانع، ضمن القيود التي فرضتها جائحة كورونا، وقيود حكومية على بعض القطاعات، وفق بيانات رسمية صادرة في منتصف مارس/ آذار الماضي. وتشير بيانات وزارة الإحصاء والاستشراف أخيراً، إلى أنّ نسبة البطالة فاقت 13% في 2020، وبلغت 23% عند خريجي الجامعات، و27% بين الشباب.

ومع صعوبات سوق العمل، تواجه البلاد ضغوطاً مالية متزايدة، إذ تراجعت عائدات تصدير النفط بنحو 10 مليارات دولار العام الماضي، مقارنة بعام 2019، وفق بيانات صادرة عن وزارة الطاقة أخيراً. وانخفضت إيرادات الدولة من النقد الأجنبي منذ 2014 بسبب الصدمات النفطية المتعاقبة، من 60 مليار دولار إلى نحو 23 مليار دولار في نهاية العام الماضي. الشابة يقين، وهي طالبة في كلية الطب، تقول: «ما الذي تغير؟ لا شيء... انتخبوا رئيساً ووعدونا بجزائر جديدة، لكن في الحقيقة هي جزائر مشوهة أكثر من جزائر بوتفليقة».

بدوره يرى الشاب زين الدين، وهو طالب في جامعة «باب الزوار» باختصاص الهندسة الصناعية أنّ «الاقتصاد الريعي هو الذي جعل البلاد تتأخر، وزاد الفساد، فكلّ ما فعله نظام بوتفليقة وما قبله، كان بأموال النفط... كلّ مشاكل البلاد المجتمعية والاقتصادية جرى حلّها بأموال النفط، وهو ما جعل البلاد تتأخر عقوداً حتى مقارنة بجيراننا». وانعكست الصعوبات المالية على العملة المحلية، فقد قفز سعر الدولار الأميركي رسمياً إلى نحو 133 ديناراً جزائرياً، نهاية مارس/ آذار الماضي ، بينما كان سعره 83 ديناراً، قبل أزمة تهاوي أسعار النفط في 2014. وأثّر فقدان الدينار بريقه بسرعة، بالإضافة إلى تهاوي عائدات النفط، على احتياطي الجزائر من العملة الصعبة، الذي يقدّر حالياً بـ42 مليار دولار، بينما كان يتخطى 194 مليار دولار في نهاية 2013.

وترى الشابة ريان، التي تحضّر شهادة دكتوراه في الاقتصاد النقدي، أنّ «الجزائر يمكنها أن تؤمّن مستقبلها الاقتصادي من خلال تحريك قطاع الصناعة والزراعة والسياحة فقط، من دون الحاجة إلى عائدات النفط، وبحسب الأرقام الرسمية فإنّ هذه القطاعات تعاني عجزاً بأكثر من ثلاثة ملايين وظيفة، وبالتالي يمكن استغلالها من خلال دعم روح المبادرة، وإزالة العراقيل الإدارية، والفساد الإداري والمالي الذي جعل أقلية من الشعب تزداد ثروة، من خلال امتصاصها لقروض مصرفية ضخمة من دون استثمارها».

13%

أظهرت بيانات حديثة صادرة عن وزارة الإحصاء والاستشراف الجزائرية، أنّ نسبة البطالة فاقت 13% في نهاية العام الماضي 2020، بينما وصلت النسبة بين خريجي الجامعات فقط إلى 23%، وإلى نحو 27% بين الشباب.

جانب من التظاهرات التي شهدتها الجزائر أول من أمس الجمعة (Getty)

تونس

التحويلات الخارجية ترمّم خسائر السياحة

تونس ـ **إيمان الحامدي**

مكّنت تحويلات المغتربين من إسعاف رصيد البلاد من النقد الأجنبي الذي يحافظ على مستوى مستقر من العملة في حدود 157 يوم توريد، ما سهّل على البنك المركزي مهمة منع الدينار من التهاوي مقابل الدولار واليورو، نتيجة الوضع الاقتصادي الصعب في البلاد.

كشفت بيانات إحصائية للبنك المركزي التونسي عن زيادة بـ11,2 بالمائة في تحويلات التونسيين بالخارج، إلى نهاية مارس/آذار الماضي، التي بلغت 1427 مليون دينار، أي نحو 509 ملايين دولار، مقابل 1298 مليون دينار خلال ذات الفترة من العام الماضي. ويواصل التونسيون رغم تداعيات جائحة كورونا على عائداتهم في بلدان الإقامة، إسعاف أرصدة البنك المركزي بموارد من العملة الصعبة، بعد فقدان البلاد أهم مصادر النقد الأجنبي، لا سيما قطاعي السياحة، وصادرات الفوسفات. وقال البنك المركزي، في بيان، نهاية مارس/آذار الماضي، إنّ مداخيل العملة الصعبة زادت 11,2 في المائة، ما ساهم في تعويض جزئي لانخفاض المداخيل السياحية التي تراجعت بـ55,9 في المائة.

وأكد البنك المركزي أنّ موجوداته الصافية من العملة الصعبة بلغت 21,8 مليار دينار (نحو 7 مليارات و800 مليون دولار)، ما يكفي لتأمين 157 يوماً من الواردات، مقابل 20 مليار دينار (نحو 7 مليارات و150 مليون دولار) خلال الفترة نفسها العام الماضي، أي ما يعادل 115 يوماً من التوريد.

وتكشف زيادة تحويلات التونسيين في الخارج حجم التزام المغتربين تجاه أسرهم التي تفاقم وضعها بعد جائحة كورونا وخسارة أكثر من 270 ألف تونسي مصادر دخولهم، بحسب الخبير المالي محمد منصف الشريف، الذي قال لـ«العربي الجديد»، إنّ جزءاً من تحويلات التونسيين يذهب إلى الإنفاق الأسري، مستبعداً أن تكون زيادة التحويل موجّهة للاستثمار أو للادخار.

وأكّد الخبير الاقتصادي أنّ التحويلات التي تذهب للاستهلاك تخفف الصعوبات المالية للأسر، وتقلل من حاجتها للمساعدات الحكومية، غير أنّ انعكاسها الاقتصادي يبقى محدوداً، مشيراً إلى أنّ تحويلات المغتربين يجب أن تكون رافداً مهماً في البناء الاقتصادي الجديد، بتوجيهها نحو الاستثمار في قطاعات خالقة للثروة.

ويحاول البنك المركزي دفع القطاع المالي نحو جذب مزيد من العملاء التونسيين في الخارج، والاستفادة من دخول 1,6 مليون تونسي في المهجر، عبر تحفيزهم على وضع أموالهم في البنوك المحلية مع تمتيعهم بنسبة فائدة مجزية. ويسعى المركزي التونسي إلى اعتماد خطة جذب مزيد من أموال التونسيين في الخارج، للحفاظ على رصيد مطمئن من النقد الأجنبي يسمح بمواصلة البلاد لتسيير عمليات التوريد الأساسية وسداد أقساط الديون المستحقة، بعد تعثّر استعادة قطاع الفوسفات، وإرجاء عودة القطاع السياحي، بسبب تواصل الجائحة الصحية.

وبسبب جائحة كورونا، هوت عائدات القطاع السياحي بنسبة 65 في المائة، العام الماضي، فيما يغيب أفق استعادة القطاع نشاطه هذا الموسم، نتيجة تواصل إغلاق الحدود مع الجزائر التي توفر ما يزيد عن مليوني سائح للسوق التونسية، وتوقف شبه تام للحجوزات على بقية الأسواق. والسياحة في تونس، من أبرز مصادر النقد الأجنبي الواردة إلى البلاد، وتشكل حصة رئيسة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، التي تواجه منذ عقد، تحديات سياسية واقتصادية واستثمارية. وكانت دراسة حكومية صدرت عام 2017، كشفت عن تطور مساهمة التونسيين المغتربين في الخارج، بمعدل سنوي لا يقل عن 5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وتطرقت الدراسة إلى تطور التحويلات المختلفة خلال السنوات العشر الأخيرة بشكل كبير، إذ كانت تبلغ نحو مليارَي دينار تونسي (نحو 800 مليون دولار) عام 2006، بينما بلغت 3,9 مليارات دينار، أي نحو 1,4 مليار دولار، عام 2016. وأشارت الدراسة إلى أنّ تحويلات التونسيين بالخارج تمثل أحد أهم مصادر توفير العملة الصعبة بالنسبة للاقتصاد التونسي، مشيرة إلى أنّ تحويلات المهاجرين توفر نحو 20 في المائة من الادخار الوطني.

كورونا يهوي بالإيرادات السياحية (ياسين قالدي/الأناضول)

أخبار العرب

مصر: تقييم المرشحين للعمل في العاصمة الإدارية

قال صالح الشيخ، رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، المسؤول عن التوظيف بالجهات الحكومية في مصر، إنّ الجهاز يواصل تقييم الموظفين الذين تقوم جهاتهم بإرسال بياناتهم للجهاز لترشيحهم للانتقال إلى العاصمة الإدارية.

ونقلت صحيفة «المال» الاقتصادية اليومية عن الشيخ قوله، أمس السبت، إنّ الجهاز انتهى أخراً من تقييم 2296 موظفاً، لتحديد احتياجاتهم التدريبية، تمهيداً لإلحاقهم بالبرامج التدريبية التي ينفذها الجهاز لجميع المرشحين للانتقال، مشيراً إلى أنّ عدد الموظفين المرشحين للانتقال بلغ حتى الآن 40 ألفاً و177 موظفاً، وجارٍ إرسال نتائج التقييم إلى الوزارات والجهات المنتقلة.

برنامج للتشغيل في الأردن

أطلقت غرفة صناعة عمّان بالتعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، برنامجاً للتشغيل في القطاع الصناعي بالأردن، بعد تدريب الباحثين عن العمل وتأهيلهم.

وقالت الغرفة في بيان، أمس السبت، إنّ البرنامج يأتي ضمن إطار مشروع التجارة لأجل التشغيل، الممّول من الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية، والحكومة الهولندية، الذي يندرج تحت محور تعزيز خدمات التشغيل في الشركات التصديرية. ووفق رئيس غرفة صناعة عمّان، فتحي الجغبير، يعتبر القطاع الصناعي المشغّل الأكبر للعمالة الأردنية، إذ يشغّل ما يزيد على ربع مليون عامل وعاملة، يشكل الأردنيون من بينهم أكثر من 90%. وأشار الجغبير إلى أنّ هناك صورة نمطية سلبية سائدة عند الشباب عن بيئة العمل في المصانع، أسهمت بعزوف بعضهم عن العمل وتفضيل قطاعات أخرى، لافتاً إلى أنّ جائحة كورونا أثبتت أنّ القطاع الصناعي من القطاعات التي توفر الأمان الوظيفي للعاملين فيه. وبحسب بيان الغرفة، تشير أرقام المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، إلى أنّ معدل الرواتب في القطاع الصناعي يصل إلى نحو 508 دنانير (716 دولاراً) للفرد شهرياً، في الصناعات التحويلية، وأكثر من ضعفيها في صناعات التعدين واستغلال المحاجر، وما يقرب من 875 ديناراً (1234 دولاراً) في إمدادات الكهرباء والغاز والماء، فيما يصل المتوسط العام الكلي للأجور إلى 534 ديناراً (753 دولاراً) إلى جانب مزايا أخرى.

تقارير عربية

معيشة

الغلاء يدفع السوريين للاستغناء عن سلع ضرورية

ريان محمد

أدى ارتفاع الأسعار اليومي إلى تغيير كثير من العادات الغذائية التي اعتاد عليها السوريون طوال عقود مضت، فأصبح الشغل الشاغل للغالبية الاستغناء عن كل ما يمكن الاستغناء عنه من احتياجاتهم الأساسية، الأمر الذي بدأ يهدد أمنهم الغذائي.

يدخل عبدو أيوب (33 عاماً)، موظف في القطاع العام في دمشق، إلى دكان لبيع المواد الغذائية على أطراف دمشق الجنوبية وهو يحمل بيده طبقاً صغيراً من المعدن، طالباً من البائع أن يضع له بداخله ثلاث ملاعق من اللبنة فقط، بلغ ثمنها ألف ليرة سورية، وهو مبلغ كبير بالنسبة لموظف دخله الشهري لا يتجاوز 55 ألف ليرة (يبلغ سعر صرف الدولار الأميركي الواحد نحو 4300 ليرة). «هذه الكمية القليلة من اللبنة هي وجبة الفطور له وزوجته وطفليه»، بحسب حديث أيوب مع «العربي الجديد».

وأضاف: «منذ بداية انتشار فيروس كورونا الجديد في شهر آذار/ مارس في العام الماضي، بدأ الوضع المعيشي يتراجع بشكل متسارع في ظل ارتفاع الأسعار بصورة شبه يومية، وانهيار القيمة الشرائية لليرة، فالمائدة السورية معروفة بغناها الغذائي، وكانت توجد في وجبة الفطور الألبان والأجبان والزيتون بأنواعه والمكدوس والزيت والزعتر والبيض والمربيات وهذه أيضاً متنوعة بشكل كبير، لكن اليوم في وجبة الفطور لن يكون على مائدتنا سوى هذه الملاعق الثلاث من اللبن سنستخدمها مع أربعة أرغفة من الخبز لتحضير ساندويش لبنة، دون أي إضافة؛ لا زيت ولا خضار ولا كأس من الحليب أو الشاي».

60 % من السكان يعانون انعدام الأمن الغذائي

ليست المائدة لدى عائلة أبو كريم قسومة (42 عاماً) أفضل من مائدة أيوب، فوجبة الفطور اليوم ستقتصر على طبق من الزعتر وإلى جانبه طبق وضع به القليل من الماء بدلاً من أن يكون من الزيت، قائلاً في حديث مع «العربي الجديد»: «الزيت أصبح نوعاً من الرفاهية، فسعر الكيلوغرام الواحد من زيت الزيتون وصل إلى حدود 10 آلاف ليرة، أما زيت دوار الشمس فسعر الكيلوغرام منه وصل إلى نحو 12 ألف ليرة، وأقل عائلة تحتاج إلى أربعة كيلوغرامات من الزيت في الشهر، أي أن راتب الموظف لن يكفي لشراء الزيت فقط».

وتابع: «حتى وجبة الغداء تغيرت مكوناتها، فاللحم والدجاج أصبحا من المنسيات، ولم نعد نستخدم السمنة»، لافتاً إلى أن «تسوق مكونات وجبة الغداء أمر مرهق، فيجب أن نؤمن منتجات على قدر حاجتنا وبما يتوفر من مال، وهذه ليست حالة شخصية بل غالب العائلات اليوم تذهب إلى السوق تستطلع أسعار المواد التي تحتاجها، ومن ثم تبدأ الشراء بالحبة مثلاً حبة بصل و4 حبات بندورة و4 حبات بطاطا».

وأضاف: «ليس مستغرباً أن يطلب أحدهم زيتاً بخمسمائة أو ألف ليرة؛ وهذه، اليوم، عادات جديدة على السوريين، فهم كانوا معتادين سابقاً على الشراء بالكيلوغرام، إضافة إلى المونة التي غالباً ما تكون داخل كل منزل من السمن والزيت ومواد مثل السكر والرز والبرغل والعدس وغيرها من المواد الغذائية الناشفة كما تعرف في سورية».

من جانبه، قال شاكر العلي، صاحب بقالة لبيع مواد غذائية وخضار وفواكه في دمشق لـ«العربي الجديد»: «عادات الشراء تغيرت بشكل كبير لدى المجتمع السوري، حيث أصبح من الطبيعي أن يدخل الزبون ويشتري خضاراً بالحبة أو بمبلغ محدد، غالباً الناس لم تعد تطلب شيئاً بالكيلوغرام». وأضاف: «الفواكه اليوم تقتصر على نوع أو نوعين من الفواكه الموسمية، وبكميات محدودة فالناس أصبحت تعتبر الفواكه من الكماليات، وهناك من استغنى عن الكثير من المواد التي تدخل في الحياة اليومية للعائلة، كالمثلّة أو أنواع البزورات الشعبية».

وبين أن «الأسعار تضاعفت منذ الشهر الماضي إلى اليوم، فسعر كيلوغرام السكر ارتفع من نحو 1500 ليرة إلى ثلاثة آلاف ليرة، أما الرز فارتفع من 1700 ليرة إلى 3 آلاف، وكيلوغرام السمن ارتفع من 15 ألفاً إلى 30 ألفاً، وحتى الحبوب الأساسية ارتفعت فسعر كيلو العدس لا يقل عن 2300 ليرة سورية فيما كان سعره سابقاً 1700 ليرة، وسعر كيلو الحمص الحب حالياً هو ثلاثة آلاف ليرة مرتفعاً ألف ليرة».

وقال العلي: «حتى الناس التي كانت تلجأ لبسطات بيع المواد الغذائية الخاصة بالمساعدات الإغاثية، والتي كانت نوعاً ما تعتبر ذات أسعار أقل من مثيلاتها في السوق، وخاصة أنها تباع في الشوارع أي لا يحمل عليها تكاليف أجور الدكان والرسوم والخدمات، أصبحت تبيع بأسعار قريبة من مثيلاتها في المحال، ما حرم شريحة واسعة من إمكانية الحصول عليها».

يشار إلى أن السوريين يعانون انتشار الفقر المدقع في ظل ارتفاع نسب البطالة وضعف الدخول، في وقت تحتسب الأسعار على أساس الدولار.

وكان برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أعلن الشهر الماضي، أنّ 12,4 مليون شخص في سورية يكافحون للعثور على ما يكفيهم من الطعام، في زيادة كبيرة وصفتها بأنها «مقلقة»، مبيناً أن الرقم يعني أن 60 بالمائة من السكان السوريين يعانون الآن انعدام الأمن الغذائي، بناءً على نتائج تقييم وطني في أواخر عام 2020، ويمثل ذلك زيادة حادة من 9,3 ملايين شخص كانوا يعانون انعدام الأمن الغذائي في مايو/ أيار من العام الماضي.

الارتفاع الكبير في أسعار السلع يرهق المواطنين (دليل سليمان/فرانس برس)

بورصة مسقط تتحول لشركة مساهمة

أكملت سوق مسقط للأوراق المالية خطوات تحويلها إلى شركة مساهمة عمانية مقفلة تتبع جهاز الاستثمار العماني، اعتباراً من اليوم الأحد، في خطوة من شأنها تعزيز الاستثمار، وفق ما نقلت وكالة الأنباء العمانية، أمس، عن عبد الله بن سالم السالمي، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لسوق المال العمانية.

وقال السالمي، إنّ تحويل سوق مسقط للأوراق المالية إلى شركة بمسمى «بورصة مسقط» كمؤسسة مستقلة يعدّ نقلة نوعية تقود إلى مرحلة جديدة، وفق إطار التطور المنهجي الذي تتبعه السلطنة في تطوير قطاع سوق رأس المال، والنهوض بمؤسساته لتلبية متطلبات المرحلة الراهنة، إلى جانب أنّها من أبرز متطلبات المنظمات الدولية التي تضفي الاستقلالية على السوق وتكسبه المزيد من المهنية والموضوعية في إدارة عملياته.

الأردن

تعافٍ عقاري يعزز آمال النمو

عمان ـ **زيد الدبيسية**

قال رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان في الأردن، كمال العواملة، إن القطاع العقاري بدأ يشهد حالة من التعافي منذ بداية العام الجاري، بعد التراجع الكبير الذي شهده خلال السنوات الثلاث الماضية.

وأضاف العواملة في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد» أن القطاع تعرض لخسائر كبيرة، خاصة خلال العام الماضي، بسبب انخفاض المبيعات بشكل غير مسبوق بسبب التداعيات السلبية الناجمة عن جائحة فيروس كورونا.

ولفت إلى أن الأردن يشهد هذا العام ارتفاعاً في الطلب على شراء الشقق السكنية والأراضي ومختلف العقارات، ما يشير إلى بدء مرحلة التعافي بعد سنوات من الخسائر والتدهور لدرجة هروب العديد من المستثمرين إلى الخارج ونقل استثماراتهم إلى بلدان أخرى مثل تركيا والإمارات.

ووفق العواملة فإنه وبحسب بيانات دائرة الأراضي والمساحة الحكومية، فقد ارتفعت حركة بيع العقار خلال الربع الأول من 2019 بنسبة 44%، إذ زادت مبيعات الشقق بنسبة 24% والأراضي بنسبة 51%، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وكانت بيانات دائرة الأراضي والمساحة، أظهرت أن حجم التداول في سوق العقار والذي يشمل بيوعات العقارات وشراءها انخفض 26% خلال العام الماضي، لتبلغ قيمته 3,418 مليارات دينار أردني (4,8 مليارات دولار).

وأقرت الحكومة في وقت سابق حزمة من الإجراءات التي استهدفت وقف تدهور قطاع العقار، من ضمنها تخفيض رسوم وقيم تسجيل الأراضي والشقق السكنية بنسبة 50%. وقالت دائرة الأراضي والمساحة في تقريرها الشهري الأخير إنّ قيمة إعفاءات الشقق ارتفعت خلال الربع الأول من العام الجاري بنسبة 75% مقارنة مع مثيلتها عام 2019 لتبلغ حوالي 35 مليون دولار.

ولم تفصح دائرة الأراضي والمساحة عن أرقام المقارنات مع الفترة المناظرة من العام الماضي، وهو ما أرجعه مديرها العام مثاف صوافين، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، إلى أن تخرج المحصلة واقعية، كون أن تعطيل المؤسسات والعمل بسبب جائحة كورونا بدأ في مارس/ آذار 2020، وبالتالي الأفضل ألا تتم المقارنة مع تلك الفترة وإنما مع فترة كانت فيه الأعمال مستمرة وغير متوقفة.

وقال الخبير الاقتصادي، مازن مرجي، لـ«العربي الجديد»، إن عودة قطاع العقارات للتعافي له مدلولات إيجابية على الاقتصاد الذي يعاني من صعوبات غير مسبوقة تفاقمت بسبب تداعيات جائحة كورونا.

وأضاف مرجي أن هنالك الكثير من القطاعات المرتبطة بأداء سوق العقارات ونشاطه وتداولاته، متوقعاً أن يطاول التحسن العديد من المجالات كالصناعات الإنشائية ومستلزمات البناء وغيرها.

ومن العوامل التي ساهمت في ارتفاع مبيعات العقارات، بحسب دائرة الأراضي، بدء تطبيق قانون الملكية العقارية المتطور الذي سهل الإجراءات وشجع أيضاً على الاستثمار الذي يضمن حماية واستقرار الملكية العقارية، إذ ألغى الكثير من المسميات والإجراءات التي كانت تشكل عائقاً لمزاولة النشاط العقاري.

وقال مستثمرون في القطاع إن حركة الطلب على العقارات، ولا سيما الشقق السكنية، تراجعت بشكل واضح خلال السنوات الثلاث الماضية، في وقت ارتفعت فيه كلف البناء بسبب الضرائب والرسوم وتعقيدات نظام الأبنية، وانخفاض المبيعات لغير الأردنيين من العرب والأجانب والزيادة الكبيرة والمبالغ فيها لأسعار الأراضي.

وأوصت لجنة مختصة بوضع خطة للتصدي لأثر وباء كورونا على العقارات «بهدف تحفيز القطاع في المرحلة المقبلة وصولاً لاستدامته وزيادة النمو والمحافظة على العاملين فيه باعتباره من القطاعات الحيوية والمحرك للعديد من القطاعات المرتبطة به. وتشير بيانات رسمية إلى أن عدد شركات الإسكان يبلغ نحو 2700 شركة برأسمال يراوح بين 3,5 مليارات دولار و4,23 مليارات دولار.

وبدأت الحكومة الأردنية مؤخراً، اتخاذ إجراءات تخفيفية على القطاعات الاقتصادية والمواطنين بالتزامن مع حالة الاحتقان التي يمر بها الشارع والدعوات المتكررة لتنظيم احتجاجات في كافة أرجاء البلاد.

وتتصدر المطالبات بتحسين الأوضاع الاقتصادية وتخفيض الضرائب ومحاربة الفساد، أولويات الشارع والحملات التي تنظم من حين لآخر عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وأطلقت الحكومة قبل نحو أسبوعين، حزمة إجراءات تحفيزية وتخفيفية بقيمة 1,1 مليار دولار، تتضمن تعزيز برامج الحماية الاجتماعية وتوسيعها وتمديدها والمحافظة على فرص العمل القائمة في القطاع الخاص وتحفيز التشغيل والتخفيف من الآثار على قطاع النقل العام والأنشطة الاستثمارية في المناطق التنموية وتأجيل أقساط القروض على المقترضين من صناديق الإقراض الحكومية حتى نهاية العام الحالي.

أخبار العالم

أزمة الرقائق تهدد سيارات هيونداي

قالت شركة «هيونداي موتور» الكورية الجنوبية إنها ستعلق الإنتاج مؤقتاً في مصنع محلي، بسبب نقص في الرقائق الإلكترونية (أشباه الموصلات)، والتي توصف بأنها «أدمغة» السيارات الحديثة.

وصرّح متحدث باسم الشركة لوكالة «يونهاب» الكورية، أمس، بأن هيونداي ستوقف تشغيل مصنع «آسان» الواقع على بعد 100 كيلومتر جنوب سيول، الذي ينتج سيارات «غراندايور» و«سوناتا»، من الاثنين إلى الثلاثاء من الأسبوع المقبل. وسبق أن أعلنت الشركة وقف أحد مصانعها في مدينة أولسان جنوب شرق سيول بسبب نقص أجزاء الرقائق في الفترة من 7 إلى 14 إبريل/ نيسان الجاري، الذي ينتج سيارة «أيونيك 5» الكهربائية بالكامل وسيارة «كونا» الرياضية متعددة الأغراض.

إيران تجدد دعوتها لمصر بديل عن قناة السويس

جددت إيران عبر سفيرها لدى موسكو، كاظم جلالي، دعوتها إلى ضرورة تفعيل ممر «شمال-جنوب»، بدلاً من قناة السويس المصرية، بوصفه أرخص وأكثر موثوقية، ويسهل التجارة بين أوروبا والشرق الأقصى. وأضاف جلالي في مقابلة مع صحيفة «فيدوموستي» الروسية أن ممر «شمال-جنوب» يحظى بإمكانات فعلية للتجارة والتبادل، قائلاً وفق ما نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «أرنا» إنه «من المتوقع أن يوفر هذا المسار الجديد الأرضية للحضور النشط لشركات الخدمات اللوجستية وخلق بيئة تنافسية بينها». وتابع أن الدول الأعضاء في الممر تريد إنشاء الشركات المشتركة بينها لتفعيله، داعياً هذه الدول إلى توفير الأرضية المناسبة لإنشاء وتشغيل هذه الشركات في أسرع وقت ممكن.

سيارات

«تسلا موديل 3» أفضل سيارة سيدان كهربائية

«بولستار 2» أفضل سيدان كهربائية فاخرة (Getty)

أفضل 7 سيارات كهربائية عائلية لعام 2021

لندن ـ **العربي الجديد**

تقسم سوق السيارات الكهربائية والهجينة بمنافسة حامية بين الشركات الرائدة في هذا المجال، مثل الأميركية «تسلا»، وبقية الشركات التي هيمنت على السوق العالمية لعقود وتسعى الشركات بلا هوادة لمجاراة التحوّل الكبير استناداً إلى توقعات بأن المستقبل سيكون للسيارات الكهربائية، وفي طليعتها «فورد» و«فولكسفاغن» و«شيفروليه» و«هيونداي» وفولفو» و«أودي»، التي وسّعت دائرة عروضها وأجرت تحديثات مثيرة للاهتمام. يعرض هذا التقرير أبرز السيارات الكهربائية الأكثر ملاءمة لاحتياجات العائلات، وفقاً لتصنيف جديد لمهندسين خبراء أوردته مؤسسة «غود هاوسكيبينغ» Good Housekeeping، والسيارات بحسب الفئات هي:

1-«تسلا موديل 3» أو Tesla Model 3: أفضل سيارة سيدان كهربائية.

2-«بولستار 2» أو Polestar 2: أفضل سيارة سيدان كهربائية فاخرة.

3-«تشيفي بولت إي‌في» أو Chevy Bolt EV: أفضل سيارة مدمجة كهربائية.

4-«كيا نيرو إي‌في» أو Kia Niro EV: أفضل سيارة دفع رباعي كهربائية صغيرة الحجم.

5-«فولفو إكس‌سي40 ريتشارج» أو Volvo XC40 Recharge: أفضل سيارة دفع رباعي كهربائية فاخرة صغيرة الحجم.

6-«فورد موستانغ ماك إي» أو Ford Mustang Mach E: أفضل سيارة دفع رباعي مدمجة كهربائية.

7-«أودي إي-ترون» أو Audi e-tron: أفضل سيارة دفع رباعي مدمجة فاخرة كهربائية.

مؤسسة غود هاوسكيبينغ تنشط في هذه التصنيفات منذ أكثر من 10 سنوات، لمواكبة الاتجاهات المتغيّرة في صناعة السيارات والاهتمام العام المتزايد بالمنتجات المستدامة، في إطار برنامج جوائز «غود هاوسكيبينغ كار أواردز» Good Housekeeping Car Awards، وقد ركزت في تصنيف السيارات الكهربائية، على تقييمات إضافية تشمل سعة البطارية، سرعة الشحن، نطاق القيادة، سهولة الوصول إلى منافذ الشحن، السعر بالنسبة للطراز القياسي المكافئ، أو المتغيرات الهجينة عند الاقتضاء، والتوافق مع البنية التحتية.

كما تلحظ عملية التقييم جودة الركوب، أداء المحرك، الاقتصاد في استهلاك الوقود، مدى جودة تعامل السيارة واستجابتها، النعومة على المطبات، الضجيج عند الانطلاق، إمكانات الكبح وميزات مساعدة السائق، إضافة إلى ميزات مثل مدى راحة المقاعد، مقدار المساحة المتوافرة للسائق والراكب في المقعد الأمامي، ركاب المقعد الخلفي، وربما ركاب الصف الثالث، فضلاً عن حجم الكونسول الوسطي، ووضع ووفرة حوامل الأكواب ومنافذ الشحن.

وخلال عملية التقييم أيضاً، يتأكد الخبراء أيضاً من أنه يمكن الأفراد الدخول والخروج من السيارة بسهولة، مهما كان طول الشخص، ومدى سهولة ضبط المقاعد وطيّها، ومساحة التخزين المتاحة في صندوق الأمتعة.

كما يشمل التقييم أنظمة المعلومات والترفيه، ومدى جودتها، فضلاً عن جودة الصورة والصوت، ودرجة سهولة إقران الهاتف ومدى دقة أنظمة التعرّف إلى الصوت، وتوافر عناصر التحكم بسهولة بالعديد من الخدمات في عجلة القيادة.

يُشار إلى أن غالبية الشركات الرئيسية أصبحت تنتج سيارات كهربائية، ما عزّز عنصر المنافسة الذي جعل من أسعارها أفضل ومعقولة بشكل عام.

«تشيفي بولت» أفضل مدمجة و«كيا نيرو» أفضل رباعية دفع صغيرة الحجم (Getty)

> المنافسة خفضت الأسعار إلى مستويات معقولة بشكل عام

جديد السيارات

جينيسيس تكشف عن طراز فاخر

أطلقت جينيسيس طرازها الكهربائي الجديد «X Concept» من فئة الـ«جي تي» لأول مرة عالمياً في مدينة لوس أنجليس الأميركية، لتمثل انطلاقة للعلامة الفاخرة في مجال السيارات النظيفة عالية الأداء. وتعتبر «جينيسيس X Concept» السيارة النموذجية الخامسة لعلامة جينيسيس، التي سبق لها إطلاق «نيويورك» و«GV80» و«إسينثيا» و«مينت». وتتميز مقدمة «جينيسيس X» بالانخفاض والاتساع بفضل الجمع بين الشبكة الأمامية التي تأتي على شكل درع، والمصابيح الأمامية ذات الخطين التي تخترق قوس العجلتين الأماميتين. وتخلق المصدات ذات الطبقات المزدوجة أيضاً انطباعاً بالقوة، فيما ترمز المصابيح الرباعية ذات الخطين إلى التكنولوجيا المتقدمة في جينيسيس وتصاميمها الفريدة.

تويوتا تطلق نسخة رياضية جديدة

كشفت شركة تويوتا عن تصميم وبعض مواصفات سيارة «GT Coupe 86» الجديدة، التي يتوقع أن تعلن عنها بشكل رسمي قريبا. وذكر موقع «موتورا» المتخصص في أخبار السيارات أنه بالنظر للصور والفيديوهات التي سربت لهذه المركبة يتضح أنها اختلفت من حيث التصميم عن سيارات «GT 86» الحالية، إذ أصبحت مصابيحها الأمامية أبسط وأشبه بمصابيح السيارات الرياضية التي طرحت في تسعينيات القرن الماضي. وحصلت هذه السيارات على هيكل بطول 4 أمتار و26 سنتيمترا، وبعرض 177 سم، وارتفاع 131 سم، وزنه 1270 كلغ، وارتفاعه عن الأرض 131 ملم.

نيسان تدخل تعديلات على Patrol

أدخلت شركة نيسان اليابانية تعديلات على سيارة Patrol رباعية الدفع التي توصف بملكة الصحراء، حيث استعرضت بعض الفيديوهات الترويجية لنموذجها الجديد. وطاولت التعديلات التصميم الخارجي، وفق موقع «موتورا»، إذ جاءت بشبك أمامي كبير، وتغيرت أشرطة الإضاءة الداخلية في المصابيح، وتبدلت أشكال ممتصات الصدمات لتضاف إليها خطوط مميزة حمراء اللون وحواف إضافية لتحسين انسيابية الهواء. وستجهز واجهة القيادة فيها بشاشتين موضوعتين فوق بعضهما. إحداهما للتحكم بأنظمة الولتيميديا وأنظمة الملاحة عبر الأقمار الصناعية، وأخرى لمراقبة محيط المركبة عبر الكاميرات والتحكم بأنظمة التكييف والقيادة.

«فورد» و«فولكسفاغن» تتوقعان عائدات قوية

صناع المركبات النظيفة يستعدون لجني الأرباح

نيويورك ـ **العربي الجديد**

رغم تحذيرات الرؤساء التنفيذيين لقطاع السيارات لسنوات من أن صناعة السيارات الكهربائية ستدمر الأرباح، إلا أن الواقع حالياً يرسم مشهداً مغايراً حيث بدأت العديد من الشركات في تحقيق عوائد جيدة.

وأدلى مسؤولون تنفيذيون في شركات مثل «فورد موتورز» و«فولكسفاغن» بتصريحات متفائلة خلال الأسابيع الأخيرة بشأن «غزواتهم» الكهربائية، وتوقعوا أن تكون السيارات التي تعمل بالبطارية مربحة مثل طرازات محركات الاحتراق في منتصف العقد تقريباً. وحتى وقت قريب، كان يعرب صانعو السيارات علناً في بعض الأحيان عن أسفهم حول التكلفة الهائلة لتطوير مجموعات نقل الحركة الكهربائية وإعادة تجهيز المصانع. وقاموا ببناء سيارات كهربائية ذات تصميم فاتر، وكانت محدودة النطاق ومكلفة في صنعها، حيث ذهب الرئيس التنفيذي السابق لشركة «فيات كرايسلر أوتوموبيل» إلى حد مطالبة العملاء بعدم شراء نموذج ضيع أموال الشركة.

والآن، بعد أن بدأ المصنعون في إنتاج نماذج مصممة خصيصاً لتكون كهربائية وتستفيد من انخفاض أسعار البطاريات، تبدو الحسابات أفضل بكثير. وقال الرئيس التنفيذي لشركة فولكسفاغن الألمانية، هربرت ديس، في تصريحات لوكالة بلومبيرغ الأميركية أخيراً: «هناك إشارات إلى أن أعمال السيارات الكهربائية يمكن أن تكون على الأقل جيدة بنفس درجة أعمال السيارات التقليدية» ويعد المصنع الألماني مثالا رئيسيا على مدى التغيرات التي طرأت.

وفي عام 2015 اعترفت فولكسفاغن بتزوير ملايين محركات الديزل كي تخفي هذه المحركات مدى الانبعاثات، لكنها الآن أكبر صانع للمركبات الكهربائية في أوروبا بعد تطوير نظام موحد المعايير لدعم عشرات الطرازات الكهربائية الجديدة.

ويراهن ديس، على أن مشاركة النظام والتحكم بشكل أكبر في البطاريات سيساعد في تعزيز الربحية، حيث تخطط الشركة الألمانية لامتلاك ستة مصانع للخلايا في جميع أنحاء أوروبا.

وتخطط الشركة أيضاً لاستخدام نطاقها الضخم، فهي تمتلك عشرات العلامات التجارية، بما في ذلك «بورشه» و«أودي» لتجميع الموارد وخفض التكاليف.

وتتوقع العلامة التجارية الرئيسية لمجموعة فولكسفاغن أن تصل هوامش المركبات الكهربائية إلى نقطة تحول في حوالي عام 2025. ووفقاً لما قاله الرئيس التنفيذي للعلامة التجارية رالف براندشتاينر، ستشبه عوائد «آي دي4» من فئة «إس يو في»، التي بدأت للتو ببيعها «إلى حد ما» نموذج الاحتراق المماثل. كما قالت ماري بارا، الرئيسة التنفيذية لشركة «جنرال موتورز»، إن المركبات الكهربائية ستجد طريقها لتوسيع الحصة السوقية لصانع السيارات في الولايات المتحدة، حيث حلقت أسعار أسهم جنرال موتورز في يناير/ كانون الثاني الماضي، عندما قالت الشركة إنها تريد التخلص التدريجي من سيارات البنزين والديزل بحلول عام 2035. وارتفعت أسهم «فورد» أيضاً هذا العام، حيث أعلنت عن خطط لاستثمار 29 مليار دولار في السيارات الكهربائية وذاتية القيادة بحلول عام 2025.

> أسهم جنرال موتورز حلقت بعد الإعلان عن التخلص من سيارات البنزين

فولكسفاغن تراهن على السيارات الكهربائية لمحو فضيحة الانبعاثات (Getty)

تحقيقات

ينشط مقاتلو عليبور في المرتفعات المغطاة بالثلوج (Getty)

انضم المقاتلون الأفغان العائدون إلى بلادهم، بعدما جندتهم إيران، إلى مليشيا عرقية تزداد قوتها في مناطقهم، ما يشكل خطراً أمنياً على بلدهم المنهك بالصراعات بين الحكومة المركزية والجماعات والتنظيمات الإرهابية

عودة مليشيات إيران

انتقال فوضى الصراع من سورية إلى أفغانستان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

عاد العشريني الأفغاني محمد رضا، أحد عناصر مليشيا لواء الفاطميين، إلى بلاده في ديسمبر/ كانون الأول 2019، بعد أعوام من القتال سقط فيها العديد من رفاقه المجندين ضمن القوات غير النظامية التي أسسها القيادي العسكري الأفغاني علي رضا توسلي في عام 2013 للدفاع عن النظام في سورية، ضمن عدد من الفصائل التي شكلها الحرس الثوري الإيراني.

واستجوبت الاستخبارات الأفغانية رضا في مقرها بكابول، لمعرفة تحركاته ومن هم قادته من المقاتلين الأفغان الذين أمضى معهم 4 سنوات في سورية، كما فعلوا مع غيره من العائدين، في ظل احتمالات الخطر الذي يشكلونه على أمن البلاد وفق إفادة قريبه سيد أغا (اسم مستعار خوفاً من تعرضه لمشاكل أمنية). ويعد رضا واحداً من بين آلاف الأفغان ممن «جندهم الحرس الثوري الإيراني من بين المقيمين في إيران وأرسلهم للقتال في سورية، من أجل «الدفاع عن المقدسات»، وتم تقديم حوافز مالية لهم عبر السلطات الإيرانية، التي منحتهم الإقامة القانونية لتشجيعهم على الالتحاق بالمليشيات المساندة للحكومة السورية»، وفق تقرير صادر عن منظمة هيومن رايتس ووتش في 29 يناير/ كانون الثاني 2016 بعنوان «إيران ترسل آلاف المقاتلين إلى سورية». «وقدر التقرير عدد الأفغان في إيران بثلاثة ملايين لاجئ، قرّ العديد منهم من الاضطهاد والنزاعات المسلحة في بلدهم. ومن بين هؤلاء لا يزيد عدد من لديهم وضع لجوء قانوني عن 950 ألف شخص. وفي ظل حرمان إيران للعدد الكبير المتبقي منهم من الحصول على إجراءات اللجوء، لم تكتف إيران بتحفيز اللاجئين والمهاجرين الأفغان على القتال في سورية، بل إن عديداً من الأشخاص قالوا إنهم هُددوا بالترحيل إلى أفغانستان إن لم يفعلوا ذلك»، بحسب التقرير.

انضمام العائدين إلى مليشيا طائفية

«ضم لواء الفاطميين 14 ألف مقاتل»، وفق تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الصادر في أكتوبر/ تشرين الأول 2017 بعنوان «إيران: تجنيد أطفال أفغان للقتال في سورية». لكن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، يشير إلى تجنيد خمسة آلاف أفغاني وتسليحهم من أجل حماية المقدسات الدينية في سورية، عاد منهم إلى أفغانستان 2000 مجنّد، حسب تأكيده في مقابلة مع قناة طلوع نيوز التلفزيونية (أفغانية خاصة أسست سنة 2004) في 21 ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وتدعم عملية التجنيد الإيرانية للأفغان الروابط الأيديولوجية وتخلق صلة لا تنقطع بين الطرفين، وهو ما يحقق لطهران أهدافاً استراتيجية طويلة المدى وعميقة التأثير على الداخل الأفغاني، خاصة بعد عودة المجندين إلى مناطقهم، ما يشكل خطورة أمنية في ظل وجود التيارات المناهضة لإيران في أفغانستان، بحسب إفادة الخبير الأمني والجنرال المتقاعد عتيق الله أمر خيل.

وبالفعل انضم العائدون من سورية إلى ما يسمى بحركة المقاومة من أجل العدالة لمقاتلي الهزارة (عرقية تعيش في مديرية بهسود بإقليم ميدان وردك وسط أفغانستان) والتي شكلها عبد الغني عليبور، القائد الميداني في حزب الوحدة الإسلامي وينشطون في المرتفعات المغطاة بالثلوج في ولاية باميان، وسط أفغانستان. وفق تأكيد المحلل الأمني بوزارة الدفاع الأفغانية محمد إسماعيل وزيري. وجمع عليبور ألفي شخص تحت لواء حركة المقاومة، وفق الزعيم القبلي روح الله وردك، والذي أكد أن قبائل هزارة التي تقطن في مديرية بهسود وإقليم باميان المجاور لها تقف إلى جانب عليبور، والذي يستولي على مناطق واسعة من إقليم ميدان وردك، مضيفاً أن عليبور خاض صدامات مسلحة مع أبناء البشتون (العرقية الكبرى في أفغانستان وتقطن في جنوب وشرق أفغانستان)، خاصة من البدو الرحل، خلال الأعوام الثلاثة الماضية. ومن الأسباب التي تقف وراء تجمع العائدين إلى جانب عليبور، الدعم المادي واللوجيستي الإيراني وانتمائهم إلى عرقية هزارة التي ينتمي إليها عليبور أيضاً، بحسب توضيح الجنرال عتيق الله أمر خيل، والذي يشير إلى دعم النائب الثاني للرئيس الأفغاني الدكتور سرور دانش لعليبور في ظل علاقاته الجيدة مع حزب الوحدة الإسلامي.

> عاد 2000 أفغاني إلى بلادهم بعد القتال في سورية إلى جانب النظام

> حركة المقاومة من أجل العدالة لمقاتلي الهزارة تجمع المقاتلين العائدين

مزيد من الفوضى

في الخامس والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني 2018، اعتقلت الاستخبارات الأفغانية عليبور، لكنها أفرجت عنه بضمانة من الدكتور سرور دانش، النائب الثاني للرئيس الأفغاني، مقابل تعهده بعدم العودة لأي صدامات عرقية، ووقّع تعهداً للحكومة بأنه سيسلم جميع الأسلحة التي لديه، أو سيقوم بتسليمها وسيمتنع عن القيام بأي نشاط عسكري، لكنه عاد للصدام مجدداً، إذ مارس القتل بحق سكان المنطقة وأحرق منازلهم ودمر محاصيلهم الزراعية، وفق روح الله وردك، وتأكيد الناطق باسم وزارة الداخلية الأفغانية طارق أرين، والذي أوضح أن حزب الوحدة الإسلامي بشقّه الذي يقوده حاجي محمد محقق والآخر والذي يقوده كريم خليلي دافعا عنه وتوسطا لخروجه.

وفي فبراير/ شباط الماضي، عاد عليبور للقيام بعمليات خطف وقتل لأبناء القبائل في إقليم ميدان وردك، فضلاً عن قيام مليشياته بإحراق مقر الحكومة المحلية في مديرية بهسود والتصادم مع قوات الأمن، ما أدى إلى مقتل 11 من عناصره، كما شنت الحكومة الأفغانية هجوماً في إقليم ميدان وردك وسط أفغانستان، وتعهدت بمعاقبة عليبور، بعدما اتهم وزير الدفاع مقاتليه بإسقاط مروحية عسكرية، في مارس/ آذار الماضي، ما أسفر عن مقتل تسعة عسكريين، بحسب تأكيد المتحدث باسم مكتب مستشار الأمن القومي الأفغاني حشمت الله ناطق، والذي قال لـ«العربي الجديد»: «يتم هذا بدعم من إيران والحكومة الأفغانية عاجزة عن التصدي له، إذ أمرت قواتها بالانسحاب من مديرية بهسود واستولى عليها مسلحو بور». ويؤكد محمد نذير حنفي، النائب في البرلمان الأفغان (مستقل من إقليم هرات غرب أفغانستان) أن علي بور خطر مستقبلي كبير على أمن البلاد وأن البرلمانيين قلقون من أعمال العنف في مديرية بهسود، مشيراً إلى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول أحداث العنف التي وقعت هناك.

نقل الصراع من سورية إلى أفغانستان

«يشكل العائدون قوة رائعة، ويمكن للحكومة الأفغانية الاستعانة بهم لتصفية تنظيم داعش في أفغانستان»، بحسب ما قاله جواد ظريف في حديثه لقناة طلوع نيوز. ويرى أستاذ القانون بجامعة سلام، كلزار أحمد (اسم مستعار لمخاوف أمنية)، أن الحكومة الأفغانية قد تتحالف مع الفاطميين بوساطة إيرانية، وربما تستخدمهم في وجه طالبان إذا فشلت في الحوار مع الحركة، إضافة إلى استخدامهم في وجه داعش، خاصة في الأقاليم التي يتوزع فيها الفاطميون بعد العودة، كإقليم هرات ودايكندي وباميان وميدان وردك.

وتابع لـ«العربي الجديد» أن الحكومة الأفغانية موقفها ضعيف في وجه مليشيا عليبور، أولاً عليها إرضاء الأحزاب الداعمة له، وثانياً بسبب عدم قدرة الحكومة خلال المفاوضات الجارية واحتمال انسحاب القوات الأميركية على تحمل استياء طهران في الوقت الراهن. وبالنظر إلى الوضع الأمني في أفغانستان لا يستبعد المحلل الأمني وزيري نقل الصراع بين الفاطميين وداعش من سورية إلى أفغانستان، مستشهدا بتصريحات حاجي محمد محقق زعيم حزب الوحدة والذي أشاد بدور الفاطميين وكل من يقوم بتصفية أراضي أفغانستان من وجود تنظيم داعش، إذ قال محقق في حديث لقناة طلوع نيوز في التاسع والعشرين من نوفمبر/ تشرين 2017: «كل من يقاتل داعش نرحب به».

ويؤكد وزيري أن حاجي محقق غُين مستشاراً رئاسياً للشؤون الأمنية والسياسية، رغم معرفة الحكومة الأفغانية بصلاته بعملية تجنيد إيران الأفغان للقتال إلى جانب النظام في سورية، قائلاً «هذا أمر خطير للغاية والحفاظ على المصالح السياسية لا ينبغي أن يكون مهدداً للأمن القومي»، ويخالف إجبار الأفغان على القتال إلى جانب إيران في سورية الفقرة الثالثة من المادة 39 من الدستور الأفغاني لعام 2004 والتي تنص على أن «أفغانستان تحمي حقوق مواطنيها في الخارج»، كما تنص المادة الثامنة على أن «الدولة ترسم سياستها الخارجية على أساس السيادة والمصالح الوطنية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون أي دولة»، لكن محقق ينفي وقوفه وراء تجنيد الأفغان، ويشيد بأي دور من أجل القضاء على داعش، كما يقول لـ«العربي الجديد».

هل تنجح المراقبة الحكومية للعائدين؟

يؤكد نائب الناطق باسم الخارجية الأفغانية منصور خالق يار، لـ«العربي الجديد»، رفض الحكومة تجنيد أي دولة للأفغان أو أن تستخدمهم ضد أي كيان في حروبها، وهو ما يؤكده المتحدث باسم مكتب مستشار الأمن القومي الأفغاني، مشيراً إلى أن الجماعات المسلحة التي تعمل خارج نطاق القانون تشكل خطراً كبيراً على أمن أفغانستان، وتابع: «الاستخبارات الأفغانية تراقب العائدين عن كثب، ومن أراد العيش في بلده كما كان قبل ذهابه إلى سورية ولم يحمل السلاح فهذا أمر جيد ومقبول». وهو ما يؤيده مصدر يعمل في الاستخبارات الأفغانية (شدّد على عدم ذكر اسمه للموافقة على الحديث)، مؤكداً لـ«العربي الجديد» رصد محاولات الجهات الراعية للعائدين من سورية إلى أفغانستان على التواصل معهم ومراقبتهم بشكل مستمر، في حين يقول طارق أرين الناطق باسم الداخلية الأفغانية، لـ«العربي الجديد»: «الحكومة تسعى إلى القضاء على كل من يحمل السلاح خارج إطار القانون بشكل عام، وهؤلاء جميعاً يتم التعامل معهم باعتبارهم جماعات إرهابية ولن نقبل بالممارسات الإجرامية وتهديد الأمن القومي للبلاد».

آراء

ما بعد الصدمة

باسل طلوزي

بين ضعف الرواية الرسمية وذهول الشارع الأردني حيال ما حملته الأيام الماضية من أنباء، يمكن الجزم أن الحدث جلل، وأكبر مما يستوعبه شعبٌ لم يألف مثل هذه الخطوب طوال عمر الدولة الأردنية.. هذا الشعور هو السائد في الشارع الذي يهيمن عليه الوجوم؛ فللمرة الأولى تصل خيوط القضية إلى أمير في الأسرة المالكة التي عرف عنها التماسك، والخضوع لولي الأمر ومؤازرته، وعدم الخروج على سياساته، مهما بدت أحيانًا غير مقنعة، وتدور نقاشاتها الداخلية في إطار حصين من السرية والكتمان، غير أن التهم المتبادلة على الملأ بين الأمير حمزة والأجهزة التنفيذية، العسكرية منها والمدنية، التي تمثل الملك في نهاية المطاف، خرجت إلى العلن هذه المرّة، سواء في اتهاماتٍ رسمية أعلنتها الحكومة، أو في ردّ الأمير عليها تسجيلات مصورة وصوتية.
هكذا تبدو الصورة التي لم تتضح معالمها بعد، والتي يبدو أنها مفتوحةٌ على مزيد من الاحتمالات، سيما بعد اكتمال التحقيقات التي تتحدّث عنها الجهات الرسمية، بينما ينتظر آخرون مزيدًا من التوضيحات من الرواية المقابلة التي لم يُسمع منها سوى ما أدلى به الأمير حمزة على عجالة. غير أن ما يلفت الانتباه في الروايتين المتضادتين أنهما خلتا من مصطلح «الانقلاب»، وهو ما طمأن الشارع الأردني بعض الشيء؛ لأن هذا المصطلح كريه في حساباته، ويرفضه جملة وتفصيلًا، فلا الحكومة أوردته في اتهاماتها، ولا الأمير ذكره في ردّه على الرواية الرسمية، وهو ما يمنح هذه الرواية بعض المصداقية.
والحال أن الاتهامات التي وردت في البيان الحكومي الذي أعلنها وزير الخارجية، أيمن الصفدي، ضد «المتآمرين»، لم تتعدّ «زعزعة الاستقرار». ومعروفٌ أن هذا المصطلح سائل وفضفاض، وكثيرًا ما يستخدم، هو وما يرادفه من مصطلحات على غرار «تعكير صفو العلاقات»، و«تهديد السلم المجتمعي»، وما إلى ذلك ضد المعارضات والحراكات المحلية، وقد حوكم كثيرون تحت مثل هذه البنود. ولو سحبت هذه الاتهامات على المتهمين في هذه القضية، لما اعتبر أصحابها أزيد من معارضي سياسات، وليس في هذا ما يدينهم، لأن حق التعبير مكفولٌ في الدستور، بينما سقطت الرواية الرسمية في مطبٍّ آخر عندما أوردت عبارة «ما يسمّى بمعارضي الخارج». وقد حاول رئيس مجلس الأعيان، فيصل الفايز، رتق هذا الخلل، عندما اعترف بالخطأ الحكومي، وقال إنه ليس هناك معارضون في الخارج، بل كل المعارضة في الداخل، واستطاع النظام أن يحتويها من أطياف قومية وبعثية وسواهما، ولم يوضح كيف جرى هذا «الاحتواء». بالتأكيد لم يكن احتواء سياسيًا، بدليل التهميش الحكومي للأحزاب كلها، حتى من يحمل منها الأفكار التي تحدث عنها الفايز. وكل ما فعلته الحكومة أنها قدّمت الجزرة أحيانًا لبعض رموز هذه الأيديولوجيات، ومنحتهم مناصب وزارية لقاء تخليهم عن أيديولوجياتهم وأحزابهم، فضلًا عن «معارضاتهم» تحصيل حاصل، بعد أن قبلوا الانخراط في النهج الرسمي.
ما حدث أمر جلل، إذا نظرنا إليه من شقوق الفزع والخوف، غير أنه يحمل رسائل إلى طرفي المعادلة: الحاكم والمحكوم، أولها أن الإصلاح بات مطلبًا ضروريًا وسط هذه الأزمات التي تعصف بالأردن، وبأن دائرة المطالبين به لم تعد تقتصر على فئاتٍ شعبيةٍ عريضة، بل يتبنّاها أعضاء في الأسرة الحاكمة أيضًا. ويحسُن بولاة الأمر أخذ هذه المطالب على نحو جدّي، وأن يدعوا جانبًا لغة التخوين والتشكيك بكل من يعارضهم في رأي أو سياسة ما، لأن هدف الخروج من هذه الأزمات يتقاسمه الطرفان، ولا يحول دون تحقيقه غير المصارحة والمكاشفة وعلاج أمراض الفساد والترهّل الإداري معالجة حاسمة ودقيقة، والعدالة في توزيع الفرص، والمشاركة الحقيقية في صنع القرار.

هل أتاكم ماذا يصنع الفراغ؟

محمد أبو رمان

مرّت الأيام الماضية ثقيلةً جداً على قلوب الغالبية العظمى من الأردنيين وعقولهم، وشكّلت «أزمة الأمير حمزة» المساحة الكاملة لاهتمامات الناس، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي التي شهدت هي الأخرى «حرب اللايفات» والهاشتاغات بين مؤيد للرواية الرسمية ومتعاطف مع الأمير حمزة. أتفهّم القلق الرسمي، لكن ما لا أستطيع أن أفهمه هذه الهشاشة الشديدة والارتباك والتوتر في إدارة الأزمات، والاهتزاز عند كل حركة وسكنة، والتهويل في أغلب الأزمات حتى تصبح كبيرة الحجم، كما حدث مع محاولات إحياء ذكرى «24 آذار»، مروراً بفاجعة مستشفى السلط، وغيرها من أزماتٍ سابقة، كان يمكن التعامل معها قبل أن تتدحرج وتتفاقم.
لم يتعلّم المسؤولون الأردنيون الدرس في أهمية وجود رجال دولةٍ في الحكومة والمؤسسات، لديهم القدرة الفاعلة على القراءة السياسية والحكمة في التعامل مع الأحداث، وناصية الخطاب في التعامل مع الشارع، فشعر الجميع أنّ قلةً من المسؤولين الكبار على قدر المسؤولية والتحدّيات، واضطرت الدولة للاستعانة بوزير الخارجية، بينما غابت الحكومة تماماً عن أزمةٍ قالت الرواية الرسمية نفسها إنّها محاولة لإحداث الفتنة في أوساط المجتمع. أمّا أغلب رجال الدولة الذين استعانت بهم الحكومة فقد فشلوا في بناء رواية مُحكمة، وظهر بعضهم وكأنّه خارج العصر والتاريخ، بخطابه وعدم قدرته على الحوار مع الشارع، بينما لم تظهر نخب سياسية جديدة لديها الكاريزما والتأثير على الشارع.
كان الغياب الإعلامي وحده سبباً رئيسياً في الإدارة الضعيفة للأزمة، وإذا كان بعضهم يحمّل الإعلام الوطني المسؤولية فهو مخطئ تماماً، وظالم في حكمه، لأنّ الإعلام خضع لقوانين وأنظمةٍ وتعليماتٍ منعته من أي دور في الأصل حتى مع رواية الدولة، فضلاً عن إتاحة المساحة لحرية التعبير لاستقطاب الرأي العام الأردني في الداخل والخارج. ويكفي أنّ الدولة بدأت بتسريب روايتها عبر صحيفة واشنطن بوست التي انقلبت عليها بعد ذلك في مقالة المحلل السياسي ديفيد أغناسيوس!
في وقت كان الإعلام المحلي حائراً صامتاً، وصل مشاهدو بعض إعلاميي المعارضة في الخارج إلى 60 ألف مشاهد (وقت البث نفسه)، ما يعكس الحجم الهائل الذي خلّفه التعامل الرسمي مع الإعلام الوطني. وفي ظروفٍ مثل الأزمة الجديدة، قد تكون ربع الساعة الأولى هي الأهم في المباراة، وفي تشكيل الانطباعات وبناء الرواية والتصورات. لا تسأل بعد ذلك عن غياب مجلس النواب والشخصيات السياسية والقوى الوطنية، فالغالبية كانت في الظلام، ومغيّبة عن المعلومات التفصيلية، بينما المحللون الذين خرجوا في اللحظات الأولى للدفاع عن رواية الحكومة، من دون أن يعرفوا تفاصيلها أصلاً. فكان حالهم كساعٍ إلى الهيجا من غير سلاح! إذا كان المفروض أن نتعلّم ونفهم من كل أزمة الدروس المستفادة، ونخرج منها بحكمة وفائدة، فإنّ الأزمة الحالية، كما أزمات سابقة، تؤكّد أن هنالك حالة فراغ سياسي، ولّد حالة من الهشاشة في صورة الدولة ومواقفها بالتزاوج مع أزمةٍ كبيرة في قنوات الاتصال والتواصل، ما نتجت عنه حالة من التوتر والاهتزاز والارتباك والتوتر والتهويل مع كل قصةٍ كبيرة وصغيرة.
للمرة الألف، قوة الدولة لا تكمن في العصا الغليظة، ولا في العنف، ولا في القمع وتحجيم الحريات في مواجهة المعارضة، بل تأتي، على النقيض من ذلك، من قوة مؤسسات الدولة وقدرتها على دمج المعارضة والأحزاب في اللعبة السياسية، وتوفير سياجٍ حمايةٍ من داخل قواعد اللعبة السياسية نفسها، وتصعيد رجال دولةٍ يمسكون بقيم الرجولة والدولة بمعنى الكلمة، ويقدّمون رأيهم بجرأة، يأتون من أطياف المعادلة السياسية، ويحصّنون الدولة من الخفّة السياسية والسذاجة في قراءة الأحداث.
قبل أشهر قليلة، وجّه الملك الحكومة إلى إعادة النظر في التشريعات الناظمة للحياة السياسية. وبعث برسالة إلى مدير المخابرات العامة لترسيم دور المؤسسة في المجال الأمني الاحترافي. وكان قبل ذلك قد قدّم للشعب الأردني أوراقاً نقاشية مهمة، تحمل رؤيةً عميقةً لمستقبل البلاد. دعونا نمضي في هذا المسار الآمن، ونُحدث انطلاقة جديدة مع المئوية الثانية، ونستخلص العبر والحكمة من الأزمات، ذلك أن حالة القلق التي حدثت تعكس محبة للأردن والاستقرار، وحرصاً شعبياً جارفاً على حماية ما تم إنجازه في دولةٍ وقفت في وجه العواصف، وصمدت وأثبتت للعالم أنّها صلبة من صلابة الصخور التي نحتها الأجداد، ليصنعوا وطناً استوعب الجميع، واستقبل الضيوف، وقدّم رسالة عروبية وإسلامية، عنوانها الاعتدال والتسامح والاستيعاب.

صراع العروش أم أزمة حكم في الأردن؟

لميس أندوني

كشفت الأحداث الدرامية التي شهدها الأردن، الأسبوع الماضي، عن عمق أزمة الثقة في الحكم، وطريقة إدارته واتساعها، وعن عمق غضب الشعب الذي لم يصدق أيّاً من الروايات الرسمية بشأن حقيقة الخلاف بين الملك عبد الله الثاني وأخيه غير الشقيق الأمير حمزة، إلى درجة بروز تعاطف، أو حتى تأييد واسع لولي العهد السابق، في اصطفاف غير مسبوق في تاريخ الأردن.
حالة الاستقطاب التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مثيرة للقلق، إذ لها تداعياتها على المجتمع الأردني، وتحجب المطالب الشعبية المحقّة في الإصلاح، وتغيير النهج السياسي الذي يفتقر للشفافية والمساءلة، وضمان التمثيل الحقيقي وإطلاق الحريات وحقوق المواطنة، إضافة إلى تساؤلاتٍ بشأن اتفاقية الدفاع المشترك بين الأردن والولايات المتحدة، وهي تحديث لاتفاقية سابقة، وانتقاصها من السيادة الأردنية.
صُعق الشعب الأردني بخبرٍ تم تسريبه إلى صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، يفيد باحتجاز الأمير حمزة، ومدير مكتبه، ورجالات عشائر، «بتهمة التحضير لانقلاب». وتبع الخبر نشر بيان رسمي عن اعتقال رئيس الديوان الملكي السابق، باسم عوض الله، والشريف حسن بن زيد، ولكليهما علاقات قوية مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان. اللافت أنّه، منذ اللحظة الأولى، لم يصدّق معظم الأردنيين أنّ الأمير الذي يحظى بشعبية واسعة يتآمر على شقيقه أو على الأردن. وجاءت مقاطع الفيديو التي سرّبها مقرّبون منه لتشعل موجة تأييد وتعاطف، فقد تحدّث كأنّه مواطن عادي، يدافع عن نفسه، متبنياً جزءاً مهماً من المطالب الشعبية. وقد زادت الرواية الحكومية التي أعلنها وزير الخارجية، أيمن الصفدي، وربطت الأمير حمزة بمحاولة زعزعة الأمن بالتنسيق مع قوى خارجية، وربطته أيضاً مع عوض الله الذي يعتبر شخصية أردنية إشكالية، زادت الأمور غموضاً، والنفوس غضباً ونفوراً مما يحدث مع الأمير.
شحّ المعلومات وسوء إدارة الأزمة التي تعكس مدى غضب الملك عبد الله، وصدمته من محتوى معلومات أمنية، زرعت الشكّ لديه، أدّيا إلى تخبط وتحشيد موالين لتأييده، فجاء نفاقهم وتسابقهم في ذمّ الأمير بنتيجة عكسية تماماً، صبّت في إذكاء نار فقدان الثقة في النظام، بدلاً من اللجوء إلى تهدئة الوضع، لمنع إحداث شرخ عمودي في الشارع الأردني. فلا يساعد شحّ المعلومات في تقديم رواية لما يحدث، غير أنّ من المعلومات المعروفة بين الأردنيين أنّ علاقة الملك بشقيقه الأمير حمزة افتقرت إلى الثقة، منذ عزله عام 2004 من ولاية العهد، وعيّن لاحقاً نجله الأمير الحسين في المنصب، إذ أزاح الملك من هذا الموقع حمزة الذي كان مقرّباً جداً من والده الراحل الملك حسين، بالإضافة إلى أنّ الأمير الأخ غير الشقيق كانت له زياراته المتكررة إلى عشائر في مناطق عدة من الأردن، واستماعه إلى مطالبهم وشكاواهم، المحقة وغير المحقة، وكذا تغريداته التي انتقد بها طريقة إدارة الحكم، الأمر الذي لم يعتد عليه الشعب الأردني ويعدّه خروجاً عن تقاليد القصر.
وكان رجالات الدولة يتداولون في مجالسهم الخاصة أنّ هناك صراعاً مستعراً بين الملكتين نور، زوجة الملك الراحل الحسين، والملكة رانيا زوجة الملك عبد الله، على وراثة العرش كلٍّ منهما لابنها، وكان الحديث يتم عن الأمر وكأنّه «معركة نسوان»، وكأنّ الصراع على السلطة يكون تافهاً فقط حين يتعلق بخلاف بين امرأتين.
تعامل الأمير حمزة بذكاء لافت مع «محنته»؛ فقد كسب الناس بتسريباته الصوتية والمرئية حول ما حدث معه، وقد ضرب وتراً حساساً لدى الناس، برفضه الأمر الذي أبلغه إيّاه رئيس هيئة الأركان، اللواء يوسف الحنيطي، أن يوقف تحركاته، فكان أن ردّ عليه من جملة ما قاله: «أنا أردني حر» معبراً، من دون أن يعرف، عن صرخة مكبوتة لدى معظم الأردنيين.
لكنّ ذلك كله لا يعني أنّه ليست ثمة قصة ما، أو على الأقل شكوك غذّتها الأجهزة الأمنية، أخرجت الملك عن طوره. ولم تنفع الرواية الحكومية التي تلاها وزير الخارجية، أيمن الصفدي، ولا حتى رسالة الملك إلى الأردنيين تالياً، وإن طمأن الناس أنّ الأمير حمزة في القصر وتحت رعايته، في إقناع كثيرين، إن لم تكن الأغلبية، من الأردنيين، بأنّ الأمير حمزة متورّط مع قوى أجنبية في زراعة الفتنة، كما وصفها الملك في بيانه المكتوب.
وقد يكون بعضٌ من غضب الملك مفهوما إلى درجة ما، إذ ربما وجد في تحرّك الأمير حمزة ونقده العلني تحدياً لسلطاته، أو محاولة لفرض نفسه بديلاً، في مرحلةٍ يجد فيها الملك الخطر آتياً من جهات مختلفة، كما حكام في دول خليجية، يضغطون على الأردن لقبول شروط صفقة القرن، بما فيها ما يهدّد أمن الأردن والعرش معاً، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي قطع الملك اتصالاته به، ويتعامل حصرياً مع وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس. وليست مخاوف الملك متخيلة، لكنّ أكثر من سؤال يطرأ هنا: ما هو شأن شقيقه حمزة وخلافه معه في ذلك؟ وما شأن حمزة بمخاوفه من مواقف الإمارات والسعودية اللتين سارعتا بإعلان تأييدهما للملك؟ وما هو الرابط بين الأمير حمزة والموقوفين بباسم عوض الله؟ وهل جرى تحقق، أو تحقيق، في الادعاءات التي وصلت إلى مسامع الملك؟
رحب كثيرون بتوقيف عوض الله، لدوره في عملية الخصخصة التي طاولت مقدّرات استراتيجية في الأردن، وهذه العملية خيار، في الأردن، سابق على تولي الرجل مواقعه (مستشار اقتصادي في رئاسة الحكومة، ومدير الدائرة الاقتصادية في الديوان الملكي، ووزير التخطيط، ووزير المالية) لكن لا يبدو لاعتقاله رابط بتلك القضية، ومن المستبعد فتح أيّ تحقيق في المسألة معه، فالخصخصة في الأردن بدأت في عام 1992، وفقاً لاتفاقيات مع صندوق النقد الدولي في عام 1989، وفتح تحقيق في هذا الشأن سيطاول شخصيات نافذة، ورؤساء وزراء، ووزراء، وكلّ من كانت له علاقة بالملف منذ ذلك العام، وهذا لن يحصل.
في غياب الأجوبة، تبقى أسئلة عن مصير الأمير حمزة الذي لن يكون في خطر، لكن ما مستقبله؟ الاحتواء في موقع إلى جانب الملك (إذ يستطيع الاستفادة من علاقاته لتنفيس وضع متأزم مع العشائر) أو إبعاده؟ ومن هي الجهة المستفيدة من استمرار الاستقطاب؟ والسؤال الأهم: أين الشعب الأردني ومستقبله ومطالبه المحقة في فصول صراع العروش؟ لا شك أنّ احتواء الخلاف بين الشقيقين يصبّ في المصلحة الوطنية، فالتصدّع في العائلة المالكة يهدّد بشرخ المجتمع الأردني، ولذا تجنبت بعض الأحزاب والحراكات الشعبية المعارضة الدخول في خلاف العائلة المالكة، ودعت إلى التركيز على الإصلاحات وإطلاق الحريات.
ومع تفهّم مخاوف الملك من التدخلات الإقليمية، يبقى من غير المفهوم استمرار الأردن في تعميق التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل وتوسيعه، في مشاريع تهدّد سيادة الأردن على ثرواته، وتحقق مسعى إسرائيل في جعل الأردن جسر التطبيع الاقتصادي إلى دول المنطقة. ولماذا يعتقد الملك أنّ تحديث «اتفاقية التعاون الدفاعي» مع الولايات المتحدة بشروطٍ تنتقص من السيادة الأردنية، توفر حماية للأردن والعرش؟

> هناك صراع عروش، وأيضاً هناك أزمة حكم وتغييب للشعب، وتقاطع الوضعين لا يشي بالخير

... نعم هناك صراع عروش، وأيضاً هناك أزمة حكم وتغييب للشعب، وتقاطع الوضعين لا يشي بالخير، إلاّ إذا خرج الملك عبد الله الثاني، وأعلن خطة إصلاح حقيقية، مبنية على الحوار الوطني، فالحماية للدولة الأردنية تأتي من الداخل أولاً.

(كاتبة من الأردن)

كاريكاتير **فهد**

مكاسرة الإرادات الدولية في سورية

حسين عبد العزيز

يشير المفهوم الأرسطي «الوجود بالقوة والوجود بالفعل» إلى أن المادة في الوجود تكون في حالة هيولى . لامتعينة (لا شكل لها) تسمّى القوة، ثم تحدُث متغيراتٌ فيها تمنحها شكلا ما، فتنتقل عندها إلى حالة الفعل. شكل المفهوم الأرسطي هذا نقلةً فكريةً مهمةً في تفسير نشوء الطبيعة وصيرورتها، ثم انتقل هذا التفسير إلى الظواهر الاجتماعية، خصوصا في الحالات التي تحدُث فيها انقطاعاتٌ كبرى بين مرحلة وأخرى (مثال الثورات)، حيث يكون المجتمع في حالةٍ لا متعينة (القوة)، ثم ينتقل إلى حالة متعينة (الفعل)، غير أن تعقد الظاهرة الاجتماعية، وافتقادها حالة الاضطراد التي تتمتع بها الطبيعة، حالا دون تحوّل المفهوم الأرسطي أعلاه إلى قانون ناظم، أو على الأقل، جعل مسار الظاهرة من القوة إلى الفعل في الحالة الاجتماعية يختلف عن مسارها في حالة الطبيعة. ينطبق ذلك على الوضع السوري، حين شهد عام 2011 انفجارا اجتماعيا . سياسيا، بدأ معه مسار انتقال الوضع السوري من حالة القوة إلى حالة الفعل، ونشأت لحظةٌ في الكينونة السورية تفيد بأن حالة القطيعة مع المرحلة السابقة قد دنت، وأن حالة الفعل تقترب من التحقق. غير أن أحداث السنوات السبع الأولى كشفت حدوث عطالةٍ في مسار الانتقال إلى حالة الفعل (لأسباب لا مكان لتعدادها وشرحها هنا)، الأمر الذي أعاد الوضع السوري إلى حالة القوة، الحالة اللامتعينة التي يفقد فيها الفاعلون المحليون والإقليميون والدوليون القدرة على الفعل، أو بالأصح القدرة على إحداث حالة متعيّنة ثابتة يصعب تغييرها.
هكذا، دخل الوضع السوري، منذ نهاية عام 2018، في حالة ستاتيكو استراتيجي، ودخلت الأطراف في حالة عجز. والمقصود بذلك أن حالة الجمود والسكون ليست مؤقتةً نابعة من توافق إقليمي دولي، بقدر ما هي حالةٌ فرضت فرضا بسبب كثرة الفاعلين، وعدم قدرة أي واحد منهم على فرض أجندته، فتحولت الساحة السورية إلى مكاسرةٍ للإرادات، وفق منطق الصبر الاستراتيجي الذي يجعل كل طرفٍ يحتفظ بما حققه على الأرض، ريثما تحدُث متغيراتٌ من شأنها أن تنهي حالة الجمود لصالح هذا الطرف أو ذاك.
جاءت المواقف الدولية في الذكرى العاشرة للثورة، لتؤكد أن الملف السوري لا يزال يحظى بالأولوية لدى المجتمع الدولي، لجهة ضرورة إنهاء حالة الاستبداد وتحقيق الانتقال نحو الديمقراطية، مع التأكيد المستمر على معاقبة أركان النظام السوري على الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبوها بحق الشعب السوري. ولكن هذه المواقف أظهرت، في المقابل، حالة العجز الاستراتيجي المشار إليها أعلاه، فقد اكتفت بالتوصيف والتوصيف المضاد: موسكو تعلن على لسان وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، أن الخطط الأميركية ستؤدي إلى تقسيم سورية، وأن العقوبات الاقتصادية تؤذي الشعب السوري، ترد واشنطن على لسان وزير خارجيتها، أنتوني بلينكن، بأن الفساد المنهجي وسوء الإدارة الاقتصادية على أيدي النظام السوري أدّيا إلى تفاقم الأزمة الإنسانية. وعلى الخطى نفسها، يسير الاتحاد الأوروبي الذي أعلن على لسان المفوض الأعلى لشؤون الخارجية والأمن، جوزيف بوريل، أن النظام هو المسؤول الأول عن الأزمة الإنسانية، وليس العقوبات. ويحاول الروس شرعنة «الانتخابات الرئاسية» المقبلة لدى النظام، أو على الأقل فصلها عن مسار جنيف، فيما ترفض المنظومة الغربية الانتخابات، وتعتبرها غير شرعية.
تغيب عن هذه المواقف والمواقف المضادة أية رؤية للحل السياسي في سورية، وتحل محلّها مقاربة الخطوة . خطوة التي تعتمد من الجانب الأميركي على الأثقال السياسية والاقتصادية بعيدة المدى، وتعتمد من الجانب الروسي على القدرة على امتصاص هذه الأثقال، مع محاولة تدوير الزوايا إن أمكن، وتحويل الوضع السوري إلى أزمةٍ إنسانيةٍ عالمية، تستدعي إجراء تغيير في آلية التعاطي معها. أما النظام السوري، فلا يبدو أنه مثقلٌ بالأحمال السياسية والعسكرية، وإن كان مثقلا بالأعباء الاقتصادية، وسياساته الإجرامية في الداخل كفيلة بإبقاء الشعب في حالة سكون، مهما تعاظمت الأوضاع الاقتصادية عليه. سياسة تمرير المراحل التي برع فيها حافظ الأسد يستعيدها الأسد الابن اليوم، وقد لاحت في الأفق ثمار هذه السياسة: دولٌ كانت في الأمس القريب معاديةً للنظام، ثم اتخذت مواقف محايدة، والولايات المتحدة تتفاوض مع إيران للعودة إلى الاتفاق النووي، مع ما يعنيه ذلك من انفراج سيشهده الاقتصاد الإيراني، سينعكسُ بالضرورة إيجابا على النظام السوري.
وأمام هذا الوضع، سيبقى كل طرف يعمل على تقوية أوراقه ما أمكن، والدخول في مكاسرة سياسية واقتصادية مع الطرف الآخر، إلى حين نضوج شروط الحل السياسي التي لا تبدو متوفرة في الأمدين، القريب والمتوسط.

> دخل الوضع السوري، منذ نهاية عام 2018، في حالة ستاتيكو استراتيجي

(كاتب سوري)

محنة المجتمع المدني في مصر... انتخابات الصحافيين نموذجاً

كارم يحيى

تسمح العلوم الاجتماعية باستخدام أداة بحثية، يطلق عليها «الملاحظة بالمشاركة»، وتعترف بأهليتها وجدواها العلمية. ومن هذا المنظور، يسعى كاتب هذا المقال، ومن موقع مرشح خاسر في انتخابات نقيب الصحافيين المصريين (2 إبريل/نيسان الجاري) إلى أن تثري خبرة انخراطه المباشر الفاعل ملاحظات نقدية، ظلّ يدوّنها في كتب ودراسات موثقة ومقالات عن أحوال الصحافة في بلاده، ونقابة صحافييها، ما يزيد على ربع قرن، مع أمل يحدوه في الإبقاء على موضوعية هذه الملاحظات والانتقادات، مجاهداً النزوع إلى ذاتيةٍ قد تنتج عن تدافع المنافسة في هذه الانتخابات وما أحاط بها.
من دون التسليم بمبالغاتٍ تحتاج إلى تمحيص موضوعي ودقيق، من قبيل أنّ انتخابات نقابة الصحافيين بمثابة مقياس «ترمومتر» ينبئ بتغيراتٍ وشيكةٍ في السياسة والسلطة، أو أنها الأكثر نزاهةً وديمقراطيةً في مصر، لا يمكن إلاّ النظر إلى ما جرى في النقابة في سياق عام، إذ يعيش المجتمع المدني حلقةً أكثر قسوةً من محنته الممتدة منذ إحكام التسلط العسكري البوليسي قبضته عام 1954. وهذا مع تغوّل سلطة الدولة الاستبدادية وتوحشها، وما يصحبها من ضعف مقاومات المناعة ضد الفساد، وانخفاض سقف الحريات العامة، بما في ذلك حرية الصحافة وحق المواطن في المعرفة. ناهيك عن أزمة اقتصادية تعتصر اليوم ما تبقى للطبقة الوسطى من «الستر»، وبمن في ذلك الصحفيون الذين تموت مهنتهم، وتندر فرص العمل أمامهم، وتتهاوى دخولهم في مواجهة غلاء المعيشة وتدني الأجور أو انعدامها جرّاء غياب الحرية والاستقلالية.
من الملاحظات الأبرز التي خرجتُ بها من الجولات والحوارات الانتخابية تفشّي اليأس واللامبالاة بين الصحفيين المصريين. وإذا انتقلنا من مربع «الملاحظة بالمشاركة» إلى تتبع المعطيات الإحصائية، لتنبهنا إلى تزايد صعوبة اكتمال نصاب الجمعية العمومية لتجرى الانتخابات، وقد بدأت هذه الظاهرة على نحو لافت في مارس/آذار 2015، أي مع الانتخابات التي تلت الانقضاض على ثورة يناير (2011) وفرص الديمقراطية المصرية في صيف العام 2013. وهذا، بصرف النظر في الأصل، عن التشوهات والإخفاقات في هذا المسار بين 2011 و2013، فاعتباراً من 2015 أصبح من المستبعد انعقاد جمعية انتخابات الصحفيين المصريين بنسبة الخمسين في المائة، وانخفض سقف الطموح إلى استكمال نصاب الربع لاحقاً، ليس إلاّ.
في واقع الأمر، لم تكتمل جمعية 2021، وفي سابقة خطيرة، إلاّ بعد ما يزيد على الثلاث ساعات. وهذا بالتجاوز والمخالفة لقانون النقابة، وللموعد المحدد المضبوط في لائحتها الداخلية. وفي نهاية يوم الاقتراع، اتضح أنّ ما يزيد على 60 في المائة من الجمعية العمومية عزفوا عن المشاركة في التصويت. كما يفيد تتبع المعطيات الإحصائية، مرة تلو أخرى، اكتشاف منحنى متراجع لأعداد المشاركين. ويقيناً، وبدرجة أكبر على مستوى النسبة، فإنّ انخفاض الحضور يأتي على عكس الزيادة في أعداد أعضاء النقابة، ففي انتخابات 2017 كان عدد المصوتين نحو 4800، انخفض في التالية 2019 إلى 4588، ثم إلى 3944 أخيراً. وإذا أضفنا ما كان ملحوظاً قبل اقتراع 2021، وفي يومه، من حشد المؤسسات الصحفية الكبرى والمملوكة للدولة بأساليب سلطوية إدارية عدة، بما في ذلك الحضور الجماعي في حافلات وكشوف الحضور والانصراف في يوم عطلة، لرجّحنا مدى تفشي اليأس واللامبالاة بين أغلبية متنامية من الجمعية العمومية للصحفيين المصريين، مع الانخفاض المتعاظم في الثقة بالعملية الانتخابية وفرص التغيير عبر الصندوق. وهو أمر لا يخرج عن السياق العام الذي أصبحت تعانيه الانتخابات أو الاستفتاءات العامة كافة في مصر، اعتباراً من 2013 مقارنة بالعامين 2011 و2012.
وثمّة ما يقال أيضاً، وبالأصل، عن أحوال الجمعية العمومية للنقابة المصرية وتركيبتها، فالعديد من الصحفيين الممارسين بحق، خصوصاً في الصحافة الإلكترونية، خارج النقابة، بسبب شروط عضوية متخلفة، لا تواكب تطورات المهنة والصناعة، وغير عادلة، وترجح سلطة صاحب العمل على الشأن النقابي، وتتعنت مع الأكثر التزاماً بأخلاقيات الصحافة واعتداداً بكرامته الإنسانية، فيما يلتحق بالنقابة، منذ عشرات السنين، آخرون على خلاف المعايير المهنية. وتضاف إلى هذا آليات الإفساد التي تعمل مفعولها بين أعداد متزايدة من الأعضاء، وتقوض الأسس «النقابية» وأبجدياتها. وببساطة، بدلاً من النضال والعمل من أجل الحقوق الاقتصادية التي تتقدمها أجور كريمة عادلة وعلاقات عمل أكثر تقدماً والدفاع عن الحرية والمهنية، يترسخ استبدال «النقابة» بـ«كيان كمجمع مصالح لأفراد» يوفر، عبر العلاقات الشخصية غير المؤسسية، وفي الخفاء بين عضو المجلس وعضو الجمعية العمومية، اقتناص الخدمات المميزة، والممتلكات الريعية لإعادة الاتجار بها.
ومع انتخابات 2021، استمر مفعول آليات الفساد والإفساد، وانعكس على حجم الجدل حول الزيادة المرتقبة في «بدل التدريب والتكنولوجيا» مع موسم الانتخاب، ومن خلال «النقيب الحكومي»، وهو ما باتت تعتمد عليه أعداد متزايدة من أعضاء النقابة بوصفه مورداً أساسياً، وربما وحيداً، في ظل تفشي البطالة وموت صناعة الصحافة، جراء الاختناق بالاستبداد والقمع. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تكشّف أيضاً التوسع في «القروض الحسنة» من دون فوائد، من غير إعلان قوائم للمستفيدين منها وشروطها وقواعدها.
كما أضيف إلى هذا كله، في سابقة جديدة، انتهاك قانون النقابة وحقوق أعضاء الجمعية في الاطلاع على التقرير العام والميزانية عامين متتاليين. ناهيك عن تجاهل (وانتهاك) ضمانات حياد المشرفين على الانتخابات، ونزاهتهم وشفافيتهم، وتوخّي عدم تضارب المصالح.
في سياقات كهذه، شقت القائمة السلطوية الأمنية طريقها بقوة إلى فوز لافت، متكئة على أقلية حضرت الجمعية العمومية وبصعوبة. وجاءت النتائج لتترجم، من جانب آخر، الحصاد المرّ لأخطاء ما يسمى «تيار الاستقلال» والذي هيمنت وتسلطت عليه «مجموعة من الناصريين السلطويين» قبلوا باقتران فج غير مسبوق بين نقابة الصحفيين والسلطة التنفيذية، بعدما تعايشوا مع ملامح عدة لتقويض الاستقلالية وأسس العمل النقابي ونزاهة الانتخابات. كما تترجم النتائج الفشل في بناء تيار جديد يطابق شعارات الحرية والاستقلال والنقابية بالأفعال والفعالية، ويتقدّم بقائمة مرشحين علنية، نقيباً وأعضاء، وببرنامج مشترك، وكي تواجه تخلفاً مقيماً في أحوال المنافسة في انتخابات الصحفيين المصريين، والتي تتسيدها «الفردانية»، لتنتهي، في الأغلب، إلى قوائم خفية تقوم على تحالفاتٍ غير مبدئية، وتوصم بالخيانات.
وهكذا أسفرت انتخابات 2021 عن ثلاث ظواهر منافية لأسس العمل النقابي، ولا تترجم زخم السخط في خطابات التواصل الاجتماعي على إغلاق نقابة الصحفيين المصريين أمام قضايا حرية الصحافة والصحفيين والمهنية، وحتى فضائها الداخلي في وجه أعضائها. وهذه الظواهر هي: استمرار موظف حكومي بدرجة نائب وزير، رئيس هيئة الاستعلامات، في مقعد النقيب، لمهنة يعترف الدستور والقوانين، بما في ذلك قانون النقابة، باستقلاليتها عن السلطة التنفيذية، وإن انخفضت الأصوات التي حصدها 854 صوتاً، من 2810 في مارس/آذار 2019 إلى 1965 هذه المرة. كذلك، فاز ثلاثة رؤساء تحرير لصحف مملوكة للدولة من إجمالي ستة أعضاء مجلس جرى انتخابهم بخلاف النقيب. وعلى هذا النحو، تتسع سطوة سلطة الثواب والعقاب، ومعها تضارب المصالح ونفوذ ممثلي الملكية داخل مجلس نقابة الصحفيين، من اثنين في انتخابات 2019 وأربعة مع نهاية ولاية هذا المجلس إلى خمسة، في سابقة جديدة مع انتخابات 2021. أيضاً، أبقت النتائج على أربعة من إجمالي سبعة (نقيباً وستة أعضاء) كانوا في المجلس السابق... ولعلّ في هذه الملاحظات على انتخابات نقابة الصحفيين ونتائجها ما يدعو إلى مزيد من تأمل محنة المجتمع المدني في مصر اليوم.

> شقت القائمة السلطوية الأمنية طريقها بقوة إلى فوز لافت، متكئة على أقلية حضرت الجمعية العمومية

(كاتب وصحافي مصري)

مائدة عامرة للمفاوضات

حسام كنفاني

مع دوران عجلة التفاوض الأميركي الإيراني، غير المباشر حالياً والذي سيتحول إلى مباشر مع مرور الوقت، يمكن تخيل شكل مائدة التفاوض التي ستكون عامرة بالكثير من القضايا العالقة بين الطرفين، والتي لن تقف عند حدود البرنامج النووي الإيراني، بل لعل الأخير قد لا يكون إلا مجرد مقبلات، قبل الانتقال إلى الوجبات الرئيسية الموجودة على الطاولة، والمتعلقة بشكل أساسي بأمن الخليج بشكل عام، ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص.
الحديث العام اليوم في ملف المفاوضات هو عن البرنامج النووي الإيراني وخرق طهران للاتفاق المبرم مع دول 5+1، والانسحاب الأميركي في عهد دونالد ترامب منه، وما تبع ذلك من عقوبات أرهقت الجمهورية الإسلامية، وهي لا تزال تعاني منها حتى اليوم. غير أن أهمية هذا الملف بالنسبة للغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، هي ارتباطه بالكثير من الملفات المتصلة بالأمن في منطقة الشرق الأوسط. والخلاف اليوم حول العودة المتزامنة إلى الاتفاق أو عودة الولايات المتحدة أولاً ورفع العقوبات، يواكبها التزام إيراني بالاتفاق، قد تكون أسهل العقد المطروحة على الطاولة. فالبرنامج النووي الإيراني، المراقب من كل الاتجاهات، رسمياً ومخابراتياً، يبقى مضبوطاً سواء بإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو بعمليات التخريب متعددة الأوجه التي تبقي هذا البرنامج النووي بعيدا عن الوصول إلى نهاياته العسكرية التي تخشاها الدول الغربية.
غير أن القلق الأساسي مرتبط بملف آخر لا يقل أهمية، ولا يزال خارج قدرة الولايات المتحدة أو إسرائيل على تعطيله بشكل كامل. ويمكن تذكر أن الشرط الأساسي الذي وضعته إدارة دونالد ترامب للاستمرار بالاتفاق النووي كان إضافة ملحق إليه مرتبط ببرنامج الصواريخ البالستية الإيراني، وهو ما انضمت إليه بشكل أو بآخر، الدول الشريكة بالاتفاق النووي. هذا الملف لن يكون غائباً عن المائدة التفاوضية الحالية، غير أن التعاطي معه بالنسبة للإدارة الأميركية الجديدة سيكون مختلفاً عن سابقتها، ولا سيما أن البراغماتية هي سمة نظرة إدارة جو بايدن للملف الإيراني، تماما كما كان الحال مع إدارة أوباما، مع فارق أن هذه الإدارة تسعى إلى عدم تكرار أخطاء فترة حكم أوباما، والتي أطلقت العنان للنفوذ الإيراني للتمدد في المنطقة، في مسعى لإبرام الاتفاق النووي بأي شكل من الأشكال، وتسجيل نقطة تحسب لهذه الإدارة، غير أنه مع الوقت اتضح أنها تحسب عليها.
على هذا الأساس، فإن الوجبات الرئيسية على الطاولة لا بد أن تكون مرتبطة بتصحيح أخطاء إدارة أوباما، والتي تعد فترة حكم بايدن امتداداً لها. غير أن الأمر لن يكون سهلاً، وخصوصاً أن إيران تمتلك كل أوراق اللعب، بعدما مكنت نفسها وحلفاءها في العديد من دول المنطقة، في مقابل أن واشنطن والدول الغربية لا تملك إلا ورقة العقوبات الاقتصادية، بعد استبعاد الخيارات الأخرى (العسكرية مثلاً). ورغم أن هذه الورقة مؤلمة لطهران، غير أنها نجحت، إلى حد ما، في التحايل عليها عبر قنوات أخرى، ومنها القناة الصينية بعد الاتفاق الأخير مع بكين، والذي لن يكون غائباً عن مائدة التفاوض، وخصوصاً أن إدارة بايدن تضع الصين هدفاً أساسياً في سياستها الخارجية.
الأوراق الإيرانية، والتي اتضح خلال الأشهر الماضية أن طهران تسعى إلى استغلالها في المفاوضات مع الغرب، تتراوح من اليمن إلى العراق ولبنان وسورية، بكل التشعبات التي تعيشها هذه المناطق، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو الاقتصادي. فمساعي إدارة بايدن لإنهاء الحرب في اليمن لا تزال عالقة عند الرفض الحوثي المرتبط بإيران، وتجنيب القوات الأميركية الهجمات في العراق، معطل عند عدم التزام مليشيات الحشد الشعبي بتحييد القوات الأميركية، ومحاولات إنهاء الأزمة الاقتصادية السياسية في لبنان تعيقها شروط فريق حزب الله وحلفائه. قد تكون هذه مجرد عناوين تحمل الكثير من التشعبات التي ستجعل مائدة التفاوض عامرة بالوجبات صعبة الهضم.

محادثات فيينا أمل إيراني

فاطمة ياسين

أحدثت العقوبات التي أصدرها الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، على إيران، بعد أن انسحب من الاتفاق النووي (خمسة زائد واحد)، تصدّعات جديدة في اقتصاديات إيران، حين تجاوزت عقوباته الموجهة البرنامجَ النووي والعاملين فيه، لتطاول الدولة والنظام والبنية الاقتصادية، من خلال ضرب قطاع النفط والشحن والمصارف ومجموعة خاصة من الأشخاص والهيئات التي تدعم النشاطات الإيرانية في الخارج، وبشكل خاص الحرس الثوري وفيلق القدس، فحدث، بعد تطبيق تلك العقوبات، ما يشبه الانهيار للعملة الإيرانية التي فقدت قيمتها بتسارع مربك، أحدث قلقا في الشارع. ولم يخفف التململ الأوروبي من عزم ترامب المصرّ على المزيد، حتى تم تصنيف هذه العقوبات بالأشد على الإطلاق. وعلى الرغم من التضور الإيراني وعجز أوروبا عن المساعدة، إلا أن ردّ إيران كان واهنا، فقد اقتصر على التهديد عالي الموجة مع إعادة التخصيب بمستوياتٍ تتجاوز ما هو منصوص عليه في الاتفاق، من دون أن يتجاوز الأمر عتبة القلق الإسرائيلي أو الأميركي، أو حتى الأوروبي، فانصرفت إيران إلى الرهان على حدوث تغيير في الموقف الأميركي مع تغير الإدارة، ولا بد أن الرئيس حسن روحاني صلى من أجل حدوث هذا التغيير كثيرا.
حملت إيران معها كل همومها الاقتصادية، وذهبت إلى جنيف، وكل ما ترغب به هو إزالة هذا الضغط الكبير المؤثر على كل ما تقوم به، بالإضافة إلى تحمّلها مزيدا من الضغط في الشارع الذي ينتفض بين الفينة والأخرى، معبّرا عن حالةٍ قد تخرج عن السيطرة. ولذلك نصبت سدا من التشدّد برفضها القيام بالخطوة الأولى، وبرفضها الحديث وجها لوجه. وهذا في الواقع يؤخر الوصول إلى اتفاق، ولا يساعد إيران في احتلال موقع تفاوضيٍ قوي. جاء الرد من الدبلوماسي الروسي الذي «توقّع» أن تكون المفاوضات طويلةً وشاقة، ووافقه السفير الأميركي بشأن مشقة المفاوضات، وزاد عليها القول إنهم ليسوا على عجلة من أمرهم، وهذا ما لا تريده إيران التي تتلهف للعودة إلى لحظة ما قبل الانسحاب الأميركي من الاتفاق. ولإضفاء جو مبهج قال نائب وزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، إن المفاوضات كانت مثمرة، فقد أنتج اليوم الأول لجنة خبراء لتقييم الوضع وإسداء النصائح والتوصيات!
اعتقدت إيران أن برنامجها النووي سيكسبها «احتراما»، وربما نفوذا إقليميا، وظنّت أنها يمكن أن تعبر العتبة النووية بسرعة ونجاح، قبل أن يسترد العالم أنفاسه، ولكنه الآن ارتدّ عليها، وأصبح خطرا اقتصاديا وعسكريا داهما، ولم يعد أكثر من ورقةٍ تتلهف إيران لتلقيها في سبيل تعويض ما خسرته طوال عقود من الأحلام الإقليمية، فهي تعرف حجم المعارضة الإسرائيلية لبرنامجها، وقدّمت إسرائيل عرضا لمستوى قدرتها على الوصول، باغتيال العالم الإيراني، محسن فخري زاده، في وسط إيران بتخطيط دقيق وسريع، من دون أن تتمكّن أجهزة الأمن، ولا الحرس الثوري الإيراني، من التحرّك قبل العملية أو بعدها، ما لفت الأنظار إلى الصمت الإيراني والعجز والتسليم بالإحجام عن أي رد فعل أو خطة انتقامية، وإن رمزية.
على الرغم مما تظهره أميركا، بحزبيها الرئيسيين المسكين بسياستها الخارجية، من مواقف متناقضة تجاه إيران، فهناك إرادة حقيقية في منعها من امتلاك سلاح نووي، فأميركا الدولة تدرك أن امتلاك إيران سلاحا من هذا النوع معناه إفلات الإقليم وغرقه في فوضى الولاءات والمذهبية، وهي تسعى، وعبر مفاوضات فيينا نفسها، إلى إدخال عناصر جديدة في هذا الاتفاق، كالصواريخ البالستية، وهذه تشكّل تهديدا إيرانيا آخر، إلى جانب مليشياتها المزروعة في لبنان وسورية والعراق، وهي بمثابة دول كامنة تعمل وفق السياسة الإيرانية. ولذلك يتوقع المندوب الأميركي أن يكون التفاوض طويلا، وسيكون على إيران أن تجد مناخا مختلفا لمحاولة فرض نفوذ إقليمي، ولعلها مهدت لذلك بعقد اتفاقيات طويلة الأمد، وبمبالغ خرافية، مع الصين.

في تجارب الأسرى الفلسطينيين... منصور الشحاتيت مثلاً

عصمت منصور

فجّرت قضية الأسير الفلسطيني منصور الشحاتيت، الذي تحرّر في بداية إبريل/ نيسان الحالي، بعد 17 عاماً في الأسر في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أمضى معظمها في العزل الانفرادي، موجةً من الاستهجان والصدمة والتعاطف، سرعان ما تحولت إلى حالة من الغضب، بسبب الكشف عن الأسباب التي أوصلته إلى حالة ماساوية (نفسياً وجسدياً)، وصلت إلى مستوى من التردّي، إلى درجة أنّه لم يعد قادراً على التعرف على والدته التي أفنت عمرها في انتظار عودته إليها.

وجاء الانتقال الحادّ من حالة التعاطف إلى الغضب والسخط، بعد نشر تقارير عن الأسباب التي أوصلت الشحاتيت إلى هذا الحال، ناسبةً إلى حركة «حماس» وقائدها في غزة يحيى السنوار، المسؤولية عما آل إليه الشحاتيت، بعد الاعتداء عليه، وطرده من أقسام الأسرى إلى أقسام العزل.

في ظلّ أجواء الانتخابات والتنافس الشديد بين جمهور الحركتين الكبيرتين «فتح» و«حماس»، تحولت القضية من ماساة، يتحمّل مسؤوليتها الاحتلال أولاً، إلى مادة للدعاية الانتخابية وتسجيل النقاط والمناكفة، وهو ما أثار ردود فعل لا تقلّ سخطاً على الحركتين، واتهامهما بالاستهتار وتسخير كلّ شيء، بما في ذلك ماساة الأسرى، بغرض خدمة أجندتهما الانتخابية، وكسب مقعد هنا أو مقعد هناك.

سارع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى تبنّي علاج الشحاتيت، وتطوع التلفزيون الفلسطيني الرسمي، في تضخيم الخبر، والذهاب إلى منزل الأسير المفرج عنه، وأظهره بصورة تتنافى مع أبجديات العمل الصحافي وأخلاقياته، بهدف انتزاع شكر من الأسير الذي لا يعي ما يدور من حوله، ليصبّ في رصيد الرئيس، الذي وضع نفسه في موقف محرج، وجرّ عليه موجة من التهكم والانتقادات من الناشطين على شبكات التواصل، بحكم أنّ من مسؤولية الدولة أن ترعى الأسير، وتتكفل بعلاجه، فالأمر لا يحتاج «مكرمة» خاصة.

الجزئية المتعلقة بسبب وصول منصور الشحاتيت إلى هذه الحالة، وبعيداً عن الاستخدام المقيت للقضية انتخابياً وإعلامياً، وتحويلها إلى مادة للمناكفة السياسية والتراشق، فتحت نافذة صغيرة للاطلاع على السلوك الداخلي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وتجربتهم الطويلة التي لا تخلو من الأخطاء، والتي دفع بسببها بعض الأسرى أثماناً باهظة.

إلى جانب الصفحة المشرقة والمضيئة والحافلة بالتضحيات التي جسّدها الأسرى الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال، عبر تجربةٍ ربما تعتبر الأطول والأكثر غزارة في تاريخ حركات التحرّر في العالم، هناك جانب مظلم وأخطاء يجب الاعتراف بها، ومنها طرد الحالات التي يشتبه بتعاملها مع الاحتلال خارج الأقسام، أو النبذ الاجتماعي، أو اللجوء إلى أساليب العقاب الجسدي والردع.

صحيحٌ أنّ هذه الأساليب قديمة نسبياً، وقد تخلت عنها بشكل كبير فصائل منظمة التحرير أولاً، ولاحقاً حركة «حماس» التي تعد تجربتها أحدث من فصائل المنظمة، كما أنّ ظروف الاعتقال والحرب اليومية التي يخوضها الأسرى مع إدارة السجون الإسرائيلية لا تترك لهم الترف في الاختيار، إلا أن الصمت عنها ومداراتها وعدم الجرأة الكافية في فتحها والحديث عنها بشكل علني، خشية أن تشوّه صورة الأسرى وتنتقص منها ومن مكانتهم وتجربتهم، أو لئلا يُفهم من هذا إعفاء للاحتلال وسلطات سجونه من المسؤولية عن كل ما يتعرّض له الأسير، ما قد يحرم الفلسطينيين، ثائرين ومجتمعاً، من التمكّن من تملك رواية حقيقية كاملة لتجربة الأسرى، بسلبياتها وإيجابياتها، وهو ما سيبرّر الانتقائية ويباركها يتواطؤ من الأطراف كافة (حتى من الضحايا أنفسهم) التي تتصرّف وكأنها شريكة في السرّ، وهو ما سيجعلنا عرضةً دوماً للصدمة مع كلّ حالة تكشف مصادفةً، وسيملك الاحتلال أداةً يمكنه من خلالها ابتزاز الفلسطينيين، والطعن في روايتهم وتشويهها والتشكيك بها.

يذكّر هذا السلوك وحالة التستر على الأخطاء بتجربة الانتفاضتين، الأولى والثانية، والحروب التي كانت تشنّ على غزة، وكيف يصرّ الفلسطينيون على صياغة روايتهم بطهرانية لا تتفق مع صفات البشر وطبيعة الحياة. والخشية الحقيقية من وراء الإصرار على هذه الطريقة في التفكير، والعدائية تجاه النقد وفضح الأخطاء وعدم الجهر بها، هي بالضبط ما بات الفلسطينيون يواجهونه اليوم، وما تجلى في قضية الأسير الشحاتيت، استبدال الجرأة في التصدّي للأخطاء الفردية والجماعية، وفق معايير قيمية وأخلاقية متسقة وإنسانية، بهدف التخلص منها، وأخذ العبر اللازمة بموضوعية وحزم، بأساليب المناكفة والتصيّد، وإلقاء اللوم على الآخر، بغرض الإحراج السياسي وتراشق الاتهامات والشيطنة.

> المطلوب اليوم التعالي عن التنافس الحزبي والنظرة الضيقة والانتهازية في الطرح، والتحلّي بالجرأة في الاعتراف بالأخطاء

المطلوب اليوم هو التعالي عن التنافس الحزبي والنظرة الضيقة والانتهازية في الطرح، والتحلّي بالجرأة في الاعتراف بالأخطاء والاستفادة منها لضمان عدم تكرارها، لأنّ التواطؤ من خلال الصمت سيعني استمرارها وتركها مثل ندوب على جسد شعب فلسطين، وتجربته الفريدة التي لا يمكن أن تكون كاملة وخالية من الأخطاء التي قد تصل إلى مستوى الجرائم. أما عن مسؤولية الاحتلال، وشمّاعة أنّ اعتراف الفلسطينيين بأخطائهم قد يحرف الأنظار عن ممارساته وانتهاكاته، فلا يعدو أن يكون هذا الطرح تسكيناً للضمير والوجدان، وتبريراً سطحياً وثغرة في روايتهم وممارساتهم، ضررها أكبر من ضرر الدعاية المغرضة التي قد يلجأ إليها الاحتلال، والذي هو بحدّ ذاته جريمة، حتى لو وزع على شعب فلسطين الورد كلّ يوم، فالفلسطينيون هم الضحية وأصحاب الحق والتجسيد الحقيقي لكلّ القيم الإنسانية النبيلة، حتى وهم يخطئون ويصيبون.

ختاماً، ربما يكون الاعتراف بهذه الأخطاء أحد أكبر البراهين على إنسانيتنا - نحن الفلسطينيين - والتي تعتبر المحرك الأساس لنا للسعي والتضحية، ودفع كلّ هذا الثمن من أجل الحرية والكرامة.

(كاتب وأسير فلسطيني سابق)

مخارج الجمود السياسي في لبنان

بشار نرش

في ظل الصدام العلني غير المسبوق بين الرئاستين، الأولى والثالثة، في لبنان، بات ملف تأليف الحكومة اللبنانية يدور في حلقة مفرغة بعد انسداد الأفق السياسي في العلاقة بين رئيس الجمهورية، ميشال عون، ومعه صهره رئيس التيار الوطني الحر، النائب جبران باسيل، وبين الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري. وفي الوقت الذي لا يبدو فيه أي توجّه خارجي إلى العمل على إيجاد مخارج حقيقية للجمود السياسي في لبنان، باستثناء الحراك الفرنسي الذي طرح، بعد انفجار مرفأ بيروت في أغسطس/ آب 2020، مبادرة تقضي بتشكيل «حكومة مهمّة» في لبنان، بعيداً عن منطق المحاصصة القائم، تدور الخيارات المطروحة داخلياً لإيجاد مخارج لإنقاذ لبنان من حالة الجمود السياسي السائد منذ ثمانية أشهر في أربعة طروحات أساسية:

الأول، أعتذار الرئيس المكلف سعد الحريري عن تأليف الحكومة، وقد طرح الرئيس عون هذا الأمر، في إطلالته التلفزيونية في 17 الشهر الماضي (مارس/ آذار)، وطلب فيها من الحريري فسح المجال لغيره في تأليف الحكومة، إذا وجد نفسه في عجز عن ترؤس حكومة إنقاذ وطني، كما طرحته أطراف حليفة للرئيس عون التي طالبت بسحب تكليف الحريري بتأليف الحكومة عن طريق مجلس النواب، بموجب رسالة موجّهة من رئيس الجمهورية إلى المجلس النيابي، لتكليف شخص آخر بهذه المهمة.

هذا الطرح الذي يتداوله الرئيس عون والتيار الوطني الحر، وبعض القوى الحليفة له، مستبعد ومرفوض من الحريري نفسه الذي يستند إلى تسمية الأكثرية النيابية بالاستشارات الملزمة لتشكيل «حكومة مهمة» بناءً على المبادرة الفرنسية، إلى جانب الدعم الإقليمي والدولي لتسميته، كما أنّ الدستور اللبناني والميثاق الوطني لا يُلزمان الرئيس المكلف بالاستقالة، أو بمهلة معينة لتشكيل الحكومة.

الطرح الثاني استقالة رئيس الجمهورية، حيث طرح هذا الموضوع سعد الحريري وفقاً لمعادلة «الاعتذار مقابل الاستقالة»، رداً على طرح الرئيس عون الذي طلب من الحريري الاعتذار والاستقالة في حال عجزه عن تأليف الحكومة، كما طرحته بعض القوى السياسية اللبنانية، كسمير جعجع وأحزاب متحالفة مع تيار المستقبل التي دعت إلى إسقاط الرئيس اللبناني، من خلال دفعه إلى الاستقالة تحت ضغط سياسي يترافق مع ضغط شعبي في الشارع.

هذا الطرح كسابقه لا يمكن تحقيقه لأسباب عديدة، أهمها غياب الغطاء المسيحي الذي لا يمكن التحرّك من دونه، إلى جانب ما يمكن أن ينجم عنه من انفجار أمني قد يتطوّر إلى حرب أهلية، خصوصاً في غياب هذا الغطاء. كما أن من المستبعد أن يلجأ الرئيس عون إلى الاستقالة طوعاً، وهو الذي يتعامل مع لبنان وأزماته بعقليّة الحرب، لا بمفهوم الدولة، فهو أقرب ما يكون إلى رئيس حرب منه رئيس دولة، لذا يستمر في قتاله على الحصص الحكومية المرجّحة وتوزيع الوزارات، من دون تقديم أي تنازلات، طالما ظلت العقوبات على صهره جبران باسيل الذي يقاتل عون ليكون خليفته في سدّة الرئاسة العام المقبل.

الطرح الثالث، تفعيل حكومة تصريف الأعمال التي يرأسها حسان دياب الذي قدّم استقالته عقب انفجار مرفأ بيروت في أغسطس/ آب 2020. ويصطدم هذا الطرح الذي تدفع به بعض القوى المناوئة لسعد الحريري، والقريبة من الرئيس عون، برفض حسّان دياب الذي لا يزال يرفض تفعيل دور الحكومة المستقيلة من دون الحصول على تغطيةٍ من المجلس النيابي الذي ردّ رئيسه نبيه بري على دعوة دياب إلى تفسير القانون لجهة تصريف الأعمال، بالقول: «الدستور واضح في ما يخص تصريف الأعمال بالنطاق الضيق، ولا يحتاج إلى تفسير، وهو تسيير الأمور الضرورية التي تفيد الشعب، أو تدفع الضرر».

> تلويح فرنسي بزيادة الضغوط على القوى السياسية إلى حد فرض عقوبات أوروبية

الطرح الرابع، الدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة، تعيد تكوين السلطة، وهي أحد مطالب الشارع اللبناني المنتفض ضد القوى السياسية والسلطة الحاكمة بعد انتفاضة تشرين (2019) إلا أن هذا الطرح مرفوض من الكتل النيابية الكبيرة التي تقاتل من أجل زيادة حصتها وتأثيرها في البازار السياسي الذي يُغرق لبنان في جمود سياسي وأزمة مالية واقتصادية خانقة، هي الأسوأ في تاريخه.

في ضوء ما سبق من طروحات داخلية، وإزاء هذه الأولويات والأهداف المتباينة والمتناقضة للفرقاء اللبنانيين، وعدم استعدادهم لتقديم تنازلات لبعضهم بعضا يبقى التلويح الفرنسي بزيادة الضغوط على القوى السياسية اللبنانية، والتي قد تصل إلى حد فرض عقوبات أوروبية بحق الفرقاء الذين يعطّلون تشكيل الحكومة، هو الطرح الأكمل الذي قد يدفع هؤلاء الفرقاء إلى تقديم التنازلات للخروج من الوضع الحالي، ووضع الأمور على طريق الحل، من خلال تشكيل «حكومة مهمّة» تتكوّن من اختصاصيين قادرين على استعادة الثقة على الصعيدين، المحلي والدولي.

(كاتب سوري)

الرئيس المنتخب وحيداً في قصر قرطاج

محمد دبو

يكشف التأمل في عمق الأزمة القائمة في تونس اليوم بين الرئيس التونسي، قيس سعيّد، ورئيس الحكومة، هشام المشيشي، أن الأزمة الحالية ليست إلا نتاج أزمات متراكبة ومتداخلة ومحجوبة تحت سطح الأزمة الظاهرة اليوم. يعود جذر الأزمة القائمة (وكل أزمة أخرى) في تونس اليوم إلى المسألة الاقتصادية الاجتماعية التي لم تجد حلولا جذرية أو حتى مقبولة لها في تونس الجديدة، ما يجعل قطار الانتقال الديمقراطي يسير على قدم واحدة، فيما قدمه الثانية لا تتحرك من مكانها. تشكل القدم الأولى المتحرّكة الإنجاز الكبير الذي حققه التونسيون، بالانتقال من زمن الاستبداد إلى زمن الديمقراطية عبر خطوات حقيقية، لا يمكن لأحد نكرانها، تمثلت في حرية الرأي والإعلام والأحزاب والانتخابات وتداول السلطة، والأخير تجسّد عمليا في تداول مؤسستي الرئاسة ومجلس الوزراء، وحل جميع الخلافات عبر المؤسسات الدستورية والحوار (رغم تعثر الحوار أخيرا)، وأحيانا الشارع الذي لم تتوقف احتجاجاته، وهذا متوقع وصحّي، إذ يجب أن يبقى الشارع حاضرا بشكل دائم، طالما أنه يحتج سلميا، وفي إطار الشرعية الديمقراطية والدستورية. أما القدم الثانية، فلا تزال تراوح مكانها وتعاني من عجز واضح، ونعني بها شحّ رغيف الخبز وندرة فرص العمل وتأمين شروط العيش الكريم (تعليم، تأمين صحي..). وهذا ما يجعل الانتقال الديمقراطي في تونس ناقصا، إذ تؤدي المشكلات العالقة دور كوابح تعيق التقدم بما يضغط على القدم الأولى (المسار السياسي)، ويحدّ من تقدّمها، وبما شكّل مع الزمن أزمة مستدامة، زادتها ظروف كورونا تعقيدا ورسوخا، وبحيث أصبحت الأزمة إياها مولّدة أزمات أخرى: الإرهاب، الاحتجاج الدائم، الاضطرار لاستخدام القمع أحيانا، انحطاط السياسة، الشعبوية التي يجسّدها قيس سعيد، وهذه محور المقال.

في حقيقة الأمر، وجود الرئيس قيس سعيد في قصر قرطاج هو نتاج هذه الأزمة، فالرجل لم يصل إلى الرئاسة لأنه مرشح أحد الأحزاب، أو ممثل لقوة سياسية لها وزنها في الشارع، أو حتى لأنه صاحب مشروع تغييري واضح ومحدّد الملامح وقابل للحياة. لقد جاء في لحظة، تكاثفت واجتمعت بين طياتها عدة أمور، منها: وصول يأس الشارع إلى درجات غير مسبوقة في اليأس من انعكاس التغيير السياسي إيجابا على لقمة عيشهم، انحطاط الأحزاب السياسية وانشغالها بالصراع على السلطة، من دون أن يكون لدى أي منها حل واقعي للمسألة الاقتصادية والاجتماعية مع علو كعب الصراعات الفكرية (علمانية/ إسلامية) والسياسية (المحاور الإقليمية) على قضايا الناس الآنية والملهمة، ارتباك في مسألة المحاسبة والعدالة لأنصار النظام القديم والفاسدين، عدم قدرة على المضي في مكافحة الفساد إلى أبعاد جذرية تفتح أملا للتونسيين..

هنا وسط هذا اليأس، تقدّم قيس سعيد، بخطاباته التي تصوّب سهامها على الأحزاب السياسية، ونظافة يده عن التلوّث بالفساد، والحديث بلغة تستثير عواطف الناس، فحاكى غضب الشارع كثيرة يئست من إمكانية إحداث أي تغيير على يد النخبة الحاكمة لتونس بعد الثورة، من دون أن تنتبه إلى أن الرئيس الجديد لا يحمل أي مشروع تغيير حقيقي بين يديه أصلا، فكان تصويتها له عقابيا للأحزاب، أكثر من كونه في العمق تصويتاً له. تصويت يحمل بين طياته أملا لا واقعيا بإمكانية تحقّق «السحر/ المعجزة» على يده، من دون أن يدركوا أن لا مكان للمعجزات في السياسة. وهذا ما حصل، فما إن حط الرئيس في قصر قرطاج، حتى تبيّن للجميع أنّ قدرته على تحقيق ما وعد به شبه مستحيلة، لأنه منذ ترشيح نفسه للرئاسة لم يكن يفعل إلا تصويب المسدس على قدميه، وعلى قدمي العملية السياسية في تونس.

إذ، على الرغم من أنه لا شك (أو هكذا يظهر على الأقل) في نبل نيات الرئيس، وسعيه، وفق مفهومه وفكره، إلى أن يحقق للشعب التونسي ما وعد به، إلا أنه لا يملك من الأدوات أي شيء لتحقيق ذلك، فلا حزب يدعمه بشكل واضح، كما أن قوى الدولة ومؤسساتها ليست بين يديه، وليس لدى الجماهير التي انتخبته قوة فاعلة ومنظمة، وهذا لا يمكن أن يحصل ما دام لا يقوم إلا برجم وشيطنة العملية السياسية التي أوصلته أساسا إلى سدة الرئاسة؛ فكيف يحقق التغيير الذي يعد به إذن؟ حين يقول، مرارا وتكرارا، إنه لا يثق بالأحزاب، وأنه ضدها أو غير هذا من الكلام الشعبوي، يتجاهل أن اللعبة السياسية والديمقراطية لا تكون أساسا من دون الأحزاب التي تقدّم مرشحيها للبرلمان، لتبدأ الممارسة الواقعية للسياسة في أروقة البرلمان بين السلطة التنفيذية والمعارضة التي قد تصبح حاكمة في الانتخابات المقبلة. مشكلة قيس سعيد أنه يحكم باسم الديمقراطية ويطالب بها، في حين أنه لا يفعل إلا التصويب لتعرية جذورها الهشة، إلى أن وصل إلى لحظةٍ لم يعد يثق فيها بأحد ولا أحد يثق به (إذ كيف تثق بمن يقول علنا أنه ضد وجودك؟). حتى الذين يناصرونه في هذه المعركة أو تلك، فإن اصطفافهم إلى جانبه هو اصطفاف الضرورة، كما كان انتخاب الشارع له هو انتخاب الضرورة الكبدية واليأس من الأحزاب.

> وصل قيس سعيد إلى لحظة لم يعد يثق فيها بأحد ولا أحد يثق به واصطفاف الذين يناصرونه إلى جانبه هو اصطفاف الضرورة

وبعيدا عن مسألة قيس سعيد، تنتقل تونس اليوم من تحول المسألة الاقتصادية الاجتماعية من مسألة قابلة للحل إلى مسألة مستعصية، وهنا الخطر الأكبر، لأن هذا، وفي ظل سعي المحيط الإقليمي إلى إحباط التجربة التونسية وتقاعس الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي عن تقديم الدعم الاقتصادي لرفد التجربة الديمقراطية وإنجاحها، سيؤدي بالتدريج إلى «كفر» الناس بالديمقراطية العاجزة عن إطعامهم وتأمين الكرامة لهم ولعوائلهم، بما يفسح المجال لظهور الشعبويات والراديكاليات التي لا تعمل إلا على تعميق الأزمة التي يشكّل وصول قيس سعيد إلى سدة الرئاسة نتيجة لها، وهو لا يفعل بممارسته (وإن افترضنا حسن نية) إلا تقويض أركانها، لأن إفراغ الساحة من أحزابها من دون تحفيز ولادة بدائل سياسية أو تنظيمات جديدة أو أحزاب جديدة، لا يعني إلا توسيع الفراغ الذي «قد» يمهّد للمجهول الذي نأمل ألا تقترب منه تونس أبدا. ولكن الآمال وحدها لا تكفي.

(صحافي سوري من أسرة العربي الجديد)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحمّة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974401906 00

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions ■ للاشتراكات:
هاتف: 97444190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

إندونيسيا: زلزال بقوة 6 درجات

ضرب زلزال بقوة 6 درجات قبالة سواحل جزيرة جاوة الإندونيسية، بحسب المعهد الأميركي للجيوفيزياء، من دون إصدار إنذار باحتمال حصول تسونامي. ووقع الزلزال على عمق 82 كيلومتراً وعلى بعد حوالي 45 كيلومتراً جنوب غرب مدينة مالانغ في جاوة الشرقية. ولم تتوافر أيّ معلومات عن وقوع ضحايا. وقالت إيدا ماغفيروه، وهي من سكان المدينة: «كانت الهزّة قوية واستمرت طويلاً. لقد اهتزّ كلّ شيء». وغالباً ما تشهد إندونيسيا نشاطاً زلزالياً وبركانياً بسبب موقعها على «حزام النار» في المحيط الهادئ.

(فرانس برس)

أميركا: طفل يقتل شقيقه خطأ بالرصاص

تعتقد الشرطة أن رضيعاً قتل يوم الجمعة برصاص شقيقه البالغ من العمر 3 سنوات بعد أن حصل الطفل الأكبر على مسدس داخل شقة في مدينة هيوستن، بولاية تكساس الأميركية. وقالت ويندي بيميريدج، مساعدة رئيس شرطة هيوستن، إن الرضيع أصيب في بطنه. وأضافت: «أريد فقط أن أغتنم هذه اللحظة وأطلب من الآباء والأوصياء في كل مكان عدم السماح لأي شخص في المنزل بالوصول إلى أسلحتك النارية. احفظها في مكان مغلق». ونقل العديد من البالغين الذين كانوا داخل الشقة الطفل البالغ من العمر 8 أشهر إلى المستشفى، حيث توفي.

(أسوشييتد برس)

مقاربة علاجية جديدة لمرض باركنسون

أعلن مستشفى غرونوبل الجامعي الفرنسي ولجنة الطاقة الذرية الفرنسية، إطلاق تجربة سريرية تهدف إلى إبطاء تقدم مرض باركنسون (اضطراب يصيب الجهاز العصبي ويؤثر على الحركة)، بعد العملية الناجحة التي أجريت لمريضة أولى وتمثلت في زرع غرسة دماغية لها تُصدر ضوءاً قريباً من الأشعة تحت الحمراء. وأوضحت المؤسستان في بيان أنّ هذا النهج العلاجي الجديد الذي تم التأكد مخبرياً من فاعليته على الحيوانات «يمكن أنّ يبطئ فقدان الوظائف الحركية لدى المرضى» المصابين بمرض باركنسون، وهو مرض يصيب أكثر من 6,5 ملايين شخص حول العالم ولا يتوافر أي علاج له. ويتيح «التحفيز الدماغي العميق» بواسطة قطب كهربائي في الدماغ التخفيف بشكل كبير من الأعراض، لكنه لا يؤدي إلى إبطاء العملية التنكسية. أما التكنولوجيا الجديدة التي تم التوصل إليها منذ سنوات على المستوى التجريبي، فتتمثل في «إنتاج ضوء قريب من الأشعة تحت الحمراء بالقرب من منطقة الدماغ التي تعاني التدهور»، على ما شرح البروفيسور، ستيفان شابارديس، من جامعة غرونوبل - الألب. وأضاف: «ثبت أنّ لهذه الأشعة تحت الحمراء آثاراً كبيرة على إبطاء موت الخلايا العصبية ذات الصلة بالمرض. لقد نجح الأمر على الحيوانات ولكن علينا توخي الحذر». ويسعى فريق البحث إلى إشراك 14 مريضاً في البروتوكول لمدة أربع سنوات.

(فرانس برس)

(مايكل ويليامسون/Getty)

أمومة بديلة في روسيا

موسكو ـ رامي القليوبي

على مدى الأسابيع الماضية، شهدت روسيا نقاشات ساخنة حول مشروع القانون الذي أعدّه نواب في مجلس الدوما لحظر الأمومة البديلة لغير المتزوّجين وللأجانب، بحجّة أنّها تشكّل ظاهرة «تصدير» أطفال ولا تعزّز مؤسسة الزواج. وقد احتدم الجدال ما بين مؤيّدي المبادرة ومعارضيها الذين يرون فيها انتهاكاً للحق الدستوري في الأسرة والنسل في ظل لجوء مئات الروس لمثل هذه الخدمة سنوياً.

ويقضي مشروع القانون المثير للجدال أن يكون تقديم خدمات الأمومة البديلة فقط للمواطنين الروس المتزوّجين زواجاً رسمياً وفي حال كانت الزوجة عاجزة عن الإنجاب لأسباب صحية، على ألا تقلّ أعمارهم عن 25 عاماً وألا تزيد عن 55. ولن يكون في إمكان هؤلاء اللجوء إلى أم بديلة إلا بعد مرور عام على تسجيل الزواج وبتوصية من طبيب مختص. كذلك يحظر مشروع القانون وساطة الوكالات والمؤسسات الطبية، فيكون التعاقد بالتالي ما بين الوالدين الزوجين والأم البديلة بشكل مباشر.

في هذا السياق، تعبّر رئيسة حركة «من أجل حقوق النساء الروسيات»، المحامية ليودميلا أيفار، عن معارضتها لمشروع القانون الجديد كونه «يمنع الأجانب من تلقّي خدمة طبية متقدّمة تكنولوجياً في روسيا، بالإضافة إلى تعارضه مع الدستور الروسي». وتوضح أيفار لـ«العربي الجديد»: «إذا كنّا نقدّم خدمة الأمومة البديلة للروس، فلماذا نحرم الأجانب منها؟ لذلك يجب إمّا حظرها على الجميع وإمّا السماح بها للجميع. كذلك فإنّ مشروع القانون هذا يمسّ بالحق الدستوري للمواطنين في أن تكون لهم أسرة ونسل حتى إذا لم يجد الواحد منهم شريكاً مناسباً أو في حال توقّف الوظائف التناسلية الأنثوية لدى الزوجة». لكنّ أيفار تقرّ بـ«ضرورة تعديل النسخة الحالية قانون الأسرة الذي يتعامل مع الأمومة البديلة»، مضيفة «يجب إدخال تعديل يضمن أولوية بل حتمية حقّ الوالدين الزوجين في الطفل لا الأم الحاضنة التي لا يستطيع أحد إلزامها بالتخلي عنه في الوقت الراهن». يُذكر أنّ المادة 51 من قانون الأسرة الروسي تنصّ على أنّه لا يجوز تسجيل الوالدين كوالدَي الطفل إلا بموافقة الأم البديلة التي أنجبته، فيما تمنع المادة التالية (52) من القانون ذاته الأم البديلة من الطعن في هوية الطفل بعد تسجيله من قبل الوالدين.

ومن بين الحوادث التي أدّت إلى احتدام النقاشات حول ضرورة تعديل إجراءات الأمومة البديلة في روسيا، واقعة ضبط أربعة أطفال رضّع، كان أحدهم ميتاً في شقة بمنطقة أودينتسوفو في ضواحي موسكو. وقد تمّ اعتقال سبعة أشخاص في هذا الإطار، من بينهم عدد من الأطباء، ووجّهت إليهم تهم بمخالفة القانون في مجال تقديم خدمات الأمومة البديلة. وفي أواخر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، رصدت الهيئة الفيدرالية الروسية للمراقبة الصحية «روس زدراف نادزور»، 48 حالة تقديم خدمات التقنيات الإنجابية المساعدة بما فيها الأمومة البديلة إلى رجال أجانب غير متزوّجين وبلا توصيات طبية.

من جهته، يؤكد مدير المؤسسة المسيحية «سيتيزين غو» المعنيّة بحماية الأسرة في روسيا، بافيل بارفينتييف، دعمه لمشروع قانون تقييد الأمومة البديلة، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «نحن نرى الأمومة البديلة انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان وواحدة من الممارسات غير الأخلاقية التي يجب حظرها أو على أقل تقدير فرض قيود كبيرة عليها لمنع المظاهر المظلمة لهذا البزنس». يُذكر أنّه منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أطلقت على موقع «سيتيزين غو» عريضة تطالب مجلس الدوما بحظر الأمومة البديلة وقد صنّفت بمثابة «اتّجار بالأطفال». وجاء في مقدّمة العريضة التي أعدّها «اتحاد النساء الأرثوذوكسيات» وجمّعت نحو عشرات آلاف التواقيع حتى الآن: «قد يصدمكم ذلك، فقد تحوّلت روسيا إلى سوق بيع أطفال للأجانب، بما في ذلك عائلات المثليّين. وهذا البزنس الإجرامي يؤدّي إلى وفيات بين الأطفال». وكانت مجموعة من النواب في الدوما قد أعدّت في يناير/ كانون الثاني الماضي، مشروع قانون من شأنه تنظيم مجال الأمومة البديلة في روسيا، جاء في مذكرته التوضيحية أنّ «ظاهرة استخدام الأمومة البديلة التي اكتسبت انتشاراً كبيراً تخلق إمكانية مباشرة أو غير مباشرة لإلحاق ضرر بالمصالح الوطنية، وتشكّل بادنى تقدير تهديداً للأمان الاجتماعي وكذلك الاقتصادي وللسلامة الشخصية وكذلك البيولوجية».

تعارض مع الدستور

تعليقاً على مشروع القانون المتعلق بالأمومة البديلة، رأت نائبة رئيس لجنة شؤون الأسرة والمرأة والأطفال في الدوما، أوكسانا بوشكينا، في حديث إلى صحيفة «ار بي كا» الروسية، أنّ فكرة حرمان غير المتزوّجين من الأمومة البديلة تتعارض مع المادة 19 من الدستور الروسي التي تكفل مساواة جميع المواطنين أمام القانون والقضاء.

تحقيق

استشفاء اللبنانيين

موت محتمل في المنزل مع غياب النقد

ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء يهدّد المواطن اللبناني في صحته، فهو صار يحسب جيداً جدوى دخوله إلى المستشفى لتلقّي علاج ما، جراحياً كان أم غير ذلك

بيروت ـ **رينا الجمّال**

«صحّة اللبنانيين في خطر»، عنوان يمكن ربطه اليوم بواقع قد يصحّ وصفه بالكارثي يهدد حياة هؤلاء بعدما أعلنَ أصحاب الاختصاص والجهات المعنيّة في البلاد صراحةً أنّ «الاستشفاء عند رفع التعرفة سيصير للأغنياء فقط». تصريحات المسؤولين في لبنان خلّفت خوفاً لدى مواطنين باتوا يعيشون كوابيس متراكمة، من ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي في السوق السوداء، إلى زيادة معدّل البطالة وكذلك الفقر والجوع، وهبوط الحدّ الأدنى للأجور إلى مستويات مقلقة، وتهديدات تطاول الأمن الغذائي، وانعدام القدرة الشرائية. ولا يخفي أشخاص التقتهم «العربي الجديد» خوفهم، إذ إنّ «دخول المستشفى لم يعد ممكناً، وربّما ننتظر حتى تتفاقم حالتنا الصحية لنفكر في الذهاب عند طبيب أو تلقي علاج. فلا قدرة لتأمين التكاليف المالية».

داخل مستشفى رفيق الحريري في بيروت (دبيغو إيبارا سانشيز/Getty)

يخبر طبيب صحة عامة فضّل عدم الكشف عن اسمه لـ«العربي الجديد»، أنّ «أكثر من عشرين مريضا أعرفهم توقّفوا عن المراجعات الدورية وعن متابعة حالاتهم الصحية نظراً إلى ارتفاع بدل المعاينة في العيادة، وكذلك ارتفاع أسعار الفحوص المخبرية وتكاليف الاستشفاء، علماً أنّ المستشفيات لم تعد تستقبل كلّ الحالات. وهذا أمر خطير لأنّ ثمّة أمراضاً لا يمكن إهمالها وتركها بلا متابعة بين فترة وأخرى، وقد نرى للأسف ارتفاعاً في أعداد وفيات أشخاص في منازلهم نتيجة تفاقم وضعهم الصحي وعدم تمكّنهم من زيارة الطبيب».

في سياق متصل، فإنّ جملة تنبيهات لفت إليها نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون في خلال حديثه إلى «العربي الجديد» تسلّط الضوء على انعكاسات الأزمة المالية على القطاع الصحي، ولعلّ أوّلها مرتبط برفع تعرفة الاستشفاء من أجل الصمود والاستمرار في ظلّ تدهور قيمة الليرة اللبنانية وارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي في السوق السوداء. ويقول هارون إنّ «نقابة المستشفيات الخاصة أعدّت دراسة مفصّلة للتعرفة بحسب سعر الصرف الرسمي للدولار مع المقارنة بما يساويه اليوم في السوق السوداء (يلامس 12 ألف ليرة لبنانية)، إذ لا يمكن الاستمرار في اتباع تعرفة وُضعت قبل عشرين عاماً بناءً على دراسة مشتركة بين وزارة الصحة العامة والبنك الدولي ولم تلحظ أيّ تغيير على الرغم من المستجدات على مدى السنين الماضية وتراكم التضخم. من هنا ضرورة رفع التعرفة الاستشفائية (المستندة إلى سعر الصرف الرسمي 1515 ليرة لبنانية) حتى أربعة أضعاف وإلّا فإنّ المستشفيات لن تقوى على الصمود». لكنّ هارون يدرك أنّ «هذه الخطوة صعبة جداً في بلدٍ يعاني أزمة مالية حادّة، فيما الحدّ الأدنى للأجور صار يساوي نحو دولار ونصف الدولار (بحسب سعر صرف السوق السوداء) في اليوم، ما يجعلنا من أفقر الدول بالنسبة إلى دخل الفرد. ويأتي ذلك في دولة عاجزة عن تغطية تكلفة طبابة مواطنيها، بالتالي نحن في مأزق حقيقي إذ إنّ الجهات الضامنة بدورها لا يمكنها تغطية الزيادة لعدم توفّر المال لديها، فيما المواطن غير قادر كذلك على تحمّل الفروقات (في الفاتورة الاستشفائية)».

ويبيّن هارون أنّ الدراسة التي أعدّتها نقابة المستشفيات الخاصة تظهر على سبيل المثال كيف أنّ «بدل ليلة في المستشفى المحدّد بـ90 ألف ليرة لبنانية كان يساوي قبل عام ونصف العام نحو 60 دولاراً أميركياً وفق سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة) أمّا اليوم فيتراوح ما بين سبعة دولارات وثمانية وفقاً لسعر صرف السوق السوداء (12 ألف ليرة). من جهتها، كانت الولادة الطبيعية وتكلفتها 300 ألف ليرة تساوي 200 دولار وفق سعر الصرف الرسمي، أمّا اليوم فنحو 25 دولاراً في السوق السوداء. وفي ما يخصّ تمييل شرايين القلب، فإنّ تكلفة هذه العملية هي 800 ألف ليرة، وفيما كانت تساوي نحو 530 دولاراً صارت اليوم نحو 70 دولاراً مع تدهور قيمة العملة الوطنية».

ويتحدّث هارون عمّا وصلت إليه مستشفيات عدّة «لم تعد تجري عمليات جراحية مكلفة، من قبيل جراحة الورك والركبة، أو يترتّب على المريض تحمّل الفروقات. كذلك الأمر بالنسبة إلى العلاج الكيميائي، إذ تتفادى مستشفيات مختلفة استقبال مرضى جدد للعلاج نظراً إلى عدم قدرتها على تأمين الأدوية، لا سيّما أنّ قسماً كبيراً من المستوردين يطلب تسديد الفواتير نقداً عند تسليم الأدوية والمستلزمات الطبية بما يعادل سعر الصرف في السوق السوداء. وهو ما يدفع المرضى إلى تحمّل تغطية الفروقات من جيبهم الخاص، وتُسجّل بالتالي بلبلة كبيرة».

ويشدّد هارون على أنّ «القطاع الاستشفائي هو جزء من اقتصاد البلد ويتأثر بالأوضاع الراهنة، والحلّ مرتبط بالملف السياسي وضرورة تشكيل حكومة جديدة تحوز على ثقة الجهات الدولية المانحة». ولا ينفي التواصل مع منظمات دولية «بهدف تقديم الدعم، لكنّ المبادرات قد تقتصر على هبات ومنح محدودة لن تكون كافية. فأيّ مساعدة مطلوبة لتحصين القطاع الصحي الاستشفائي وتسليحه تتطلب استقراراً وحكومة تحمل برنامجاً إصلاحياً يعبّد الطريق أمام الدعم ويؤمّن النهوض الاقتصادي بالبلاد».

من جهته، بلفت رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «انهيار الليرة اللبنانية دفع المستشفيات إلى طلب رفع التعرفة، علماً أنّ من شأن هذا الإجراء أن يساهم في إلحاق العجز بالمؤسسات الضامنة في حال ارتفعت التعرفة ما بين ثلاثة أضعاف وأربعة». ويؤكد عراجي أنّ «المؤسسات المذكورة لن تتمكن من تغطية الزيادة التي سوف تطلبها المستشفيات عن كلّ مريض، الأمر الذي سوف يحول حتماً دون لجوء كثيرين إلى المستشفيات لعدم قدرتهم على تحمّل تكاليف العلاج. وهو ما يضعنا أمام واقع أنّ المستشفيات للأغنياء فقط».

> لم تعد تجري عمليات جراحية مكلفة، من قبيل جراحة الورك والركبة

بالنسبة إلى عراجي فإنّ «الأزمة سوف تطاول كذلك المستشفيات الحكومية التي لن تتمكن من تأمين شراء المستلزمات الطبية وفق سعر السوق السوداء، بالتالي فإنّ وضعنا الصحي بالكامل ينهار. من هنا ضرورة إجراء إصلاح سريع في البنية التحتية كلّها، وتوحيد الصناديق الضامنة، وإعادة هيكلة القطاع برمّته، وتأليف حكومة جديدة قادرة على جلب المساعدات من الخارج. فالمواطن، وللأسف، يدفع ثمن الأزمات غالياً اليوم». وأوضح عراجي أنّ «لجنة الصحة النيابية تجري اجتماعات للتوفيق ما بين المؤسسات الضامنة والمستشفيات وإيجاد حلول لتأمين المستلزمات الطبية، لكن لا حلّ من دون استقرار الليرة وتشكيل حكومة»، مضيفاً: «وقد رفعنا كذلك توصية إلى المؤسسات الدولية لمساعدة القطاع الصحي في لبنان. وهذه الأمور تتطلب أيضاً حلاً للأزمة الحكومية بأسرع وقت ممكن».

استمرار التعريفات الحالية غير ممكن

يوضح نقيب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون أنّه «لا يمكن الاستمرار في التعريفات الاستشفائية الحالية، لا سيّما أنّنا نستورد المستلزمات الطبية بمعظمها. وحتى صيانة المعدات باتت تتطلب الدفع نقداً ومسبقاً بالدولار أو بالليرة اللبنانية بحسب سعر صرف الدولار في السوق السوداء، ما جعل مستشفيات عدّة عاجزة عن القيام بالإصلاحات اللازمة».

إيكولوجيا

الأطعمة التي تقتل الطيور في الأسر

غسان رمضان الجرادي

تواجه الطيور أخطاراً عديدة في الأسر (البيوت وحدائق الحيوانات) مثل إطعامها التمر الذي قد يخنقها، أو إعطائها طعاماً يعتبر سماً لها. العديد من الطيور تتناول الموز من دون أية مشاكل ما عدا بعض أنواع عصفور التناغر، التي ما إن تتناول منها قضمة واحدة حتى تقع ميتة. وهناك الكثير ممن يقتنون طائراً ويضعونه إلى جانبهم على طاولة الطعام، فيعطونه بعض الفتات. لكنّ في أطعمة المائدة أنواعاً كثيرة تضر بالطيور بل قد تكون قاتلة لها، أهمها الشوكولاتة التي تضر بالجهاز الهضمي للطيور وتسبب لها تقيؤاً وإسهالاً وضرراً بالجهاز العصبي، وبالتالي نوبات عصبية تنتهي بالموت.

أما بذور التفاح، فتعد سامة بالنسبة للعصافير لأنها تحتوي على السيانيد. وبما أننا نتحدث عن الفاكهة فينبغي التنبه إلى أن قشور الفاكهة قد تحوي آثاراً من المبيدات الحشرية التي إن لم تؤثر على الإنسان فسوف تؤثر على الطائر نسبة لصغر حجمه. ومن المعروف أيضاً أن قشرة الأفوكادو تتسبب بفشل عمل القلب وبالتالي تؤدي إلى نفوق الطائر. هناك أطعمة أخرى على المائدة تناسب الإنسان ولكنها لا تناسب الطيور وتعطل عمل الكبد مثل الفطر سواء كان نيئاً أو مطبوخاً. ويستخدم البعض الفاصولياء المطبوخة بأنواعها لعلاج الطيور باعتبار أن تأثيرها جيد على الجهاز الهضمي كونها تنظفه وتهدئ الجهاز العصبي. أما حبوب الفاصولياء الجافة، فالبعض يقدمها إلى الببغاوات أو الدواجن من دون أن يدري أنها تحتوي عل سم قوي يسمى هيماغلوتينين.

أما البصل الذي ينكه به الطعام فهو مقبول عند الطيور ولكن كثرته تؤدي إلى التقيؤ والإسهال وتتسبب بمشاكل هضمية للطيور وفقر دم تتبعه اضطرابات تنفسية ثم الموت. من جهة أخرى، لا بد من الإشارة إلى أن المشروبات الاعتيادية عند الناس مثل تلك الغازية والقهوة والشاي تحتوي على كافيين، الذي لو أعطي للطيور فإنه يسبب لها قصوراً في القلب وسرعة في دقاته وعدم انتظامها وبالتالي توقف القلب.

وتعتبر البندورة (الطماطم) والبطاطس والباذنجان ذات مذاق جيد عند الطيور ولكن الأوراق والعروق أي الأجزاء الخضراء فيها تعتبر سامة ويتوجب على الإنسان التنبه إلى ذلك كي يحافظ على سلامة عصافيره. هذه هي إذاً أهم المخاطر على صحة الطيور وعلى المرء الاستعلام عن كل شيء قبل إطعامها مواد ليست على لائحة طعامها. وأخيراً، نود الإشارة إلى أنه ليس هناك من صحة للادعاء بأن الزيتون سام ويقتل الطيور، ذلك لأن حقول الزيتون في حوض المتوسط يزورها عدد كبير من الطيور التي تبتلع ثمار الزيتون وإن لم تستطع ذلك فتأكله بنقره عدة مرات لكونه يعطيها طاقة تمكنها من السفر لمسافات طويلة في موسم الهجرة.

(متخصص في علم الطيور)

أطفال بعد عام من الحجر بسبب كورونا

أطفال يلعبون في الخارج في ظل الإغلاق (دانييل ليب أوليفاس/ Getty)

في أواخر مارس/آذار عام 2020، وبعد أسابيع من الإغلاق العام في كل أنحاء الولايات المتحدة بسبب تفشي فيروس كورونا، كان الأهل يسألون عن كيفية تأثير الوباء على نمو أطفالهم. فهل يتوقف نموهم الفكري؟ في ذلك الوقت، قال الخبراء إن بضعة أسابيع من العزلة لن تؤثّر على المهارات الاجتماعية للأطفال. ثمّ مرت ثلاثة إلى أربعة أشهر من العزلة التي وصفتها المتخصصة في علم النفس العيادي ماري الفورد بأنها «حالة غير طبيعية». لكن في الوقت الحالي، وبعد مرور نحو عام، زادت المخاوف، بحسب موقع «بزنس إنسايدر».

أحد الأبحاث أظهر أن الأوبئة ترتبط بالاكتئاب والقلق لدى الأطفال. كما أشار إلى أن الوباء الحالي يمكن أن يرتبط بمشاكل صحية نفسية وجسدية لدى الأطفال وغيرها.

على سبيل المثال، يلاحظ عدد من أطباء الأطفال زيادة كبيرة في الوزن لدى بعض الأطفال، إذ باتوا يتحركون أقل ويتناولون وجبات أكثر وينامون بشكل غير منتظم. والأطفال من العائلات ذات الدخل المنخفض، والسود، وذوي الأصول اللاتينية، معرّضون بشكل أكبر لعواقب طويلة المدى للوباء، لا سيما لناحية التراجع الأكاديمي. في الوقت نفسه، يقول الأطباء أنفسهم إن الأهل، وحتى المنهكين منهم، قادرون على اتخاذ خطوات لتعزيز المرونة لدى الأطفال. في هذا السياق، تقول الطبيبة كانديس جونز، إن طفليها (12 و14 عاماً) تأثرا بالوباء، خصوصاً الأكبر سناً. تضيف: «أسأله، هل أنت بخير؟ هل تشعر بالسعادة؟ هل تفتقد أي شيء معين عن المدرسة؟ وأسأله إذا ما كان هناك أي شيء آخر يمكننا القيام به للمساعدة في تلك المجالات. مجرد البقاء على اتصال والتحدث والشعور ببعضنا بعضا أمر مهم للغاية».

من جهتها، تقول طبيبة الأطفال سارة بود، إن أطفالها الثلاثة يتأقلمون مع هذا الوباء من خلال المشي مسافات طويلة أو لعب كرة القدم على الجليد. تضيف: «القدرة على الخروج ساهمت بالفعل في الحفاظ على صحتهم النفسية». في الواقع، تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يلعبون في الخارج يكونون أكثر ذكاءً وسعادةً وانتباهاً وأقل قلقاً من أولئك الذين يلعبون في كثير من الأحيان في الداخل.

بدورها، تقول طبيبة الأطفال يولاندا إيفانز، ولديها ثلاثة أطفال، إن صغارها استمتعوا بحفلات أعياد ميلاد افتراضية ودروس موسيقى أونلاين ومحادثات عبر الفيديو مع الأصدقاء. كما لعبوا في حدائق قريبة وهم يضعون الأقنعة. ووجدت إحدى الدراسات أن الأطفال الذين يشاركون في طقوس الأسرة اليومية، مثل تناول العشاء أو القراءة معاً، يكونون أكثر صحة من الناحية العاطفية، وأكثر تكيفاً اجتماعياً من الأطفال الذين يعيشون حياة يومية غير متوقعة أو مرتبة.

(ربى أبو عمو)

مسنّون وحيدون في المخيّمات السورية

عامر السيد علي، عمار الحلبي

خلال إعداد هذا التقرير، رتّب فريق «العربي الجديد» لقاءً مع رجل سوري من المسنّين الذين يعيشون وحيدين في مخيّمات الشمال السوري، يُدعى أبو محمود. كان أبو محمود يعيش في مخيّم التح في ريف إدلب وحيداً ويعاني أمراضاً مزمنة لا تبدو غريبة على كبار السنّ من أمثاله. وقبل فترة، توجّهنا إلى المخيّم لإجراء مقابلة مصوّرة معه، لنصادف جنازة هناك، علمنا بعد دقائق أنّها جنازته. هكذا، رحل أبو محمود وحيداً ومهجّراً، تاركاً وراءه خيمة صغيرة فُرشت أرضيّتها بالإسفنج.

يأتي ذلك في حين تتسابق دول حول العالم لزيادة مستوى الرفاهية والخدمات لكبار السنّ والمتقاعدين، مع منحهم تأمينات اجتماعية وصحية، فضلاً عن دور رعاية لائقة بهم. أمّا في سورية، وتحديداً في مخيّمات النازحين السوريين، فالحال تختلف تماماً. وسط قسوة الحياة في المخيّمات صيفاً وشتاءً والتي لا يكاد الشباب يقوون على تحمّلها، يضطر مسنّون إلى خوضها في أيامهم الأخيرة.

في مخيّم التح، وفي هذه الفترة من العام تحديداً، يتوجّب على السكان التنقّل فوق مسطّحات طينية من خيمهم إلى دورات المياه المشتركة وغير الصحّية، من أجل قضاء حاجتهم. ويُعَدّ الأمر مأساوياً بالنسبة إلى كبار السنّ، إلى جانب مصاعب كثيرة يعرفونها. وفي واحدة من الخيم الصغيرة، يعيش المسنّ خالد إدريس وحيداً، علماً أنّها تتألف من شوادر عازلة للأمطار وقد وُضعت حجارة على أطرافها لمنع اقتلاعها. وفي داخل الخيمة، سجّادة قديمة تغطّي أرضيّتها، وبعض الإسفنج المخصّص للنوم. ولا يستطيع المراقب إلا ملاحظة منفضة للسجائر يستخدمها إدريس الذي لا يعرف عمره تحديداً. ويخبر إدريس «العربي الجديد» أنّه كان يعيش في قرية الحديثة التابعة لمعرّة النعمان في ريف إدلب، «لكنّني نزحت عنها بعد أن سيطرت قوات النظام عليها. في قريتي كنت أعيش سعيداً، وكنت أملك منزلين وأرضاً زراعية بمساحة 50 دونماً». يُذكر أنّ لدى إدريس ابنتَين، إحداهما توفّيت والأخرى تزوّجت، وهو يكمل حياته بمفرده في المخيّم كما هي حال عدد من المسنّين الآخرين. ويشير إدريس إلى أنّه «في خلال عمليات النزوح، أوصلني أحد المدنيين إلى مخيّم التح حتى لا أترك وحيداً في القرية التي كانت تعاني ويلات الحرب»، متابعاً أنّه لولا الجيران الذين يقدّمون المساعدة له لما كان قادراً على تدبّر أموره وحده. ويؤكد إدريس أنّ كل ما يتمنّاه هو «العودة إلى قريتي، حيث الحياة الطبيعية في منزلي بعيداً عن قسوة حياة الخيام».

في سياق متصل، يقول مدير مخيّم التح عبد السلام اليوسف لـ«العربي الجديد»: «لدينا في المخيّم عشرة أشخاص من كبار السنّ يعيشون وحيدين، ومعاناتهم كبيرة مع ظروف الحياة هنا ومع نقص الرعاية المتعلقة بالأمراض المزمنة مثل الضغط والقلب والسكّري والكلى». ويوضح أنّ «ثمّة من لا يستطيع تحمّل عيشة المخيّمات، لأنّها غير مجهّزة لكبار السنّ. كذلك لا يوجد اهتمام طبي بهذه الفئة العمرية. وفي حال وجود حالات مرضية، نقوم نحن، أهل المخيّم، بترتيب الأمر من خلال استقدام متطوعين يلازمونهم خلال مرضهم ويحضّرون لهم وجباتهم ويعطونهم الأدوية. وفي حال تفاقم الأمر، نجمع المال من فاعلي خير ونقلّهم إلى مستشفيات قريبة». ويأمل عبد السلام أن «يتوفّر مستشفى أو مؤسّسة متخصّصين في رعاية كبار السنّ من النازحين، وتأمين الخدمات لهم حتى لا يبقوا وحيدين».

> يضطر النازحون المسنّون إلى تحمّل قسوة الحياة في المخيّمات

ويؤكد: «نحن الشباب غير قادرين على تحمّل عيشة المخيّمات وقسوتها، فكيف لهؤلاء أن يفعلوا ذلك؟».

من جهته، يقول مدير مخيم شام 9 في الشمال السوري، عزام نعسان حج أسعد، إنّ «المسنّين يشكّلون 10 في المائة من سكّان مخيّمنا الذي يضم 90 عائلة. لكنّهم بمعظمهم لا يعيشون وحيدين، إنّما مع عائلات أولادهم أو عائلات أخرى». يضيف حج أسعد لـ«العربي الجديد» أنّ «هؤلاء فئة غير منتجة، لذلك يعتمدون بشكلٍ أساسي على الصدقات والسلال الغذائية والمساعدات التي تُقدَّم لهم. لكنّ المنظمات بمعظمها ترفض تسجيلهم في ملفات مستقلة، فتقوم بإضافتهم إلى عائلة أولادهم أو عائلات أخرى، ما يؤدّي إلى نقص في حصص المساعدات التي قد يحصلوا عليها». ويشير حج أسعد إلى أنّ «كبار السنّ بمعظمهم يعانون صعوبة في الانتقال إلى المراكز الطبية التي تقع في خارج المخيّم، وهي تكون غالباً في البلدة التي يتبع المخيّم لها».

ويتابع أنّ «النازحين المسنّين لا يملكون المال عادة لسداد أجرة وسائل النقل حتى يتوجّهوا إلى تلك المراكز، ولا لسداد بدلات المعاينة لأطباء خاصين يقصدون المخيّم لمعالجتهم».

ويتحدّث حج أسعد عن «ضعف دور العيادات المتنقّلة وعدم فعاليتها»، لافتاً إلى أنّ «تفشّي فيروس كورونا زاد الأمر سوءاً إذ جعل زيارات الأطباء إلى داخل المخيّم أكثر صعوبة وتعقيداً. وقد أثّر ذلك على كبار السنّ وعلى ذوي الإعاقة الذين يحتاجون إلى رعاية صحّية فائقة».

الحياة هنا ليست سهلة (عارف وتد/ فرانس برس)

تجدّد أزمة المياه في ليبيا

يشكو ليبيون عدم توفر مياه الشرب في أحيائهم ومناطقهم، الأمر الذي يضطرهم إلى البحث عن بدائل. ويطالب المتضررون المسؤولين بصيانة شبكات المياه

طرابلس ـ **العربي الجديد**

مجدّداً، يشكو مواطنون ليبيّون عودة أزمة المياه، في الوقت الذي يطالب خبراء بضرورة إيجاد حلول لهذه المشكلة، من خلال صيانة وتوسيع شبكة النهر الصناعي العظيم الذي يزود غالبية مناطق الشمال بمياه الشرب. وتعاني بلديات طبرق والمرج وبنغازي (شرق)، وغالبية مناطق الشمال الغربي، أزمة مياه خانقة، وقد باتت محطات تحلية مياه البحر متهالكة، كما يقول المسؤول في الشركة العامة للمياه والصرف الصحي عثمان العبيدي. ويوضح في حديثه لـ «العربي الجديد» أن غالبية أحياء طبرق لا تزود بالمياه من المحطة التي تجاوز عمرها 30 عاماً، مشيراً إلى أن إهمالها من قبل الحكومات لسنوات طويلة جداً جعلها غير قابلة للصيانة. ويضطر أهالي المدينة إلى قطع أميال للتزود بالمياه من المناطق المحيطة ونقلها في غالونات كبيرة، أو استئجار سيارات لنقلها، بحسب المواطن عبد الكريم المنفي، الذي يشكو ارتفاع بدل استئجار السيارات وسط شح السيولة النقدية وغلاء الأسعار الفاحش. ويقول: «كون تضاريس المنطقة جبلية، فإن كل محاولات حفر الآبار على مقربة من المنازل باءت بالفشل».

في هذا الإطار، يؤكد العبيدي أنّه ليس أمام المدينة سوى بناء محطة جديدة للتحلية، علماً أن قدرتها الحالية لا تتجاوز 20 ألف متر مكعب، بينما يحتاج أهل المدينة لأكثر من ستين ألف متر مكعب من المياه. حجم الأزمة دفع بلدية المرج، شرق البلاد، إلى إرسال ممثلين عنها للقاء وزير الموارد المائية في الحكومة الجديدة لبحث أزمة المياه التي تعاني منها المدينة.

وبحسب بيان حكومي، طلب الوفد من الحكومة توفير القطع اللازمة لصيانة محطة التحلية المحاذية للمدينة، وتوفير المواد التشغيلية الضرورية واللازمة لعمليات التشغيل بالمحطة. ورغم وعود الحكومة، بلفت العبيدي إلى أن المحطات أصبحت خارج الخدمة.

وعلى امتداد الساحل الليبي، تتوزع 22 محطة تحلية للمياه، تعمل أربع منها فقط. ويعزو العبيدي الأمر إلى نقص تمويل الشركة والعجز عن متابعة مطالبها، موضحاً أنه منذ بدء تدفق مياه النهر الصناعي عام 1993، تعرّضت الشركة للإهمال ظناً أن النهر سيوفر كميات المياه الكافية للشرب. كما يتحدث عن تأثير الحرب على خطوط الإمداد والآبار وسط الصحراء. ويذكر أن أنابيب خطوط الإمداد باتت تحتاج إلى استبدال بعد نحو ثلاثين عاماً من دون صيانة، وكذلك المضخات والآبار، مضيفاً أن شبكات إمداد المياه داخل المدن والمناطق غير كافية، ولم يستكمل بناؤها في مراحل لاحقة من مشروع النهر الصناعي الكبير، ما جعل تزويد المياه في بعض الأحياء داخل المدن والمناطق محدوداً.

من جهته، يذكر مدير إدارة المشاريع في وزارة الموارد المائية في حكومة الوفاق الوطني السابقة، محيي الدين الذويبي، أن البنية التحتية للمياه في ليبيا معطلة تماماً، علماً أنه كان يتوفر في البلاد عدد من السدود في مصبات الوديان وعشرات محطات معالجة المياه والتحلية، لكن لم يبق غير منظومة النهر الصناعي. ويفترض أن تضخ سبعة ملايين متر مكعب من المياه يومياً، لكن يضخ اليوم أقل من النصف. ويوضح الذويبي أن «البلاد مقبلة على أزمة مياه خانقة».

> غالباً ما يضطر المواطن إلى حفر الآبار قرب المنزل لتأمين مياه الشرب

ويقول خبراء إن ليبيا تصنف من بين 12 دولة عربية و26 دولة أجنبية تجاوزت خط الفقر المائي الحاد، وهو ما يوافق عليه الذويبي، مؤكداً أن السحب الحالي من الاحتياط المائي يقدر بـ 80 في المائة، معتبراً أن تجاوز الأزمة يكون بخفضه إلى النصف. ويقول إن «المواطن غالباً ما يضطر إلى حفر الآبار قرب المنزل لتأمين حاجته من مياه الشرب، وذلك من دون الحصول على ترخيص في معظم الأحيان». إلا أن عماد الجندي، الذي يعيش في حي بئر الأسطى ميلاد في طرابلس، فلا يبدو مهتماً بتصريحات المسؤولين، ولم يتمكن حتى من حفر بئر منزلية بسبب ملوحة المياه الجوفية. ويضطر، حال معظم سكان الحي، للاعتماد على ملء الصهاريج المنزلية من خلال شراء المياه، إلا أنه يخشى عدم نقائها. ويقول لـ «العربي الجديد» إن «الغياب الرسمي وعجز السلطات عن مواجهة أزمة العطش لا ينحصر بعدم صيانة محطات التحلية، إذ ليس هناك أية رقابة على أصحاب صهاريج المياه». ويذكر الجندي أنه اضطر للتعامل مع أحد أصحاب الصهاريج لشراء المياه دون غيره، بعد تحليله عينة من مياه في حوزة آخرين تبين أنها ملوثة، إذ تستخرج من آبار تسربت إليها مياه الصرف الصحي.

تأمين مياه الشرب مهمة شاقة في ليبيا (محمود تركية/ فرانس برس)

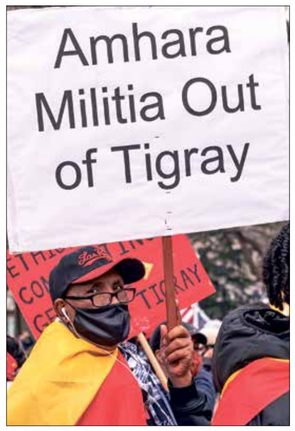

ضحايا إثيوبيا

مقتل المئات بأعمال عنف عرقية

أسفرت الاشتباكات بين إثنية الأمهرة وإثنية الأورومو، وهما المجموعتان العرقيتان الرئيسيتان في إثيوبيا، عن مقتل أكثر من 300 شخص في الشهر الماضي، وفق ما ذكر مسؤول فدرالي لوكالة «فرانس برس»، في حصيلة أخرى قياسية لأعمال العنف قبل انتخابات يونيو/ حزيران المقبل. وقال كبير الوسطاء الإثيوبي، إيندال هايلي، إنّ أعمال العنف بدأت في 19 مارس/ آذار الماضي، وحدثت في منطقتين في منطقة أمهرة.

تسكن منطقة أمهرة غالبية من المجموعة العرقية التي تحمل الاسم نفسه، وهي ثاني أكبر منطقة في إثيوبيا، لكنّها الأكثر تضرراً من العنف، فيما يسكن الأورومو منطقة تحمل اسمهم، وهم أكبر مجموعة عرقية في البلاد. وقد أعلن هايلي، الذي جمع مكتبه البيانات من عدد من المسؤولين المحليين وعناصر من قوات الأمن، أنّ «تقصينا يظهر أنّ عدد القتلى بلغ 303 والجرحى 369 وقد احترق 1539 منزلاً». وأوضح أنّ القتلى، معظمهم قتلوا بالرصاص، مدنيون وعناصر من قوات الأمن، من دون الكشف عن أيّ تفاصيل تتعلق بانتمائهم أو أسباب العنف. كذلك رفض التمييز على أساس المجموعة العرقية.

يُذكر أنّ رئيس الوزراء أبي أحمد وصل إلى السلطة في عام 2018 على خلفية تظاهرات مناهضة للحكومة آنذاك، بمشاركة شباب من الأمهرة والأورومو. لكنّ فترة ولايته شهدت أعمال عنف دامية بين المجموعتين، ويخشى المحلّلون أن تؤدّي الانتخابات التشريعية والبلدية المقررة في الخامس من حزيران/ يونيو المقبل إلى مضاعفة انعدام الأمن.

(فرانس برس)

(الصور: فرانس برس، Getty)

أخبار كاذبة

تداول مستخدمون صورة قيل إنّها تُظهر الممثلة المصرية جيهان فاضل وهي تعمل موظفة في متجر كندي، بعدما تركت بلدها. لكنّ الصورة تعود لوكالة «فرانس برس» وتُظهر موظفة داخل متجر في إيطاليا، ولا شأن للممثلة ولا لكندا بها.

تدّعي صفحة «جمعية الهلال الأحمر في العالم» على «فيسبوك» تقديم مساعدات غذائية للمحتاجين، مشترطة الإعجاب بها والتفاعل مع منشوراتها. لكنّها واحدة من مئات الصفحات التي ينتحل القائمون عليها صفة جهة إنسانية.

بعد تعويم سفينة «إيفر غيفن» التي أعاقت حركة الملاحة في قناة السويس، انتشرت صورة قيل إنّها لحمقاء نشره موقع «بي بي سي» البريطاني، يصف فيه العملية بـ«أنجح عمليات الإنقاذ في تاريخ الطرق البحرية». لكنّ صورة الحمقاء مزيفة.

شارك مستخدمون صورة زعموا أنّها لرئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون، وهو يجلس بقلّة احترام أمام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، متعمّداً إهانته. لكنّ الادعاء خطأ، وما فعله جونسون كان استجابة لمزحة قالها ماكرون في لقاء بينهما عام 2019.

الإعلام الرقمي يغري الحكومة الجزائرية

تقبل الحكومة الجزائرية أخيراً على تشجيع الصحافة الرقمية في البلاد، بعدما فرضت المواقع الإخبارية الإلكترونية نفسها، بينما تتصاعد مؤشرات أن دثار الصحافة الورقية أو تراجعها، لأسباب اقتصادية

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

لا تخفي الحكومة الجزائرية اهتمامها بالإعلام الرقمي، معلنة «انتهاء» عهد الصحافة الورقية، إذ كشف وزير الاتصال عمار بلحيمر، نهاية مارس/آذار الماضي، أنّ «الدولة تعطي أولوية للصحافة الإلكترونية التي هي مستقبل الصحافة»، قائلاً إنّ «عهد الصحافة الورقية انتهى»، وإنّ «70 في المائة من الجزائريين يصلون إلى الأخبار بالوسائل الإلكترونية».

بلحيمر أفاد أيضاً بأنّ سحب الصحف في المطابع انخفض بنسبة 80 في المائة بين عامي 2010 و2018، مشيراً إلى أنّ «الأزمة الصحية الحالية دفعت صحفاً عدة إلى عدم توزيع أعدادها». واضطرت أكثر من 60 صحيفة إلى تعليق طباعتها، وتحوّل بعضها إلى مواقع إلكترونية، فيما حافظت كبريات الصحف، على غرار «الخبر» و«الشروق اليومي» و«ليبرتي» و«لوسوار» و«الوطن»، على طبع الحدّ الأدنى من أعدادها، لضمان الحضور في الأكشاك، طالما أنّ الإشهار (عائدات الإعلانات التي تمنحها الحكومة) الممنوح للنسخ الورقية ما زال متوفراً، مع تدعيم حضورها على الفضاءات الرقمية وتطوير المحتوى بالصوت والصورة، كجزء من التحضير للمرحلة المقبلة، خصوصاً مع ارتفاع أسعار الورق وكلفة الطبع.

يعتقد الباحث في مجال الإعلام، زواغي عبد العالي، أنّ عهد الصحافة الورقية لم يأفل تماماً، متوقعاً قدرتها على الاستمرار في الجزائر لبعض الوقت. ويقول زواغي، لـ«العربي الجديد»، إنّ قدرة الصحافة الورقية على الصمود مرتبطة بالقارئ، لكنّه يشير أيضاً إلى معطى آخر بالنقاش، يتعلق بالحرية الإعلامية عامة، وهو معطى «يجب تصحيحه في إطار من المسؤولية المجتمعية والاعتماد المتبادل بين السلطة والإعلام الذي يقود إلى صون الحقيقة وحماية المصالح الحيوية للبلاد».

تضم الجزائر أكثر من 150 موقعاً إعلامياً وإخبارياً إلكترونياً، حصل 45 منها على ترخيص رسمي من السلطات في إطار تنظيم القطاع. كما تعتبر السلطات أنّ كلّ هذا الحضور المكثف للمواقع الإخبارية ما زال قابلاً للارتفاع، وتشجع الحكومة الشباب، في مختلف الولايات، على إنشاء مواقع إلكترونية تغطي أنحاء الوطن كافة.

يبقى الإشهار وطرق الحصول عليه وتوزيعه الهاجس الأكبر للصحافة الرقمية في الجزائر. حتى الآن، لا قانون ينظم الإشهار والإعلانات، فيما تعد الحكومة بإصداره قبل نهاية العام الحالي، وبأن «تكون الأولوية لمنح الإشهار للصحافة الإلكترونية بكلّ شفافية وتنافسية». كما تنتظر المواقع الإلكترونية الاستفادة من صندوق مساعدة الصحافة، الذي قررت الحكومة إعادة تفعيله بعد 7 سنوات من تجميده في 2014، لمساعدة وسائل الإعلام في تجاوز صعوباتها المالية التي زادت من تعقيداتها أزمة كورونا.

> وزير الاتصال عمار بلحيمر: عهد الصحافة الورقية انتهى

بعدَ «سبق برس» من بين المواقع الإخبارية البارزة في الجزائر الذي لاحظ مبكراً التوجه نحو الصحافة الرقمية في البلاد، رغم إطلاقه في ظروف سياسية ملتبسة في علاقة السلطة بالصحافة، يعتقد مدير «سبق برس»، محمد رابح، أنّ المرسوم التنفيذي الذي يحدد كيفية ممارسة الإعلام عبر الإنترنت، يأتي استكمالاً لقانون الإعلام الصادر سنة 2012، الذي أبقى تنظيم الصحافة الإلكترونية لصدور المرسوم. ويقول لـ«العربي الجديد»: «مبدئياً نحن أمام نصّ ينظم قطاعاً مهماً من الصحافة التي باتت تستحوذ على مساحات واسعة سواء في الجزائر أو غيرها، وهو ضرورة ملحّة تمليها ضرورة الاحتكام للقانون، ونصّ واضح في تأطير المهنة، وأيضاً لإنهاء الفوضى التي يعرفها الإعلام الرقمي منذ سنوات».

لكنّ صدور هذه القوانين والخطاب الرسمي المشجع للإعلام الرقمي كبديل للإعلام التقليدي والصحافة الورقية، لا يكفيان لتكريس القطاع وتنظيمه، ويرى رابح أنّ «الإرادة السياسية مهمة، إذا توفرت، للتقيد بمضمون المرسوم في منح شهادات التسجيل وتجسيد مبدأ تكافؤ الفرص. غير أنّ تنظيم هذا النوع من الصحافة بصورة عملية، سيكون في مرحلة لاحقة، لمنح الاعتمادات وتنصيب سلطة لضبط الصحافة الإلكترونية/ وإصدار قانون للإشهار، كما أنّ التنظيم الشامل لهذا القطاع بتجسيد القوانين المكتوبة وتشكيل الهيئات المرتبطة بها سيعطي جرعة حياة جديدة للإعلام الجزائري الذي بدأ يفقد كلّ المكاسب التي حققها بفضل نضالات المخلصين بعد الانفتاح، في ظلّ التمييع السائد وثقافة الريع التي استحوذت على المجال».

تعكس تصريحات رابح، مخاوف جدية إزاء تمييع مشهد الإعلام الرقمي، على غرار تجربتين سابقتين للانفتاح الإعلامي الذي رافق انطلاقة تجربة الصحافة المكتوبة (المستقلة) بداية التسعينيات، والإعلام المرئي (المستقل) منذ عام 2012. وبالعودة إلى تجربة الصحافة الورقية بعد الانفتاح، وحتى تجربة السمعي البصري، نستخلص أنّ هناك إرادة للمهنيين ضرورية لبناء مؤسسات إعلامية تحترم أخلاقيات المهنة وتجسد المفهوم الحقيقي للإعلام، وتكون انعكاساً لتنوع المجتمع وتعبيراً عن التطورات الحاصلة داخله، غير أنّ غياب قانون الإشهار وأيضاً سلطة الضبط، أو ما يسمى «المجلس الوطني للإعلام» سيخلق قيوداً، بعضها مفروض وبعضها اصطفاف من الملاك، وسيذهب الإعلام المستقل وأصحاب المشاريع الحقيقية، ضحية ذلك.

الأزمات الاقتصادية تهدد الصحف الورقية (العربي الجديد)

حظر النشر في القضايا المصرية: لدينا ما نخفيه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

خلص تقرير حقوقي جديد إلى أن قرارات حظر النشر في مصر تهدف كلها لحماية المتهمين فيها من المنتمين إلى السلطات الرسمية، مثل الوزراء، والقضاة، والضباط، وكبار الموظفين. ورصد التقرير الصادر عن مؤسسة «حرية الفكر والتعبير» المصرية غير الحكومية القضايا التي صدر فيها قرار بحظر النشر، بعد تورط أحد موظفي الدولة فيها بوصفهم متهمين، في تقرير عنوانه «لدينا ما نخفيه» الجمعة. يطبق حظر النشر في مصر بطريقتين: إما بقرارات استثنائية يصدرها النائب العام أو الجهة القضائية المنوط بها النظر في القضية بمنع نشر مطلق أو منع نشر معلومات بعينها في قضية ما، أو بمنع تام لا يستدعي إصدار قرارات استثنائية في القضايا والموضوعات التي أقر القانون المصري بنصوص مباشرة حظر النشر فيها. في قضايا الفساد المالي والإداري، رصد التقرير قرارت بحظر النشر في 10 قضايا على الأقل، خلال سنوات حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك (1928 ـ 2020)، من بينها قضية سكرتير وزير الثقافة السابق محمد فودة الذي ألقي القبض عليه عام 1997 ومعه محافظ الجيزة السابق ماهر الجندي. تحفظت النيابة حينها على تسجيلات بين فودة ومسؤولين كبار في الدولة تخص قضايا فساد ورشوة، وأصدرت قرارها بحظر النشر لأي أخبار أو معلومات عن القضية قبل إدانته والحكم عليه بالسجن خمس سنوات. بعد ثورة يناير/كانون الثاني عام 2011، كررت السلطة النمط نفسه، وجاء قرار حظر النشر في قضية محاكمة مبارك ووزير الداخلية السابق حبيب العادلي و6 من مساعديه، بتهمة قتل المتظاهرين والإضرار بالمال العام عبر تصدير الغاز إلى إسرائيل. كذلك قررت محكمة جنايات الجيزة، عام 2012، حظر النشر في القضية المشهورة إعلامياً باسم «سخرة المجندين»، المتهم فيها أيضاً العادلي وعدد من معاونيه. توالت القرارات بحظر النشر في عهد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، فعام 2014 أصدر النائب العام قراراً بحظر النشر في قضية تلقّي رشوة، والمتهم فيها رئيس هيئة موانئ بورسعيد و6 آخرون، وصدر الحكم عليه بالسجن المشدد لـ5 سنوات. وعام 2017، صدر حظر النشر في قضية رشوة وزارة الزراعة المتهم فيها وزير الزراعة صلاح هلال و3 من أفراد عائلته. وحكم على المتهم ومدير مكتبه بالسجن عشر سنوات وبغرامة قيمتها مليون جنيه. في 22 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2011، حظرت محكمة جنايات الإسكندرية النشر في قضية مقتل خالد سعيد على يد الشرطة المصرية، وكان قد حكم على المتهمين بالسجن لمدة 7 سنوات، لكنهما استأنفا الحكم، ثم أطلق سراحهما لانتهاء فترة الاحتجاز الوقائي. وعام 2015 صدرت قرارات بحظر النشر في قضيتي مقتل شيماء الصباغ ومقتل المحامي كريم حمدي. اتهم أحد ضباط الأمن المركزي بقتل الصباغ خلال اشتراكها في وقفة سلمية.

(عماد الجبالي/فرانس برس)

غضب نرويجي ودنماركي من تصريحات سويدية عن الحرب

ناصر السهلي

أثارت تغريدة لرئيس وزراء السويد السابق كارل بيلدت (يمين وسط)، في الذكرى الـ81 لاحتلال الجيش الألماني النازي لجاريه الدنماركي والنرويجي، جدلاً واسعاً، إذ اعتُبرت سخرية من الأشقاء الإسكندنافيين. اعتبر بيلدت أن «القوة الدفاعية السويدية لا تزال أقوى من النرويج، ومن الدنمارك تحديداً، فلو قرر هتلر (الزعيم النازي أدولف هتلر) غزو السويد (1940) لكان هناك قتال». ومنذ كتب بيلدت تغريدته ظهر الجمعة، تصدر الحديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بفضل الغضب الذي واجهه من الشارعين الدنماركي والنرويجي. البعض ذكره بأن «النرويج قاومت الاجتياح النازي أكثر من بولندا وفرنسا مجتمعتين». آخرون سخروا من التغريدة باستدعاء أحاديث لرئيسة وزراء بريطانيا الراحلة مارغريت تاتشر وهي تشير إلى الحرب العالمية الثانية ودور السويد الحيادي فيها. تبقى آثار التاريخ حاضرة، ولو من باب التهكم، في علاقات الأشقاء في هذه الزاوية الشمالية من القارة العجوز. فالدنمارك دخلت حروبا طاحنة مع السويد، وخسرت بسببها منطقة جنوب السويد التي تسمى «سكونا»، فيما النرويج، وبعد عقود من التبعية للتاج الملكي الدنماركي، خرجت متمردة ومستقلة في 1905. لاعب المنتخب الوطني النرويجي السابق لكرة القدم، بان فيورتوفت، وصف تغريدة بيلدت بـ«أغبى ما كُتب هذا الأسبوع على (تويتر)، فالسويد سمحت لقوات هتلر بالتوغل لمهاجمة شمال النرويج في 1940. إنه أمر مخزٍ».

وهاجمت نائبة رئيس حزب اليمين النرويجي «فريمسكريت»، سولفي ليستهاوغ، تصريحات بيلدت، بنقد لاذع نقلته صحافة أوسلو فجر السبت. وذكرت ليستهاوغ أنه «لو فعل الجميع كما فعلت السويد (في الحرب العالمية الثانية) لكان هتلر منتصراً، فمن الغباء أن يذهب وزير خارجية سابق إلى مثل هذه التصريحات، لأننا جميعاً نعلم الدور الذي لعبته السويد أثناء غزو ألمانيا للنرويج والدنمارك، وخصوصاً سماح استوكهولم للجيش النازي بنقل مدرعاته وأسلحته وجنوده عبر أراضيها».

رصد

الباحث والمؤرّخ السينمائي مهدي عباس لا يزال، بجهد فرديّ خالص، يواصل عمله في التوثيق السينمائي للمُنجز العراقي، في 7 عقود من الزمن

المؤرّخ مهدي عباس

حاولتُ توثيق كلّ شؤون السينما في العراق

بغداد ـ **علاء المفرجي**

في مقابل تسابق مؤسّسات سينمائية، في الغرب والعالم العربي، على توثيق أرشيفها السينمائي، وإنشاء «سينماتك» لأفلامها، لا تهتمّ مؤسّسات السينما في العراق بأرشفة الأفلام، وترميم التالف منها، وتعقّب ما أُتلِف وأهدر وسُرق في الغزو الأميركي لبغداد، عام 2003. الباحث والمؤرّخ السينمائي مهدي عباس لا يزال، بجهد فرديّ خالص، يواصل عمله في التوثيق السينمائي للمُنجز العراقي، في 7 عقود من الزمن. بذلك، يقتفي أثر أستاذه، الباحث الراحل أحمد فياض المفرجي، مع غياب المؤسّسات المعنيّة بهذا الموضوع ولا ميلاتها الكاملين.

فبعد «دليل الفيلم العراقي» (1997)، و«موسوعة المخرجين العرب في القرن العشرين» (2000)، و«كتابات في السينما العراقية» (2006)، و«جولة في السينما الكردية» (2009)، و«دليل الفيلم الروائي . الجزء الثاني» (2010)، بالإضافة إلى أكثر من 20 مؤلَّفاً في هذا المجال، أصدر مؤخّراً، في بغداد، «أفلامنا العراقية من 1946 إلى 2020»، باللغتين العربية والإنكليزية، الذي يتضمّن أدقّ التفاصيل المتعلّقة بالأفلام التي أنتجتها السينما العراقية في 75 عاماً على انطلاقتها، والذي يُشكّل مرجعاً ودليلاً عراقيَين للعاملين جميعهم في السينما.

عن اهتمامه بهذا المسعى، الذي سبقه إليه، يقول عباس، في حوار مع «العربي الجديد»، إنّ المفرجي «حاول جمع كلّ الوثائق والكتابات عن السينما العراقية، لكنّها (الوثائق والكتابات الصحافية والأرشيف الصوري) احترقت كلّها في الفوضى العارمة في العراق، إبّان الاحتلال الأميركي». حتّى «دائرة السينما والمسرح»، التي كانت تضمّ قسماً للوثائق الخاصة بالسينما، «لا يوجد فيها أيّ ملف بهذا الخصوص».

وعن كتابه الجديد، الذي يرصد نتاجات السينما العراقية، أفلاماً روائية وقصيرة، يقول: «حاولت في هذا الدليل السنوي، الذي أصدرته بأجزاء منذ عام 2013، أنْ أوثّق كلّ شؤون السينما في العراق. المفارقة أنّ كتبي هذه لم يُحتَفَظ بنسخ منها في مكتبة «دائرة السينما والمسرح»، بينما طلب بعض أساتذة «كلية الفنون» مجموعة منها لإيداعها في مكتبتها».

رغم إصداراته الكثيرة، يمتلك كتابه الجديد أهمية خاصة، كما يقول، مُشيراً إلى أنّه (الكتاب) «حلم لي، إذْ رغبتُ دائماً في إصدار موسوعة ملوّنة وشاملة بالمعلومات والصُوَر المتعلّقة بالأفلام العراقية في كتاب ذي حجم كبير، وفي أنْ تكون هناك ترجمة إنكليزية مع كلّ فيلم، ليكون الكتاب مرجعاً لكلّ مهتمّ بالسينما العراقية، خاصّة أنّي أترجم عن الإنكليزية وإليها أيضاً. لكنْ، كان يمكن أن يكون حلمي أكبر، لو تضمّن الكتاب ترجمة كردية، لا سيما أنّ نحو 40 بالمائة من الإنتاج السينمائي العراقي حاصلٌ في إقليم كردستان العراق، باللغة الكردية».

ما سعى إليه مهدي عبّاس اعترضته مصاعب كثيرة، فمهمّته تتطلّب تواصلاً يومياً مع كلّ ما يخصّ السينما العراقية، أفلاماً ومهرجانات وإصدارات وعروضاً. هذا عمل مؤسّساتي، وليس عمل فرد واحد. يشير عباس إلى أنّ أحداً لا يعرف صعوبة إصدار مثل هذه الوثائق، «إلّا من مارس المهمّة، واختبر حجم الصعوبات، في ظلّ عدم وجود وثائق وأرشيف يُمكن اللجوء إليه». لذا، كان الاعتماد على جهودٍ شخصية، علماً أنّ بعض الأفلام لا صُوَر منها ولا أخبار على الإنترنت أو في أرشيف الدوائر المختصّة، أو لدى من أنتجها وعمل فيها. كما أنّ أفلاماً أخرى مُنعت لأسباب سياسية، واختفت نسخ أخرى، وبعضها لمْ يكتمل تصويره، أو لم يكن جاهزاً للعرض لأسباب مختلفة، منها إنتاجية وخلافات شخصية، وسياسية أحياناً. بالإضافة إلى أنّ هناك أفلاماً مفقودة، رغم عرضها في صالات السينما البغدادية.

كلّ محاولات البحث عن نَسخ من تلك الأفلام المفقودة باءت بالفشل. هذا البحث «بدأ قبل أكثر من 30 عاماً، أيام نشاط «خميس الفيلم العراقي»، النشاط الثقافي الذي كانت تُقيمه «دائرة السينما والمسرح»، كـ«وردة»، و«أدبته الحياة»، و«أبو هيلة»، و«إرادة شعب»، و«يد القدر»، و«طاهر وزهرة»، وغيرها. هناك فيلمان أُنتجا بالاشتراك مع مصر: «ابن الشرق» و«القاهرة بغداد»، اللذان بحثتُ عنهما في مصر أيضاً، ولم نعثر على أيّ نسخة منهما». إلى ذلك، يشير عباس إلى أنّه حاول، في كتابه الجديد هذا، جمع النتاج السينمائي العراقي الطويل منذ عام 1946 (سنة إنتاج أول فيلم عراقي)، إلى اليوم، وبينها أفلامٌ «تنتظر عرضها بعد الانتهاء من الإجراءات المفروضة بسبب كورونا».

يضيف عباس أنّه حاول إعطاء معلومات تفصيلية، وبعضها خافٍ عن الجمهور: «اهتممْتُ أيضاً بذكر أسماء جميع أعضاء فرق العمل لكلّ فيلم، ولم أقتصر على اسم المخرج أو البطل أو المُصوّر أو المونتير مثلاً، بل ذكرتُ أسماء مديري الإنتاج ومهندسي الصوت ومُصمّمي المكياج أيضاً، إلى تفاصيل كثيرة أخرى. أما الممثّلون، فحاولت عدم إغفال اسم أيّ منهم، وإنْ يكن عددهم كبيراً جداً في الفيلم الواحد». وعن المصادر التي اعتمدها لإنجاز كتابه، قال إنّها عديدة: مُشاهدات عامّة، وأخرى خاصة عند من توجد الأفلام عنده، وملصقات وملفات تحتوي على أسماء العاملين في الأفلام. يُذكر أنّ «أفلامنا العراقية» مطبوعٌ بجهد الباحث نفسه، مع مساعدة «نقابة فناني العراق»، ومهتمّين بالسينما ومحبّيها.

وعلى مؤسّسات ثقافية وأخرى معنيّة بالفن البصري أن تنتبه إلى المسعى الذي يقوم به مهدي عبّاس، وتقديم ما يُمكن تقديمه لتطوير عمله، باعتباره جهداً توثيقياً مهمّاً، في وقت يتناسى كثيرون الدور التوثيقي وأهميته في صوغ الذاكرة الثقافية العراقية وحمايتها من الاندثار.

> كلّ محاولات البحث عن نسخ من الأفلام المفقودة باءت بالفشل

مهمّته تتطلّب تواصلا يوميا مع كلّ ما يخصّ السينما العراقية (فيسبوك)

نظرة إلى الوراء

أول عرض سينمائي عراقي كان في سينما «توغراف» ليلة 26 يوليو/ تموز عام 1909. وأول دار سينما تأسست في العراق هي سينما البلوكي في ساحة الميدان عام 1911. وأول فيلم عراقي أنتج كان «ابن الشرق». أول فيلم عراقي ملون أنتج عام 1962 واسمه «نبوخذ نصر». أوّل مؤسسة حكومية عراقية متخصصة هي «مصلحة السينما والمسرح» التي انطلقت عام 1959. أول فيلم يصوّر بالكامل في العراق هو «علية وعصام» عام 1949.

نقد

الدراما العراقية... 15 مسلسلاً لرمضان المقبل

بغداد ـ **زيد سالم**

يترقب العراقيون والمتابعون للدراما نحو 15 عملاً فنياً ستعرض خلال شهر رمضان، يتضمن كل واحد منها فكرة مختلفة عن الأخرى، وهو عام غزير بالمسلسلات بالنظر إلى ما أنتج خلال السنوات الماضية، ويتوقع مراقبون أن يحمل الموسم الرمضاني سخونة في الأفكار، لا سيما من حيث الجرأة في الطرح، وتحديداً مسلسل «العدلين» الذي يتحدث عن الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ 2019. وتتنوع المسلسلات العراقية الجديدة ما بين جادة وكوميدية، وحربية توثق المعارك ضد تنظيم «داعش»، التي خاضتها القوات الأمنية، وعرضت الفضائيات العراقية عدداً من الإعلانات الخاصة بالمسلسلات، ومنها «بنج عام» و«أم بديلة» و«جوري» و«قوت وياقوت» و«طيبة» و«الهروب». وفي السياق، قال الممثل العراقي، أسعد مشاي، إن «العدد الذي بلغته الدراما العراقية هذا العام من المسلسلات يمثل حالة صحية جيدة، لا سيما وأن الدراما العراقية مرت بحالة من الكساد خلال السنوات الخمس الماضية، ولكن هناك بعض الأفكار عليها قليل من الإشكاليات، ولكن هذا أمر وارد في الدراما»، مبيناً لـ«العربي الجديد» أن «العام الحالي شهد صعود عشرات الوجوه الشابة التي دخلت الوسط الفني واقتحمت عالم التمثيل، وهو ما أدى إلى بطالة لنحو 90 بالمائة من الممثلين المعروفين، وهذا الأمر يحتاج إلى معالجة من قبل شركات الإنتاج». من جانبه، أشار الممثل علي صاحب، وهو وجه جديد سيظهر في مسلسل «العدلين»، إلى أن «جهات مسلحة وحزبية عرقلت تصوير المسلسل، كما أنها استدعت عدداً من القائمين على إنجاز العمل من أجل التعرف على السيناريو قبل بدء التصوير، وكانت لديهم ملاحظات، كون المسلسل تناول الحديث عن قتلة المتظاهرين العراقيين، ولكن في النهاية أُجري التصوير». وعن واقع المسلسل، أشار صاحب لـ«العربي الجديد» إلى أن «العمل سيصدم الجمهور العراقي كونه يتضمن الحديث عن أبقونة تظاهرات تشرين، صفاء السراي، كما أنه يتألف من ثماني حلقات».

من جهته، رأى الناقد الفني العراقي علي حميد أن «هناك توجهاً شبابياً، وتحديداً لدى كتاب الدراما من الجيل الشاب، والذين شاركوا في الاحتجاجات العراقية. وسعى هؤلاء خلال العامين الحالي والماضي إلى نقل الحركة الاحتجاجية من الميادين إلى شاشات التلفاز من أجل ضمان استمرار الثورة العراقية»، موضحاً في اتصال مع «العربي الجديد»، أن «الاستمرار بهذا النفس، قد يؤدي إلى توجه المنتجين نحو مزيدٍ من الأعمال ولا سيما أنها تسوّق بشكل جيد وتحظى بنسب مشاهدات عالية، على عكس بقية الأعمال التي تسعى إلى الحديث عن الحقب الماضية والتنكيل بأدوار الحكومات السابقة، وهي أفكار لا يستسيغها الشعب العراقي، ويسعى إلى التعرف على الأفكار الجديدة التي ترتبط بالواقع أكثر».

وعن الإنتاج الرمضاني الجديد، قال الفنان المعروف إحسان دعدوش، إن شهر رمضان المقبل سيشهد إنتاجاً واسعاً للأعمال الفنية العراقية. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية في العراق عن دعدوش قوله إن «الأعمال الفنية عادة تنضج بحلول شهر رمضان، وهذا العام بالذات هناك إنتاج واسع من قبل المحطات الفضائية رغم الظروف التي تحيط بالبلد»، مبيناً أن «شبكة الإعلام العراقي دخلت السباق الرمضاني لهذا العام من خلال مسلسل (سلطان وأميرة) وهو عمل كوميدي نقدي جديد من نوعه، من تأليف علي صبري وإخراج علي حنون وتمثيل نخبة من كبار الفنانين والوجوه الجديدة»، مرجحاً أن «يأخذ المسلسل صدىً واسعاً». وعن الأعمال الكوميدية، لفت إلى أن «طبيعتها لا تتناسب مع المواضيع العسكرية التي تخص الجيش والحشد الشعبي والتي يجب أن تكون لها أعمال خاصة ذات سيناريو خاص وأجواء خاصة، وهي موجودة»، لافتاً إلى أن «هناك فضائيات عملت على هذا الموضوع، لاسيما دحر (داعش) وكيفية التصدي لهؤلاء المجموعات الإرهابية، حيث كانت الأعمال الكوميدية من نصيبه بعيداً عن الأعمال الجادة».

> جهات مسلحة وحزبية عراقيّة عرقلت تصوير مسلسل «العدلين»

الفنان العراقي إحسان دعدوش: سيأخذ مسلسل «سلطان وأمير» صدى واسعا (فيسبوك)

العارضة جيجي حديد (فيكتور بويكو/Getty)

لايف ستايل

مؤثرو الإنترنت وعروض الأزياء

لندن ـ **العربي الجديد**

لطالما استخدمت العلامات المؤثرين، واستثمرت المزيد من ميزانيتها في التسويق من خلالهم. اليوم يقفز العارضون التقليديون أيضاً من المجلات إلى شبكات التواصل، وتقول وكالات عارضات الأزياء لـ«بي بي سي» إنها تلقت الكثير من الطلبات لعارضات يمكنهن تصوير محتواهن الخاص. ويعتمد هؤلاء المؤثرون على شعبيّتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت مديرة «إفولف» لإدارة العارضات، إليزابيث روز، «لم تكن العارضات العاديات قادرات على إنتاج محتوى جيد بما يكفي للعلامات التجارية، لذلك تحوّلت الكثير من العلامات التجارية إلى المؤثرين». لكن عندما لاحظ العارض نائان هوبكنسون مثلاً انخفاض الإقبال عليه العام الماضي، استثمر الوقت الإضافي الذي يقضيه في المنزل خلال كورونا في تعزيز وجوده على وسائل التواصل الاجتماعي. منذ مارس/ آذار من العام الماضي، اكتسب أكثر من 270 ألف متابع على «تيك توك» و130 ألفاً في «إنستغرام».

السر في قلة الصياغات

الأصالة هي جوهر هذا الاتجاه تقول «بي بي سي»، إذ يجذب المؤثرون المتابعين الذين يشعرون بأنهم مرتبطون بالشخص بدلاً من العلامة التجارية. منصة التكنولوجيا «لنشميتريكس» متخصصة في تحليل البيانات من وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم بحث مفصل حول عائد الاستثمار للعلامات التجارية الفاخرة. وتقدر أن قيمة منشور واحد من عارضة الأزياء والمؤثرة، جيجي حديد، بـ1,2 مليون دولار، مقارنة بـ 20 ألف دولار للعارضات التقليديات، ومتوسط قيمة المنشور، بما في ذلك العلامة التجارية الفاخرة «فيرساتشي»، هو 7000 دولار.

وقالت اليسون برينغ، كبيرة مسؤولي التسويق، «هذا التحول الناجم عن وسائل التواصل الاجتماعي هو أن المستهلك لا يريد تعديل المحتوى». وقال مدون الفيديو المتخصص في السفر، شو لين، إنه «مع ارتفاع عدد المستخدمين على المنصات الاجتماعية، نريد أن نرى محتوى أقل صقلاً وأكثر انعكاساً للتجربة اليومية».

وتابع: «إنّه لأمر رائع أن ترى صناعة الأزياء تتبنى التنوع أكثر في تسويق منتجاتها لأنه أكثر تمثيلاً للمستهلكين في الحياة الواقعية».

> قيمة منشور واحد لجيجي حديد على إنستغرام هي 1,2 مليون دولار

تأثير أقوى بتكلفة أقل

يمنح المؤثرون أيضاً العلامات التجارية قيمة أكبر مقابل المال، وفقاً لفيكتوريا ماغرات، وهي مدوّنة لديها أكثر من مليون متابع على «إنستغرام»، وعملت مع علامات تجارية فاخرة. تقول: «يمكن للمؤثرين تقديم محتوى جديد وفريد من نوعه، من دون عناء تنظيم جلسة تصوير مع ما يزيد عن خمسة من أفراد الطاقم، وتوظيف موقع وعارضة أزياء». القدرة على التصميم بأنفسهم، والتقاط الصور وتحريرها، يعني أن «التكاليف أقل بكثير» ، في حين أن المحتوى الذي تم إنشاؤه جيد ويمكن أن «ينافس افتتاحيات المجلات» ويقدم نتائج أكثر دقة من الإعلانات المطبوعة.

وتضيف ماغرات أن الإنترنت يقدم طريقة أقل غموضاً، إذ «يمكن لإحصاءات (إنستغرام) أو تحليلات المدونات، على سبيل المثال، تحديد عدد الأشخاص الموجودين على صفحة معينة، ومدة النقر، وما الذي نقروا عليه، والمكان الذي انتقلوا إليه بعد ذلك».

فضاء

مشاريع روسية معلقة منذ رحلة يوري غاغارين

> بعد 60 عامًا من رحلة يوري غاغارين إلى الفضاء، تحاول روسيا اللحاق بالركب الدولي من خلال إشهار طموحات فضائيّة كبيرة. لكن الواقع يبدو بعيدًا عن ذلك

من محطة قمرية إلى استكشاف كوكب الزهرة مروراً بتطوير مركبة فائقة التطور، تجاهر روسيا بطموحات فضائية كبيرة بعد 60 عاماً على رحلة يوري غاغارين إلى الفضاء، لكن الواقع يبدو بعيداً عن تمنيات موسكو. غيّرت موسكو ثلاث مرات اسم المركبة الروسية الجديدة القابلة لإعادة الاستخدام التي من شأنها الخروج من مدار الأرض والحلول محل صواريخ «سويوز»، منذ إطلاق المشروع سنة 2009. غير أن المركبة لم تقلع إلى الفضاء بأي من أسمائها الثلاثة (فدريشن وأوريول وأورليونوك).

يقول رائد الفضاء الروسي السابق ألكسندر كاليري، وهو قائد مركز الرحلات المسيّرة في شركة «أر كيه كيه» المكلفة المشروع، لوكالة «فرانس برس»، إن «الهدف هو إجراء أول عملية إطلاق من دون طيار في 2023. بدأنا بتجريب مجسمات المركبة». لكن «هذه المرحلة طويلة جداً»، على ما يقر كاليري من متحف يذكّر بأمجاد الغزو الفضائي السوفياتي مع نماذج محطة «مير» أو مركبة «فوستوك» التي نقلت غاغارين إلى الفضاء الخارجي في 12 إبريل/نيسان عام 1961، ليصبح أول إنسان يدور حول الأرض. يعزو الخبير فيتالي إيغوروف هذا البطء إلى «صعوبات مرتبطة بالتكنولوجيا والعقوبات الغربية التي تستهدف القطاع الفضائي الروسي ونقص التمويل». ويقول «طالما (سويوز) مستمر في التحليق، لا حاجة قوية لإقامة مركبة جديدة»، في شأن الكبسولة التي تنقل الرواد إلى الفضاء. لكن منذ عام 2020، فقدت روسيا احتكارها للرحلات إلى محطة الفضاء الدولية، بعدما دخلت إلى المنافسة الصواريخ والمركبات القابلة لإعادة الاستخدام من «سبيس إكس»، الشركة التابعة لإيلون ماسك التي استعانت بها وكالة «ناسا».

ويشكل ذلك أرباحاً فائتة لوكالة الفضاء الروسية (روسكوسموس) التي يعاني مشروعها للصاروخ الثقيل «أنغارا-إيه 5» تأخيراً أيضاً. وتعود الفكرة إلى تسعينيات القرن العشرين، لكنه لم يخرج إلى الفضاء سوى مرتين، في إطار تجارب عامي 2014 و2020. وفي مثال آخر، بدأت منصة «سيسن» التي طورتها روسيا لمحطة الفضاء الدولية في التسعينيات، لكن سلسلة أعطال حالت دون وضعها في المدار. وتعتزم موسكو حالياً إطلاقها في يوليو/ تموز، فيما يأمل الكسندر كاليري في المقابل إطالة عمر محطة الفضاء الدولية إلى ما بعد عام 2024، لكي يكون هذا المختبر مفيداً. هذه القائمة من الانتكاسات لا تثبط عزيمة رئيس وكالة الفضاء «روسكوسموس»، دميتري روغوزين، صاحب النبرة القومية المعادية للغرب. وهو يفاخر بقدرات بلاده، لدرجة أنه قال إن وكالة الفضاء الروسية قادرة على جمع عينات من كوكب الزهرة واختراع صاروخ قادر على إجراء مائة رحلة فضائية ذهاباً وإياباً. يقول مسؤول سابق في وكالة الفضاء الروسية، طالباً عدم كشف اسمه، إن «روغوزين يعد فلاديمير بوتين (الرئيس الروسي) بالذهاب إلى القمر والمريخ والزهرة، لكن هذه الوعود كلها محددة لثلاثينيات القرن الحالي، حين لن يكون أي من الرجلين في السلطة». ويشير المراقبون إلى غياب أي طموح للمشاريع العلمية. ويقول الخبير في شؤون الفضاء، فاديم لوكاتشيفيتش، إن «أولوية الكرملين هي للمشاريع العسكرية، خصوصاً تطوير الصواريخ.

(فرانس برس)

يوري غاغارين، أول رائد فضاء في العالم (Getty)

ندوة

محمد م. الأرناؤوط العلمانية والقومية والتعدُّد في سياق عثماني

شمس الدين سامي فراشري

في حلقة نقاشية أُقيمت أخيراً، استعاد الكاتب والأكاديمي الكوسوفي السوري محمد م. الأرناؤوط تجربة المثقّف الموسوعي العثماني الفكرية، مشيراً إلى أنّها استندت إلى دعامتَين أساسيّتَين: الاهتمام باللغة وبإحيائها، وتقديم مفهوم مغاير للدولة العثمانية

عماد الأحمد

لا يزال الجدل مستمرّاً ومتجدّداً في البلاد العربية حول العلمانية كمفهوم، وحول إمكانية تطبيقها في مجتمعاتنا. وقد تعزّز هذا الجدل مع دخول الأحزاب الإسلامية بشكل أكبر الحلبة السياسية بعد «الربيع العربي»، ونَبْشِها في التراث لإعادة تموضُعها من خلال طرح مفاهيم قديمة رفضتها سابقاً، وتبنّتها حديثاً؛ مثل مفهوم الدولة المدنية، ومراجعاتها حول الديمقراطية وأنظمة الحكم. وفي المقابل، لا تزالُ الأطراف العلمانية، بصقورها وحمائمها، تَصرُّ على أنّ العلمانية، «شاملةً» كانت أو «جزئيّةً»، مظلّةٌ تُشكّل ضماناً للأقليات العرقية والدينية، وطريقاً باتجاه واحد نحو التقدُّم المنشود ونزْع عباءة التراث وغباره.

دراسةُ الأعمال الكلاسيكية وأثرها على الحاضر خيارٌ يراه كثير من الباحثين والأكاديميّين أفضل من القطع مع التراث والانفصال عنه. يفتح هذا النبش التاريخي الباب على مصراعيه لانتقاء مفكّرين قد يكونون مجهولين أو منسيّين على الصعيد العربي، لمحاولة فحْص إجاباتهم عن الأوضاع القلقة التي كانت تعيشها مجتمعاتهم، وحلولهم المقترَحة للمشاكل التي تشبه مشاكلَنا اليوم، لنتفاجأ باقتراحات غُيّبَت عمداً أحياناً وسهواً في أحيان أخرى.

«شمس الدين سامي فراشري (1850 - 1904): جدلُ العلمانية والدين والتعدّدية القومية في إطار الدولة العثمانية» هو عنوان حلقة نقاشية أقامها، عبر تطبيق «زووم»، «المعهدُ الفرنسي للشرق الأدنى»، بالتعاون مع «المعهد الملكي للدراسات الدينية» في عمّان و«معهد الدراسات الشرقية» في كوسوفو في السابع من نيسان/ إبريل الجاري، وقدّمها الكاتب والأكاديمي الكوسوفي السوري محمد موفق الأرناؤوط، وأدارها الأكاديميان عامر الحافي من «المعهد الملكي للدراسات الدينية»، وعبد الحميد الكيالي من «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى».

تحدّث الأرناؤوط، المتخصّص في الأدب المقارن وفي التاريخ الحديث، وعضوُ أكاديمية العلوم في كوسوفو وأكاديمية العلوم في البوسنة، عن سامي فراشري، الفيلسوف والكاتب المسرحي والروائي العثماني الموسوعي، ورائد القومية الألبانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأعماله الأدبية التي شَغلتْ أوّل رواية في الأدب التركي، ومسرحياته التي لاقتْ رواجاً كبيراً، بعد أن أدرك إمكانية بثّ أفكاره من خلال الروايات والمسرحيات والمقالات الصحافية.

بدأ الأرناؤوط الجلسة بالتنويه بفكرة المئويات وأهميتها في الاحتفاء بإنتاج الكتّاب الراحلين، والفسحة التي تمنحها لتقييم أعمالهم ودراسة مدى راهنيّتها وأهميّتها في وقتِنا الحاضر. ثمّ حدّد الفضاء الفسيح الذي كان شمس الدين سامي فراشري يتحرّك فيه، والذي شمَل الفضاء العثماني والتركي والألباني والعربي والكردي وغيرها من المكوّنات التي شكّلتْ الإمبراطورية العثمانية. وتوسّع الأرناؤوط في مشروع فراشري السياسي، الذي يقوم ويشدد على الدولة الدستورية القائمة على التعدُّدية والمساواة بين الشعوب، مشيراً إلى ميل الأخير وتحبيذه للعلمانية «الناعمة» وفق النموذج الأنكلوسكسوني.

أشار المتحدّث أيضاً إلى تأثيرات أصول فراشري البكتاشية، التي جعلته يُفضّل النموذج الأقرب للعلمانية وفق النموذج الأتاتوركي، بالإضافة إلى ولادته في جنوب ألبانيا في منطقة يغلب عليها التنوُّع الإثني والقومي والديني، وكيف تعلّم وأجاد خلال فترة نشاطه قرابة عشر لغات، أبرزها اليونانية القديمة والحديثة والإيطالية والفرنسية والعربية والتركية والفارسية.

اشتمل نتاج شمس الدين سامي فراشري، الغزير للغاية، على حقول متنوّعة بين المسرح والرواية والمقالة والقواميس والفهارس، وقام مشروعه الفكري على دعامتين أساسيتين: الاهتمام باللغة وبإحيائها وإصلاحها، لكونه يؤمِنُ بأن اللغة هي المحدِّدُ الحقيقي للجماعة، وأنّ أيّ جماعة ينبغي أن تتمتّع بالحق في التعليم والكتابة والنشر بلغتها، ليتكوّن من خلال هذه اللغة وعيٌ ملائمٌ للعصر. أما الدّعامة الثانية، فهي مفهومه المغاير للدولة العثمانية، التي رآها دولة دستورية تقومُ على التنوّع والمساواة بين شعوبها، حيث دفعته جَشيَتُه على هذه الدولة إلى الترويج لهذا المفهوم، عسى أن تتبنّاهُ وتحجز لنفسها مقعداً بين الدول المتقدّمة، لأنه رأى أنّ الحكم المطلَق هو سبب تَخَلُّفِ هذه الدولة وأي دولة كانت. لذلك اقترح خطّين للدفاع قام أوّلُهما على السؤال الآتي: ماذا لو تحوّلت الدولة العثمانية إلى دولةٍ دستورية؟ سنتفادى عندها مفهوم «الترميم» و«الإصلاح» للوصول إلى دولةٍ متقدّمةٍ ترعى حقوق رعاياها، وتصبحُ في مصافّ الدول المتقدمة. أما خطّ الدفاع الثّاني، فكان بعد توقُّع الأسوأ، أي ألّا تقبل الإمبراطورية التحوّلَ إلى دولةٍ دستورية، وعندها لا بدّ من تمكين الجماعات من هويّاتها وثقافاتها وقدراتها الذاتية لإدارة نفسها من خلال كيانات منفصلة (أوتونومية).

توصّلَ فراشري بعدها إلى تلك الفكرة الرائدة التي تقول بالوطن الكبير والوطن الصغير والجمع بينهما ضمن الشرط الدستوري. ولا بد للقيام بذلك في وطنه الصغير ألبانيا من إصلاح اللغة الألبانية، والسعي لاكتساب ألبانيا الحكم الذّاتي في حال انهيار الوطن الكبير. لقد أكّدَ في أعماله الأدبية هذه الأفكار، وبثّها في سطورها لكي يُحقّقَ لها الإنتشارَ المطلوبَ دون الاصطدام المباشر بالنُّخبة الحاكمة.

ختمَ الأرناؤوط الندوةَ بالإسهاماتِ الريادية والأصيلة التي قدّمها شمس الدين سامي فراشري، والتي لخّصها في أنّه أولُ من ترجَمَ رواية «البؤساء» إلى اللغة التركية، وأنه صاحب أول روايةٍ في الأدب التركي، وأوّلُ من اشتقّ مصطلح «الوطنيّة» من كلمة الوطن باللغة العربية، وأوّلُ من أشار في مسرحيّته إلى حقوق المرأة كمصطلح، وأنّه بالنسبة إلى الألبانيين مُؤدلجُ القوميّة الألبانيّة، وبالنسبة إلى الأتراك صاحبُ اقتراح استبدال الحرف العربي في كتابة اللغة التركية بالحرف اللاتيني.

دعا إلى دولة دستورية قائمة على التعدّدية والمساواة

بثّ أفكاره السياسية في الأدب ليُحقّقَ لها الانتشار

رسم لـ شمس الدين سامي فراشري في تيرانا

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

إعادة تفسير الماضي

افتتحت ندوة الأرناؤوط (الصورة) سلسلة ندوات بعنوان «الأديان والمجتمعات: وجهات نظر مقارنة»، والتي تناقش الخطابات السياسية اعتماداً على التعدُّدية الدينية والاجتماعية في سياق تاريخي، بهدف «إعادة بناء سِيَر المفكّرين محلّ الدراسة لتحييد أثر الأيديولوجيا والأسطورة والذاكرة الجمعيّة عند تفسير الماضي، واستكشاف النماذج المعاصرة في إعادة قراءة هذا الإرث الفكري».

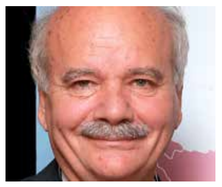

قراءة

يسرى مقدّم نص ليس ككل الروايات

صباح الخامس والعشرين من شهر ديسمبر

قد يتراءى لنا النصُّ رواية، أو درساً بسيكولوجياً، أو تحقيقاً حول الأمومة، أو مذكّرات، لكنه في تنوُّعه لا يفعل شيئاً محظوراً على الرواية

عباس بيضون

انتظرت يسرى مقدَّم حتى الفصل الأخير من الكتاب لتقف عند ما يبدو أنه بداية متأخّرة لكتاب بُني عليها، ولتُفصح هكذا عن سبب الكتاب وسرّ عنوانه «صباح الخامس والعشرين من شهر ديسمبر». في هذا الفصل، تُخبرنا الراوية كيف حذفتْها ابنتها من الصورة العائلية ونشرتها بدونها. هذا الغياب ليس جديداً على الرواية، فهو تقريباً يتوارد مراراً في الكتاب، فالأمّ الغائبة والغياب الأمومي لا تلبث الرواية أن تعود إليهما مرّة بعد مرّة. قد يتراءى لنا لذلك بعد قراءة الفصل الأخير أنّ الراوية، ربما أرادت أن يكون ذلك موضوع الكتاب، أو على الأقل محوراً فيه. لا يسع القارئَ إذ ذاك إلّا أن يسمح لنفسه بقراءة معكوسة للكتاب من آخره إلى أوائله، حيث نعثر في الصفحة الأولى على ملاحظة عن جنس النص تقول إنه «تشكّل من تلقائه... نصّاً حراً، سائب الضفاف». والحال أننا نحتار فعلاً أمام شكل النص ومعماره، وقد يتراءى لنا رواية، فيما يبدو درساً بسيكولوجياً، أو تحقيقاً حول الأمومة، أو اعترافاً ومذكّرات، لكن هذه الحيرة لا تطول، فالنص في تنوُّعه لا يفعل شيئاً محظوراً على الرواية، أو لم تحاوره روايات، فهو في ارتكازه على علم النفس، وفي تمحوره حول الأمومة، وفي سرده التحليلي، لا يخرج عن أنواع سبقت من الرواية. لا نتملّق النص إذا قلنا إنه، في النهاية، رواية. ذلك لا يعني أنه ليس حرّاً سائب الضفاف، فالرواية تقبل ذلك. إنها أيضاً، إلى هذه الدرجة أو تلك، نص حر سائب الضفاف.

قد يبدو النص مع ذلك تحقيقاً حول الأمومة أو مبحثاً فيها، أو اعترافاً عنها. هذا ما يردنا إلى ما تسميه الكاتبة معمار النص وهندسته. هنا لا نخطئ إذا قلنا إنّ للنص معماره وهندسته المستويين والمقصودين والمشغولين بدرجة من العناية. تريد الراوية أن تروي معاناتها للأمومة، ذلك في ما يبدو، لأول وهلة، محور النص وقاعدته، لكن الكتابة هنا تنبني على نحو خاص. الراوية لا تملك أن تقدّم تجربتها الأمومية بدون محاكمة دائمة، بل إن روايتها في الأغلب هذه المحاكمة، لكن المحاكمة لا تتم بدون مثال تعود إليه وتتخذ منه مرجعاً ومعياراً وحكماً بالتالي. هنا مثال مأخوذ من أمومة أخرى هي أمومة والدة الراوية، أمومة لا تني الراوية تسترجعها عند كل مفترق، تحكمها وتسالها، فالنص هو أيضاً حوار دائماً مع الوالدة الراحلة، وأمومة هذه الوالدة كانت هي أيضاً، وما زالت، موضع مراجعة وتحليل، لكن هذين المراجعة والتحليل، ينتميان إلى فترات مختلفة. لقد كان للابنة في يوم حكمها السلبي عليهما، لكن هذا الحكم السلبي هو مثّل ماضيها الثوري وشبابها الأول، غرضة لنقد وانسحاب ما يتبقى بعد ذلك تجاه الأم إيجاب مطلق، بل نوع من التقديس.

في الصفحات الأولى نقرأ: «كنت أمّاً رسولية». هذا النعت الديني يستتبع نعوتاً أخرى مماثلة «عشرة أعوام كانت كافية لتحملي لقبك «العذراء مريم»، ونقع في مكانٍ آخر على «أمي الجميلة والملائكية»، وسنجدها منعوتة بـ«الطهرانية» و«أيوبة الأمّهات». هذا ما انتهت إليه الوالدة التي تعرّضت في فتوة الابنة إلى محاكمات قاسية، تستعيدها في إطار المراجعة والنقد الذاتي. لا بد أنّ هذه المثالية بدت للابنة في أوقات مزعومة وعائدة إلى أنانية مضمرة، بل وبدا في مواضع من الرواية أنّ الوالدة تفتعلها وتجتلبها عن قصد لنفسها أو لغيرها. هذه المحاكمة كانت من شطحات الشباب ومن نزهاته، بل كانت في الغالب أعذاراً تخترعها الابنة لتبرّر لأمبالاتها وغيابها، هي التي ما لبثت أن صارت أمّاً، وألقت بابنها إلى أمّها، في نوع من غياب الأمومة، كما تكتب يسرى مقدّم التي لا تنقصها غالباً الصور النافذة والتسميات النافذة، والأسلبة الموازية للمشاعر والتأملات.

تحاكم الراوية نفسها، وتنتصر كل لحظة لوالدتها في نوع من التذنيب الذاتي. هنا ننتقل من أمومة رفيعة مقدّسة إلى أمومة متدنّية أرضية، هي أمومة الراوية المشوبة منذ البداية بالأمبالاة، بل وغياب الأمومة تجاه ابنها من زوجها الأول، وبالذوبان الأمومي في ابنتيها من زواجها الثاني. هذا الذوبان يتعرّض هو الآخر إلى نقد منبثق على الغالب من يسارويّة الشباب، «ليس هذا منتهى الحب حتماً، إنما هي نزعة التملك اللاواعية مقنعة بالحب تمويها».

(شاعر وروائي من لبنان)

لا تملك الراوية أن تقدّم تجربتها الأمومية دون محاكمة

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

يُسرى مقدّم

شعر

لعلَّ زهرة الرند البعيدة تنبت في قلبي

كانت قصيدةً واحدة

صفاء سالم اسكندر

لكنّي وحدي
ما من صلاة لي
هل تريدُ اسمي؟
أعرفُ أنّي لن أتساوى معه.
لم يعُد غيرَ مجازٍ،
فاخترتُ حيرتي
وكلّ شيء يترلّق بي إلى الموت،
إلى تلك الوحدة العظيمة.
لا طارقَ لبابها،
منْ يدري،
لعلّ زهرةَ الرندِ البعيدة
تنبتُ في قلبي؟
تحسبُ خطواتها إلى الرمل،
معنى للمنفى الذي عكس ملامحي ظِلاًّ
للعابرين،
قبل أن تُرمى أعقابُ السجائر
للشارع الفقير.

فلأهدأ قليلاً،
كلّ يوم أقول: سينتهي اليوم الصعب.
الليلُ وحده يتعفّن مع جسدي
وقد تعبت من انتظار الفجر،
تعبت من انتظار الوردة والزمن الشارد،
بكيتُ، لم أدر
أنّ البلاد تنازعني أيضاً
ذاكَ الحضور المتورّم الذي يهذي له جسدي
كأنّي أسلسلُ خفّتي.
■■■

1
أريدُ أن أترك شيئاً لكِ
في هذا العالم
كما تدسّين نفسكِ حيث تطمئنّين.
أريد أن أكونَ
الحزنَ الذي يسند بهجة الوردة.

2
في القيامة
ستخذلُكِ الملائكةُ حلمَ شاعرٍ
عندما يحدثُ ذلك
ينبغي ليدكِ أن تشيرَ إليّ.
■■■

لم يكن صديقي
لكنّه يقصد جثّتي التي تنقص بهدوء
منتظرةً ظلامَ اليوم التالي.
في بداية النهار،
العالم يختار الملل.

...
وبدأتُ أقول لسركون بولص
أنّها معبودة
وليست عابدة.
هذه اللعنة تجعلني أرفض محلّ الشيطان
واشتهاء آدم.
لا أريد العبور إلى الجحيم بخطإٍ واحد.
وفي الغرفة
أختنق عشرات المرّات،
أعرف أن اليابسة تغرق أيضاً،
ويمرّ في ذاكرتي شريط لزج،
من يختار اسماً لهذا الحب، هذا الاتساعَ
للمفردة، الغريب كقصص المطر.
...
نظرتُ إلى سركون؛
ربما مساؤك ينتظر قصيدة؛
قال: لقد وجدت نفسها في حكايتك.
أشار، وأكملت...
■■■

كانت قصيدة واحدة
هذه التي كتبتها في المقهى
عن الموت
في لحظة ثقيلة.
ليس من العدل أن تتركني فيها للأوقات
القاسية
لأرى اسمي على الحجر،
ربما أرى بريق عينيكِ مرّةً أُخرى.
وأنا أرى هذه المسافة البعيدة
هل أنت تسمعني؟
هذه يديكِ،
دعني أقبّل يديك
قبل أن تصل عشب القبر
وتمسح التراب عن الشاهدة.
أتوهّم
لأن الألم يسحق عظامي
(شاعر وتشكيلي من العراق)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

عمل لـ انييس مايس (1998)

فعاليات

في «المؤسسة العامة للحي الثقافي - كتارا» بالدوحة، يتواصل، حتى الحادي والثلاثين من كانون الاول/ديسمبر المقبل، معرض **النشور الزجاجي الافتراضي** للفنان **فلاح السعيدي** (1976). يضمّ المعرض، الذي افتتح بداية الشهر الجاري، مجموعة مختارة من اعمال التشكيلي العراقي خلال السنوات الماضية.

المتاحف في العالم العربي بين الدور التقليدي والمستقبل التفاعلي عنوان الايام الدراسية الذي ينظّمها **تجمّع تراثنا**، عند التاسعة من مساء السبت المقبل، و تتواصل ليومين. يناقش الباحثون المشاركون خمسة محاور اساسية، هي: انواع المتاحف ووضعيتها في البلدان العربية، والمتاحف ودورها داخل المجتمع، وادارة و تصميم المتاحف و تطورها، وبرامج درء المخاطر، وسياسات الاقتناء.

يستعيد «غاليري ضي» في القاهرة تجربة فنان الغرافيك المصري **يحيى عبده** (1950)، في معرض **ملامح من المشوار** الذي افتتح في الثالث من الشهر الجاري ويتواصل حتى نهايته. يضيء المعرض تأثّر الفنان بالتراث الاسلامي والفنون الشعبية المصرية في اعماله الغرافيكية خلال اكثر من خمسين عاماً.

حتى نهاية الشهر الجاري، يتواصل **معرض الكتب والمخطوطات النادرة** الذي افتتح في «قاعة طه باقر» ببغداد الاحد الماضي بتنظيم من **دار الكتب والوثائق**. يضمّ المعرض مئات المخطوطات التي يعود اقدمها إلى القرن العاشر الميلادي، مثل «ديوان الحماسة» لأبي تمام و«شرح نهج البلاغة» و«كتاب رسوم القضاة».

آستور بيا تسولا

اعاد آستور بيا تسولا إنتاج التانغو بنيوياً على صعيد كلٍّ من الشكل والمضمون، ليُصبح عنصراً في عمل موسيقي آلي ذي طبيعة سردية لا يستمدها من الكلمات او الخطوات، بل من التاليف والتطوير. هنا، وقفة عند تجربة الموسيقي الارجنتيني

اتّهم بأنّه يؤلّف موسيقى بالغة التعقيد ((فرانس شيليكنز/Getty))

100 عام على ميلاد قاتل التانغو

علي موره لي

كانت نصيحة ناديا بولانجيه (Nadia Boulanger: 1887-1979) أستاذة التاليف الموسيقي الأبرز في أوروبا، أوّل القرن الماضي، لتلميذها الطموح القادم إليها في باريس، من جنوب العاصمة الأرجنتينية، بوينس أيرس، أسفل القارة الأميركية، أن يلتفت إلى «بياتسولا الحقيقي في داخله». قد عنت، هنا، موروثه الموسيقي الشعبي، التانغو، الذي تشرّبه واجاده عزفاً على الباندونيون؛ وتلك آلة شبيهة بالأكورديون، تصدر الصوت بمنفاخ، إلا أنّ لها أزراراً دقيقة عند مقبض الأصابع، بدلاً من مفاتيح عريضة كالتي للبيانو.

من وجهة نظر بولانجيه، التي لم تخلُ حينها من حدس وجداني صادق، ذلك خيرٌ له من صرف وقته وجهده إشباعاً لشغفه بتعلّم أسس تأليف الموسيقى الكلاسيكية، كما أرساها لجيله أساطينها الكبار، من باخ وموتزارت، إلى بارتوك وسترافينسكي؛ لكثرة ما سمع ويسمع الموسيقيون الشباب، القادمون من الدول القائمة محل المستعمرات البائدة، آراء مشابهة، فيها تلك النزعة المركزية الغربية المتعالية، التي تختزل فنان الهامش كمندوب ثقافي عن آخر ما، وتُفصّل حريّته الإبداعية ودافع الفضول التجاوزي لديه، على مقاس هويّة محلية مفروضة ومُفترضة. إلا أنّ بولانجيه لم تكن لتدري، أنّ آستور بياتسولا (1921-1992: Astor Piazzolla) الذي احتفل مسقط رأسه بوينس أيرس الشهر الماضي، وسائر عواصم العالم بمئوية مولده، سيذكره التاريخ، لا كاسم التانغو الأشهر فحسب، وإنّما كمُنقذ للموسيقى الكلاسيكية العالمية، أو الغربية (كهرباء الغربيون والمحليّون تسميتها) من أزمة المحافظوية (Conservativism) والجمود المُتحفي، والتخلف عن أذان الجيل الصاعد، وذلك منذ بدأت تُدرج مؤلفاته المفعمة بالحيوية والعصرية ضمن العديد من برامج الأماسي والحفلات الموسيقية على مدى العقود الأربعة الماضية.

> ادخل على التانغو وسائل الكتابة الموسيقية الكلاسيكية

بياتسولا، ابن أسرة إيطالية مهاجرة، قضى طفولته في أحياء نيويورك الأميركية، التي لم تكن فيها الباندونيون، تلك الآلة الميكانيكية الحديثة نسبياً، ألمانية المنشأ، معروفة لدى سكانها. لفتتهم موهبته الفطرية، فاستمعوا إليه يعزف في حاراتها وحاناتها إما وحيداً، أو مرافقاً مُغنّي التانغو الشهيرين، والأزواج الراقصين على إيقاعه، إلى أن وقع الأرجنتيني الصغير ذات يوم في غرام الألماني الكبير يوهان سباستيان باخ، أحد آباء الموسيقى الكلاسيكية المؤسسين، زمان القرن السادس عشر، حين كان يسترق السمع إلى جاره، أستاذ البيانو الهنغاري، وهو يتمرن على عزف مقطوعاته، والذي أصبح، في ما بعد، أستاذه الأول.

تلك المشارب مجتمعة، في مظاهر الحياة الكوزموبوليتية في مدينة نيويورك، والدراسة النظرية للموسيقى الكلاسيكية العالمية، ثم التأثر والتأثير بموروث التانغو الأرجنتيني، الذي هو بالأصل والتصميم بوتقة صهر موسيقية راقصة شاملة للأناقة الشمال أوروبية، وأوزان الفلامنكو الأندلسية النارية والشمس الجنوب - الأميركية الساطعة، جعلت من بياتسولا قادراً على تجاوز مثنوية المتن والهامش، الأنا والآخر، الغربي والغرائبي (Exotic)، ليصنع له بذلك هوية موسيقية فردية جامعة للتصنيفات، وعابرة لها في آنٍ واحد.

لذا، تراه من جهة، يُدخل على التانغو وسائل الكتابة الموسيقية الكلاسيكية، كتطبيق الألحان بعضها فوق بعض، وتقابل الأنغام، أو ما يعرف بالكونتربوان، ثم بوزّع الأصوات على الآلات المختلفة، مُستخدماً التوزيع اللوني كما بلوره مؤلفو القرن العشرين، مثل بارتوك ورافيل وسترافنسكي، ومن ثم التوصل، عبر التعاون مع أعضاء الفرق الموسيقية، إلى ابتكار حلول أدائية لا تكتفي بمحاكاة التانغو، باعتباره فلكلورا، وإنّما تجعل منه جنساً حداثياً ينطق بلغة موسيقية عالمية.

من الجهة المقابلة، يُعيد بياتسولا إنتاج التانغو بنيوياً على صعيد كلٍّ من الشكل والمضمون، ليُصبح عنصراً في عمل موسيقي آلي ذي طبيعة سردية لا يستمدها من الكلمات أو الخطوات، بل من التأليف والتطوير، عصريّ المفردات، حيوي الطاقة، حام سواءً بنبضه الإيقاعي القائم على الضربات المرتدة (Syncope) أو بانسياب جمله اللحنية الحارة والحادة، تبرق أضواءً حمراء بنيّة، وزرقاء كُحلية، تُحيل المستمع إلى مناخات التانغو الشاعرية بطقوسه وشخوصه، بمشهدية صوتية أقرب إلى التجريد التعبيري منها إلى التحديد «السياحي»، وإلى الترميز الشعري، منها إلى التنميط الثقافي.

كما هي حال التاريخ دائماً بإزاء الشخصيات التجاوزية (Transcendental)، سواءً كانت ثورية وفكرية، أم أدبية وفنية، فإنّ الحاضر، في أغلب الأحيان، يهملها وينكرها، والمستقبل، في بعض الأحيان، يكرمها وينصفها. أول من بدأ برجم بياتسولا أبناء مدينته بوينس أيرس: «هذا الذي يكتبه ويؤديه آستور بياتسولا ليس بتانغو» أخذت الصحف الأرجنتينية تعنون هجائياتها، والمارة بشوارع المدينة تشتم وتصيح إن صادفته يمشي على الرصيف. في حادثة ذات صلة، روتها أرملته، رفض أحد سائقي التاكسي أن يُقلّه بسيارته، مُتهماً إياه بأنه «قاتل التانغو».

لاحقته التهمة بذريعة أنّ موسيقاه بالغة التعقيد، لا تصلح للرقص، بل إنها تُفسده. كما أنّه، من خلال أسلوبه الذي صار يُعرف لاحقاً بـ «التانغو الجديد» (Tango Nuovo) قد لوّث أصالة الفن القديم بإقحام وسائل تلحين وتوزيع دخيلة عليه، وشوّه منظره بآلات أجنبية حديثة كالساكسفون والغيتار الكهربائي. أما في الجوهر، فعلّة الرفض تكمن في أنّ بياتسولا، لم يكتفِ بتلك الإضافات الشكلية، وإنّما أعاد الكتابة، ليصير التانغو مادةً في صناعة هوية فنية فردية، نابعة من سيرته الذاتية، وليس محض تمثيل للهوية المحلية الجمعية، كما كان، على مدى قرنين من الزمان.

على القطب الآخر من المثنوية الثقافية، وجدت أوساط الموسيقى الكلاسيكية، خصوصاً الجيل الصاعد من المؤلفين والمؤدين أيام الثمانينيّات، كعازف الكمان الليتواني غيدون كريمر (Gidon kremer) والتشيلو يو يو ما (Yo Yo Ma) في موسيقى بياتسولا وصفة تسويقية سحرية، ستُحيي برامج الموسيقى الكلاسيكية وتُثريها من خلال بثها روحاً جديدة فريدة.

> موسيقى شخصية

يبدو آستور بيا تسولا كما لو أنّه انتصر على كلتا الجبهتين؛ المتحفظة في بلاده، والكلاسيكية في أوروبا. فها هي بوينس آيرس تحتفل بابنها «قاتل التانغو» أما دور الأوبرا والمسارح العالمية، فتكاد لا تخلو من إحدى مقطوعاته. قد عمل آستور الشاب بنصيحة الأستاذة بولانجيه، وظل مدينا لها أبداً. قدّم وصفة إبداعية لا غربية ولا غرائبية، بل موسيقى شخصية، وعابرة للهوية.

إنتاجات

يبدو أنّ جعبة المغني الراحل **برنس** (1958 - 2016) من الانتاجات الموسيقية، لم تفرغ، إذ أعلنت شركة «ليغاسي ريكوردينغز»، إصدار اليوم غير منشور سابقاً للفنان في 30 يوليو/ تموز المقبل، عنوانه «أهلاً بكم في أميركا».

في اليومها «ريشة»، الذي يصدر خلال الشهر الجاري، ترسم المغنية الفلسطينية، **ريـى شمشوم**، ملامح لفكرة الحيران والتحليق. عمل يختلف عن إصداراتها السابقة، خصوصاً مع مزجه بالموسيقى الإلكترونية.

عند الثامنة من مساء اليوم، تقيم **الفرقة القومية للموسيقى العربية**، على خشبة المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية، عرضاً تقدّم فيه أعمالاً آلية وغنائية، وتستعيد فيه أبرز الأغاني والمقطوعات التراثية.

مع حلول شهر رمضان، تستضيف «ساقية الصاوي»، في القاهرة، فرقة الإنشاد الديني **نور النبي** عند العاشرة من مساء السابع عشر من أبريل/ نيسان الجاري، لتؤدي الفرقة الأناشيد وقصائد في المديح النبوي.

أعلن المؤلف الموسيقي وعازف الترومبيت/ جاز، الفرنسي اللبناني، **إبراهيم معلوف**، أخيراً، عن جولة موسيقية ينوي القيام بها، في مدن فرنسية عدة، في شهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول المقبلين.

ديمي لوفاتو
كنت أرقص مع الشيطان

عمر بقبوق

قبل أيام، أصدرت ديمي لوفاتو (Demi Lovato) ألبوماً جديداً، يحمل عنوان «Dancing with the Devil the Art of Starting Over»، وهو ألبوم الاستوديو السابع الذي تصدره المغنية الأميركية، التي تطغى سيرة حياتها المثيرة للجدل على تأثيرها الفني.

صدر الألبوم بالتزامن مع فيلم توثيقي أنتجته «Youtube Originals» يروي رحلة لوفاتو الجديدة في التعافي والعودة، بعدما دخلت إلى المصحة سنة 2018 بسبب جرعة زائدة من المخدرات، مع الإشارة إلى أنّ حياة لوفاتو، التي اقتربت من الثلاثين، كانت دائماً تحت الأضواء، وجرى سابقاً توثيق رحلتها بالتعافي من اكتئاب ثنائي القطب قبل عشرة أعوام.

يضم العمل تسع عشرة أغنية رئيسية، تُضاف إليها ستّ أغانٍ بالنسخة الموسعة. استعانت لوفاتو بالعديد من النجوم لإغناء الإصدار الجديد، منهم أريانا غراندي، ونوح سايروس، وسام فيتشر، وساويتي، بالإضافة إلى مارشميلو وسام سميث في أغاني النسخة الموسعة.

وبدأت لوفاتو بإصدار أغاني الألبوم تباعاً منذ منتصف العام الماضي، حين غنت «Anyone» في حفل توزيع جوائز غرامي الثاني والستين، ليكون أول ظهور للمغنية بعد انقطاع تام عن الأضواء دام ثلاث سنوات، وأصدرت بعدها أغنيتين منفردتين، هما «I love me» و«Still have me» قبل أن تصدر أغنية «OK not to be» بالتعاون مع مارشيلو، والتي تصدرت لوائح المبيعات العام الماضي. كذلك، أصدرت الأغنية السياسية «Commander in Chief» قبل الانتخابات الأميركية؛ ليكون ذلك مؤشراً مبكراً على رغبة لوفاتو بالتعافي والخروج من أزمتها سريعاً قبل الوصول إلى الخطوة الأكبر، والتي تمثلت بألبوم وفيلم مرافق. يبدو الألبوم غريباً من حيث البنية والموضوعات المطروحة فيه، فهو طويل نسبةً لأعمال لوفاتو السابقة، ويتكون عنوانه من دمج عنواني أغنيتين، هما «Dancing with the Devil» و«Devil the Art of Starting Over» ليبدو العمل كأنّه مزيج من ألبومين مختلفين ومتعارضين، ليكون الجزء الأول تجسيداً لحالة نفسية كئيبة مرت بها لوفاتو، والجزء الثاني هو تجسيد لحالة نفسية بمرحلة ما بعد التعافي. لا يبدو ذلك غريباً وفقاً لمعرفتنا لتفاصيل حياة لوفاتو التي وضعت تحت المجهر؛ لكنّ الأمر الغريب أنّ ترتيب الأغاني في الألبوم قد تم بطريقة غير متناغمة، لتداخل الحالات ببعضها من دون ترتيب منطقي، وهو أمر يبدو مقصوداً، بالنظر إلى أنّ المقطوعة التي تحمل اسم «Intro» لم يُفتتح بها الألبوم، بل هي رابع أغانيه.

> يبدو العمل كأنّه مزيج من ألبومين مختلفين ومتعارضين

لا يسير العمل على سوية واحدة، ففيه الكثير من المحطات التي يصعد بها المستوى ويهبط، لكن لوفاتو تدرك أفضل مستوياتها في الأغاني الحزينة، التي تتمكن من خلالها من عكس جزء من روحها بشعرية فائقة وإحساس عالٍ، وفيها يتوهج صوت لوفاتو، التي تجيد تقديم أغني الباور بوب؛ لتضفي إحساساً سحرياً على الكلمات الخارجة عن المألوف، والتي تبلغ ذروة جمالها في أغنية «Dancing With The Devil» حيث يرد بها أنّ «الواقع متلوٌّ في حالة من الجنون ميؤوس منها، كنت أقول إنّني بخير لكنني كنت أكذب. كنت أرقص مع الشيطان خارج نطاق السيطرة، كدت أصل إلى الجنة... لقد كانت أقرب مما تتوقعون. لعبت مع العدو وقامرت بروحي. من الصعب جداً أن ترفض الرقص مع الشيطان».

بعض أغاني الألبوم تبدو ألحانها مألوفة، ففيها جمل موسيقية منسوخة عن أغاني بوب سابقة تحظى بمكانة مهمة في الذاكرة، مثل أغنية «Melon Cake» التي تقتبس لحن أغنية «Bad romance» لليدي غاغا.

نلاحظ في الألبوم جملاً موسيقية منسوخة عن أغاني بوب سابقة (Getty)

الأسطورة كان متهماً بالتهرب الضريبي (Getty)

برأت محكمة العاصمة الإسبانية مدريد، لاعب ريال مدريد السابق، والمدير الفني الحالي لفريق ريال سوسييداد، تشابي ألونسو، في القضية التي اتهم فيها بالاحتيال على الخزانة الإسبانية، بمبلغ يُقدر بمليوني يورو خلال أعوام 2010 و2011 و2012. وجاء ذلك تنفيذاً للقرار الذي اتخذته محكمة العدل العليا في مدريد في يناير/ كانون الثاني الماضي، والذي ألغى حكم البراءة الأول للمحكمة، وأمرها بإصدار حكم آخر وفقاً لمعايير قانونية جديدة.

تبرئة تشابي ألونسو

نقل دي روسي إلى المستشفى بعد تفاقم حالته الصحية

نُقل دانييلي دي روسي، الدولي الإيطالي، ولاعب وسط روما السابق، والمساعد الفني الحالي لمدرب منتخب إيطاليا، روبيرتو مانشيني، مساء الخميس، إلى مستشفى العاصمة الإيطالية الذي نُقل إليه جراء معاناته من مشكلات في الجهاز التنفسي بعد اكتشاف إصابته بفيروس كورونا الأسبوع الماضي. وأُعلن أنّه في وضع مستقر، ومن المقرر متابعة حالته في الأيام القليلة المقبلة.

إيقاف حكم مباراة «سيتي» ودور تموند لطلبه توقيع هالاند

فرض الاتحاد الروماني لكرة القدم عقوبة الإيقاف مباراة واحدة، على الحكم أوكتافيان سوفري، الذي طلب توقيع إيرلينغ هالاند في نهاية مباراة مانشستر سيتي وبوروسيا دورتموند. وكشفت صحيفة «غازيتا سبورتوريلور» الرياضية الرومانية عن قرار لجنة الحكام في الاتحاد الروماني لكرة القدم التي أوضحت أنّ سوفري طلب توقيع نجم بوروسيا لبيعه والتبرع بعوائده لصالح جمعية لطيف التوحد في رومانيا.

عودة إنييستا إلى تدريبات فيسيل كوبي الياباني بعد الجراحة

عاد لاعب الوسط الإسباني أندريس إنييستا، إلى التدريبات الجماعية مع زملائه في فريق فيسيل كوبي الياباني، بعد غياب عن الملاعب دام أربعة أشهر على خلفية تعرضه لإصابة بعضلة الفخذ المستقيمة، دفعته لإجراء عملية جراحية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وكتب إنييستا (36 سنة) على حسابه في «تويتر»: «هناك لحظات لا يمكن محوها من ذاكرتي؛ العودة إلى الزملاء في الفريق».

تقرير

تبحث الأندية العربية عن التأهل للدور ربع النهائي من منافسات كأس الكونفيدرالية الأفريقية، مع انطلاق الجولة الرابعة من مرحلة المجموعات، وتبدو المهمة شاقة جداً في المجموعة الأولى

الكونفيدرالية الأفريقية

جولة حاسمة للأندية العربية

مجدي طايل

ليلة حاسمة في تحديد وجهات الأندية العربية، تنتظرها منافسات كأس الكونفيدرالية الأفريقية لموسم 2020-2021، مع انطلاق الجولة الرابعة من مرحلة المجموعات، وسط غموض يكتنف مصير أندية عربية عدة، في صراع التأهل للدور ربع النهائي أو الخروج والابتعاد عن الصورة.

وتبدو المهمة العربية شاقة جداً في المجموعة الأولى، حيث يبحث نادي وفاق سطيف الجزائري، عن أول فوز له وكذلك الإبقاء على آمال التأهل إلى الدور المقبل، حين يلتقي إنييمبا النيجيري على ملعب الوفاق. وخسر الأخير بهدفين لهدف أمام إنييمبا في اللقاء الأول على ملعب الأخير، ويسعى للفوز والوصول إلى 4 نقاط، فيما يملك إنييمبا 6 نقاط.

وقال نبيل الكوكي، المدير الفني لوفاق سطيف، في تصريحات إعلامية على هامش تقديم الوفاق صفقة التعاقد مع اللاعب، عبد المؤمن جابو، إنّ فريقه يحتفظ بآماله في المنافسة على بلوغ الدور المقبل، مشيراً إلى أنّ الفوز على إنييمبا، بداية المنافسة الحقيقية للاعبيه على التأهل، مشدداً على أنّه لن يغامر بالدفع بأيّ لاعب غير مكتمل الجاهزية البدنية في الوقت الحالي، ويأمل في إسعاد جماهير الوفاق التي دعمته بقوة، رفقة لاعبيه في الفترة الأخيرة. وفي لقاء آخر، يدخل نادي أهلي بنغازي الليبي تحدياً بالغ الصعوبة، عندما يحلّ ضيفاً على أورلاندو بيراتس، بطل جنوب أفريقيا، وهو يبحث عن نتيجة مريحة، يتجنّب بها الخسارة والتراجع. ويملك الأهلي 4 نقاط، يحتل بها المركز الثالث خلف بيراتس الوصيف برصيد 5 نقاط، وتعادلاً من دون أهداف في لقائهما الأخير. ويراهن الأهلي على قوته الهجومية، ممثلة في علي مرعي، وإبراهيم بودبوس، وجبريل مرسال، وينتظر أن يؤدي اللقاء بتكتيك دفاعي، مع اللجوء إلى سلاح المرتدات السريعة، أملاً في الفوز وحسم النتيجة لصالحه أو العودة على الأقل بالتعادل، والإبقاء على آمال المنافسة على الصافة، خصوصاً في ظل احتمالات فوز الوفاق على إنييمبا في المجموعة نفسها.

وفي المجموعة الثانية، تتجه الأنظار صوب القمة العربية، التي تجمع بين شبيبة القبائل الجزائري، ونهضة بركان المغربي «حامل اللقب» في لقاء صعب، وبالغ الأهمية بالنسبة إلى الناديين. ويعتمد شبيبة القبائل على عنصر الأرض، في حسم النتيجة لصالحه وقطع 50 في المائة من رحلة الوصول للدور ربع النهائي، إذ يملك في جعبته حالياً 5 نقاط في المركز الثاني، وحقق تعادلاً مثيراً مع البركان في اللقاء السابق ويتيح له الفوز الابتعاد عن حامل اللقب بفارق 4 نقاط. وتأتي المباراة في أجواء متوترة، بعدما انفجر الغضب ضد إدارة شبيبة القبائل، من اللاعبين الذين أضربوا عن التمارين لساعات، بسبب المستحقات المالية المتأخرة، قبل أن تقدم الإدارة الوعود بحلّ الأزمة في أسرع وقت لاحتواء الموقف. في المقابل، يدخل بركان المواجهة، وهو يدافع عن لقبه وهيبته وفي الوقت نفسه آماله في التأهل، ولديه في جعبته 4 نقاط في المركز الثالث، ويراهن على خبرات لاعبيه الكبيرة، مثل إسماعيل المقدم، ومحسن ياجور، والعربي الناجي، وحمدي لعشير، وينتظر أن يبدأ البركان اللقاء بتكتيك متوازن مع إيجاد نزعة هجومية في ظل حاجته لإحراز الفوز. وأكد بيدرو بنعلي، المدير الفني للبركان في مؤتمر صحافي قبل السفر إلى الجزائر، صعوبة المواجهة التي تنتظره. وقال بنعلي: «لعبنا بشكل جيد، لكن لم نسجل في المباراة الأولى، يجب التحلي بالروح القتالية واللعب بشكل أفضل في اللقاء المقبل، فرصتنا قائمة وبقوة في التأهل، لدينا 3 مباريات نبدأها بملاقاة شبيبة القبائل، ويجب أن نسعى فيها إلى الفوز والتخلص من الأخطاء التي صاحبت مبارياتنا الأولى. أثق في قدرة اللاعبين على تخطي هذا الوضع والعودة من الجزائر بنتيجة طيبة يقترب بها الفريق من التأهل».

وفي المجموعة نفسها، يلتقي القطن الكاميروني متصدر جدول ترتيب المجموعة مع نابسا ستارز الزامبي في ملعب الأول، ويملك القطن حالياً 6 نقاط، يتصدر بها جدول الترتيب، مقابل نقطة واحدة لنابسا في المقابل. وعاد القطن من ملعب نابسا بفوز غال في الجولة الماضية، ويتيح له الفوز التقدم بنسبة 90 في المائة إلى الدور ربع النهائي.

وفي المجموعة الثالثة، تتجه الأنظار للكلاسيكو التونسي الثاني على التوالي، حين يلتقي الصفاقسي مع النجم الساحلي في لقاء بالغ الصعوبة. ويملك الصفاقسي في جعبته 5 نقاط مقابل 4 للنجم، وقد تعادلا من دون أهداف في مباراتهما الأولى قبل أيام، وكلاهما يبحث عن الفوز الآن. وتمثل المباراة بالنسبة للفريقين منعطفاً كبيراً، في رحلة حسم بطاقتي التأهل إلى الدور ربع النهائي، ويحصد الفائز في اللقاء 50 في المائة من بطاقة التأهل، بخلاف الوصول إلى صدارة المجموعة والحصول على دفعة معنوية كبيرة قبل آخر جولتين. وفي المجموعة نفسها، يلتقي غراف دي كار السنغالي مع ساليتاس البوركيني، في مباراة صعبة لا بديل فيها للفريقين عن الفوز، سعياً وراء التقدم، ويملك غراف دي كار 4 نقاط مقابل 3 نقاط لساليتاس.

وفي المجموعة الرابعة، يتجدد الموعد بين ناديي الرجاء المغربي وبيراميدز المصري، لكن هذه المرة في أستاد الدفاع الجوي بالعاصمة المصرية القاهرة، في مواجهة نارية وصعبة. ويتصدر الرجاء المجموعة برصيد 9 نقاط، ويليه بيراميدز وصيفاً بـ6 نقاط. وفاز الرجاء على بيراميدز بهدفين من دون رد في مباراتهما الأخيرة. وأكد رودلفو أروابارينا، المدير الفني لبيراميدز في تصريحات صحافية، جاهزية فريقه لخوض المباراة والحصول على 3 نقاط، في سباق استعادة صدارة المجموعة، وتعويض خسارته الأولى أمام الرجاء. وقال أروابارينا: «نؤدي المباراة بكل قوة، صفوفنا اكتملت بنسبة كبيرة، لدينا مجموعة مميزة من اللاعبين، استعدنا عناصر مهمة لم تكن موجودة في لقاء الجولة الماضية». وفي المجموعة نفسها، يلتقي نكانا ريدفلز الزامبي مع نامونغو التنزاني، في لقاء يبدو سهلاً لريدفلز الذي يملك في جعبته 3 نقاط حالياً، مقابل رصيد خالٍ لنامونغو، ويبحث نكانا عن الفوز الثاني على التوالي، للإبقاء على آماله في التأهل إلى الدور ربع النهائي.

الرجاء يتصدر مجموعته بـ9 نقاط (كريم جعفر/ فرانس برس)

> تتجه الأنظار صوب القمة العربية، بين شبيبة القبائل ونهضة بركان

النجم وضياب بن عمر

يدخل النجم الساحلي التونسي، اللقاء أمام غريمه ومواطنه الصفاقسي، مفتقداً أحد أهم لاعبيه، وهو محمد أمين بن عمر، الذي تعرض أخيراً للإصابة بقطع في الرباط الصليبي، في الوقت الذي يراهن فيه الجهاز الفني على لاعبيه أصحاب الخبرات، مثل سليمان كوليبالي، وفرج القيرواني، وجاك أمبي، ومرتضى بن ونّاس. ويملك النجم في جعبته 4 نقاط، مقابل 5 للصفاقسي.

السلة الأميركية: فوز ثامن توالياً لدينفر ناغتس

عزز فريق دينفر ناغتس تواجده في المراكز المؤهلة إلى الدور الثاني من بطولة الدوري الأميركي لكرة السلة، في وقت سجل اللاعب نيكولا يوكيتش «تريبل دابل» رقم 54 في مسيرته الرياضية

تابع فريق دينفر ناغتس سلسلة انتصاراته وحقق فوزه الثامن تواليا على فريق سان أنطونيو سبيرز (121 - 119) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وفرض نجم دنفر الصربي نيكولا يوكيتش نفسه رجل المباراة من دون منازع بتسجيله التريبل دابل الـ54 في مسيرته مع 26 نقطة و14 تمريرة حاسمة و13 متابعة)، في حين كان ديمار ديروزان أفضل مسجل في صفوف الخاسر مع 24 نقطة و12 تمريرة حاسمة. وفي غياب بول جورج وراجون راندون، اعتمد فريق لوس أنجليس كليبرز على كواهي ليناردِ فلم يخيب الآمال بتسجيله 31 نقطة ونجاحه في 8 تمريرات حاسمة، ليقود فريقه إلى الفوز على هيوستن روكتس (126 - 109)، في حين أضاف ريجي جاكسون 26 نقطة و7 تمريرات حاسمة.

إنجاز تايتوم

بات جايسون تايتوم أصغر لاعب في تاريخ نادي بوسطن سلتيكس يسجل 50 نقطة على الأقل في مباراة احتاج فيها فريقه إلى وقت إضافي ليتخطى منافسه مينيسوتا تمبروولفز (145 - 136). وسجل تايتوم (23 سنة و37 يوما) 35 نقطة من أصل 53 في المباراة في الشوط الثاني، وأضاف زميلاه جايلين براون ومارکوس سمارت 26 و24 نقطة تواليا. أما أفضل مسجل في صفوف تمبروولفز فكان كارل أنطوني تاونز مع 30 نقطة و12 متابعة و7 تمريرات حاسمة.

> منافسة قوية وشرسة على المقاعد المؤهلة هذا الموسم

ويليامسون الخارق

تألق زيون ويليامسون في صفوف فريق نيو أورليانز بيليكانز بتسجيله 37 نقطة مع 15 متابعة و8 تمريرات حاسمة ليقود فريقه إلى الفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (101 - 94). وساهم توبياس هاريس العائد إلى صفوف فيلادلفيا بعد غياب عن المباريات الخمس الأخيرة لفريقه، بـ23 نقطة في حين اكتفى نجم الفريق الآخر الكاميروني جويل أمبيد بـ14 نقطة.

ويبدو أن الكلام القاسي الذي سمعه لاعبو بيليكانز من مدربهم ستان فان غودي كان له وقع إيجابي بعد أن انتقد أداءهم في المباراتين الأخيرتين اللتين خسرهما فريقه أمام أتلانتا هوكس (107-123) وبروكلين نتس (111-139)، بقوله إن دفاع الفريق قام «بأشياء غريبة»، وإن فريقه «كان الأسوأ دفاعياً وهجومياً». وأشاد فان غودي بوليامسون بقوله «لقد خاض المباراة بالطريقة التي يجب أن يخوضها. لقد كان خارقاً»، وكان لسان حال منافسه في فيلادلفيا توبياس هاريس مماثلاً بقوله «يتمتع وليامسون بقوة جسدية هائلة. إنه لاعب حقيقي. يملك القامة، السرعة والرشاقة لكي يحقق أمورا كثيرة لدى اختراقه في العمق». أما وليامسون فشكر زملاءه بالقول «زملائي كانوا يثقون بقدراتي، وقالوا لي نحن ندعمك في كل خطوة تقوم بها. هذا الأمر ساهم كثيراً في تألقي». ولم تنفع النقاط الـ50 التي سجلها زاك لافين لفريقه شيكاغو بولز الذي خسر أمام أتلانتا هاوكس (120 - 108). وساهم تراي يانغ بفوز أتلانتا بتسجيله 42 نقطة وأضاف زميلاه كلينت كابيلا ودانيلو غاليناري في 22 و20 نقطة تواليا.

خسارة ثالثة تواليا لباكس

مُني فريق ميلووكي باكس بخسارته الثالثة تواليا أمام تشارلوت هورنتس (129 - 117)، وتأثر باكس كثيراً بغياب نجمه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو للمباراة الرابعة تواليا لإصابة في ركبته، بالإضافة إلى جرو هوليداي لإصابة مماثلة. وتألق راسل وستبروك في صفوف واشنطن ويزارد وقاده إلى الفوز على غولدن ستايت ووريرز (110 - 107) بفضل تحقيقه التريبل دابل مع 19 نقطة و14 تمريرة حاسمة ومثلها متابعات. لكن هداف الدوري برادلي بيل هو الذي حسم نتيجة المباراة بفضل تسجيله 6 نقاط من أصل 20 في المباراة في الثواني الست الأخيرة منها. في المقابل، كان ستيفن كوري أفضل مُسجل في صفوف فريق غولدن ستايت ووريورز مع 32 نقطة.

وفي مباريات أخرى، فاز فريق نيويورك نيكس على ممفيس غريزليز (133 - 129) بعد التمديد، وإنديانا بيسرز على أورلاندو ماجيك (111 - 106). بعد نهاية هذه الجولة من بطولة الدوري المُنتظم، حافظ فريق بروكلين نتس على صدارته للمنطقة الشرقية برصيد 36 فوزاً و16 خسارة، بينما بقي خلفه مباشرة فريق فيلادلفيا سفنتي سكيسرز الذي حقق 35 فوزاً مع 17 خسارة حتى الآن، أما صاحب المركز الثالث فكان فريق ميلووكي باكس الذي حقق 32 فوزاً مع 20 خسارة، في وقت يأتي في المركز الرابع فريق تشارلوت هورنيتس الذي حقق 27 فوزاً مع 24 خسارة، في حين يأتي في المركز الخامس فريق أتلانتا هاوكس الذي حصد حتى الآن 28 فوزاً مع 25 خسارة.

في المقابل وفي ترتيب المنطقة الغربية، حافظ فريق يوتا جاز على الصدارة برصيد 39 فوزاً و13 خسارة، وهو الفريق الأكثر تحقيقاً للانتصارات في الدوري الأميركي هذا الموسم، بينما حافظ فريق فينيكس صانز على وصافته برصيد 36 فوزاً و15 خسارة، بينما جاء فريق لوس أنجليس كليبيرز ثالثاً برصيد 36 فوزاً و18 خسارة. أما دينفر ناغتس الذي يُحقق نتائج مُميزة مؤخراً، فيحتل المركز الرابع برصيد 34 فوزاً و18 خسارة، في حين يأتي في المركز الخامس فريق لوس أنجليس ليكرز الذي تراجع كثيراً وتأثر بغياب نجمه ليبرون جيمس وأمسى رصيده (32 فوزاً و20 خسارة). هذا ولم تُحسم بعد جميع البطاقات المؤهلة إلى الدور الثاني هذا الموسم، إذ إن الكثير من الأندية ما زالت تُصارع من أجل دخول «التوب 8» وخطف إحدى البطاقات المؤهلة، وذلك في منافسة شرسة لن تنتهي قبل ختام منافسات الدوري المُنتظم.

(فرانس برس، العربي الجديد)

دينفر ناغتس يُتابع عروضه المُميزة في الدوري (Getty)

دوري أبطال أفريقيا: الأهلي يثأر من سيمبا

أنهى فريق الأهلي مشواره في دور المجموعات وصيفاً لفريق سيمبا وثأر منه بعد خسارة الذهاب ليرد الاعتبار بفوز بهدف نظيف في الإياب. كذلك، تمكن فريق شباب بلوزداد الجزائري من التأهل

ثأر فريق الأهلي المصري من ضيفه سيمبا التنزاني، في الجولة السادسة والأخيرة من دور المجموعات، لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بفوز صعب بهدف نظيف سجله محمد شريف في الدقيقة 32 من المواجهة، في ملعب السلام، بالقاهرة، ضمن منافسات المجموعة الأولى. وكان سيمبا فاز على الأهلي في العاصمة دار السلام بهدف نظيف أيضاً في مواجهة الذهاب. وكانت المباراة بمثابة تحصيل حاصل إذ تأهل سيمبا كمتصدر للمجموعة والأهلي كوصيف، إلى الدور ربع النهائي.

وقدم حامل اللقب أداء جيداً في الشوط الأول إذ سيطر الأهلي على أغلب فتراته، بفضل تحركات الثلاثي محمد مجدي «أفشة» وعمرو السولية، والنيجيري جونيور أجايي، في وقت اعتمد لاعبو سيمبا على الدفاع المنظم مع سرعة الهجوم المرتد، وإن لم يشكل خطورة على مرمى الحارس الدولي محمد الشناوي.

تنوعت هجمات الأهلي من الجانبين والعمق، استغلالاً لسرعة الظهيرين أحمد رمضان «بيكهام» وأيمن أشرف في إرسال الكرات العرضية، ومن إحداها كاد محمد شريف يضع فريقه في المقدمة بعدما تلقى عرضية «بيكهام» حولها رأسية مرت بجوار القائم الأيمن لمرمى أيشي مانولا (د.21)، ونجح الشريف في تسجيل الهدف الأول للأهلي مستغلاً عرضية محمد مجدي «أفشة» حولها رأسية ارتدت من مانولا، وتابعها داخل المرمى الخالي من حارسه (د.32). وتابع لاعبو الأهلي ضغطهم الهجومي، وتوغل أيمن أشرف مراوغاً مدافعي سيمبا وانفرد وسدد ارتدت من الحارس وشتتها الدفاع (د.36)، وهدأ إيقاع اللعب مع بداية الشوط الثاني، إذ انحصر اللعب في وسط الملعب، وتأثر أداء الأهلي هجومياً بخروج أجايي مصاباً، في وقت نشط لاعبو الفريق الضيف هجومياً سعياً لإدراك التعادل. وكاد الشناوي يتسبب في هدف التعادل للضيوف بعد خروجه الخاطئ لالتقاط الكرة من تمريرة عرضية، لتسقط أمام لويس ميكيسوني داخل منطقة الجزاء سددها اصطدمت بالعارضة (د.87).

وفي منافسات المجموعة نفسها، تغلب فيتا كلوب الكونغولي الديمقراطي على ضيفه المريخ السوداني (3 - 1) على ملعب «الشهداء» في كينشاسا. واحتاج أصحاب الأرض إلى 9 دقائق فقط ليفتتحوا التسجيل عبر جاك مانغوبا مستغلاً تمريرة دوكابل مولوكو (د.9)، وأدرك النيجيري توي إدجوماريغوي التعادل للفريق السوداني بعد تمريرة متقنة من سيف الدين بخيت (د.31). وضغط فيتا كلوب بقوة في الشوط الثاني وتمكن من انتزاع التقدم عبر فيستون مايبلي إثر تمريرة من وابانتو كابوي (د.52). بعد ذلك عزز توليننغي فوز الفريق الكونغولي الديمقراطي بتسديدة من داخل المنطقة أثر تمريرة من مايبلي في الدقيقة 80 من المباراة.

وبنهايتين النتيجتين، تصدر سيمبا الترتيب النهائي برصيد 13 نقطة أمام الأهلي 11 نقطة، وفيتا ثالثاً بسبع نقاط، وتذيل المريخ الترتيب بنقطتين.

فوز مستحق ومهم للأهلي المصري في ختام دور المجموعات (Getty)

بلوزداد يتأهل

في المجموعة الثانية، اقتنص فريق شباب بلوزداد الجزائري بطاقة التأهل الثانية إلى الدور ربع النهائي، وذلك بعد فوزه على المتصدر ضيفه ماميلودي صانداونز الجنوب أفريقي بهدفين نظيفين على ملعب «لوكاس ماستربيسز» في بريتوريا.

ودخل بطل الدوري الجزائري في الموسم الماضي اللقاء بنيّة الفوز، مستفيداً من اعتماد مدرب الفريق الجنوب أفريقي مانكوبا مغخيتي، على تشكيلة غلب عليها لاعبو الاحتياط، باستثناء المدافع البرازيلي ريكاردو ناسيمنتو، لا سيما أنّ الفريق سيخوض مباراتين قويتين في غضون ستة أيام ضد شبيبا يونايتد في الدوري المحلي، ثم غريمه أورلاندو بايرتس في ربع نهائي كأس جنوب أفريقيا. وسمحت هذه النتيجة للفريق الجزائري بتحقيق ثأر معنوي لخسارته ذهاباً (5 - 1) ضمن مباريات الجولة الثانية التي أجريت في العاصمة التنزانية دار السلام، ملحقاً بالجنوب أفريقي خسارته الأولى هذا الموسم، كما أنها أول هزيمة قارية للفريق الأصفر على ملعبه بعد 22 مباراة منذ سقوطه أمام الترجي التونسي عام 2017.

وقدم الفريق الجزائري عرضاً نموذجياً، إذ كان الأفضل من ناحية الفاعلية، رغم سيطرة الفريق الجنوب أفريقي على الكرة، واستطاع دفاع الفريق الجزائري تضييق المساحات على لاعبي الخصم في الثلث الأخير من الملعب مع الانقضاض عبر المرتدات السريعة.

وأثمرت هذه الاستراتيجية عن افتتاح التسجيل عندما أخطأ حارس مرمى ماميلودي، ريكاردو غوس، في لعب ركلة مرمى فمررها بالخطأ إلى أمير سعيود الذي توغل وافتتح التسجيل بتسديدة في قلب المرمى (د.29)، وقبل نهاية الشوط الأول ضاعف بلوزداد تقدمه عندما انسل أحمد قاسمي من خلف المدافعين وخطف الكرة برأسه في مرمى صنداونز، إثر عرضية من زين العابدين بلخوة (د.44). وحافظ المدرب المؤقت للفريق الجزائري، سليمان رحو، على النسق نفسه في الشوط الثاني، وأقفل منافذ لاعبي ماميلودي نحو شباك الحارس توفيق موساوي، بينما حاول منغكيتي تنشيط صفوف فريقه بإجراء 5 تبديلات سريعة نسبياً، من دون أن ينجح في تبديل النتيجة، وعرف الدفاع الجزائري كيف يواصل إغلاق منطقته حتى نهاية اللقاء.

وفي لوبومباشي، بدد مازيمبي الكونغولي آمال ضيفه الهلال السوداني بفوزه عليه (2 - 1) ضمن المجموعة عينها. ولم يؤدِّ فريق «الموج الأزرق» المطلوب منه، رغم تقدمه في الدقيقة الثالثة عبر مهاجمه الدولي عيد مقدم، بتسديدة في المرمى المشرع، إثر مجهود فردي عن الجهة اليسرى لمحمد عبد الرحمن («الغربال»).

واستجمع الفريق المضيف قوته مستعيداً زمام المبادرة، وتمكن من إدراك التعادل عندما أرسل الظهير الكونغولي إيساما ميبكو كرة أمام مرمى الهلال، فتابعها العاجي محمد واتارا خطأ في مرمى فريقه مغافلاً الحارس الدولي علي بوعشرين (د. 18). وضغط الفريق السوداني في النصف الثاني من اللقاء بحثاً عن الفوز، إلا أنّ مازيمبي، على عكس المجريات أضاف الهدف الثاني عندما أرسل إتيان مايومبو كرة طويلة إلى أمام المرمى السوداني فحولها البديل ايساك تشيبانغو برأسه إلى قلب مرمى بوعشرين (د.76).

بهاتين النتيجتين، واصل ماميلودي صانداونز تصدره الترتيب النهائي للمجموعة برصيد 13 نقطة أمام شباب بلوزداد صاحب النقاط التسع ليتأهلا معاً إلى ربع النهائي، وصعد مازيمبي إلى المركز الثالث بخمس نقاط وتراجع الهلال إلى ذيل الترتيب بأربع نقاط.

(فرانس برس)

تقرير

تنتظر جماهير كرة القدم الأوروبية مباريات متنوعة في الأحد الممتاز في مختلف الدوريات الأوروبية، من المنافسة المُحتدمة في الدوري الإيطالي، مروراً ببعض اللقاءات المهمة في الدوري الإسباني، وصولاً إلى قمة توتنهام و«يونايتد» في بطولة الدوري الإنكليزي

مواجهات الأحد الممتاز

تخوض الأندية الأوروبية اليوم مباريات مهمة في بطولات الدوري، منها يسعى لتوسيع فارق النقاط في الصدارة والاقتراب من تحقيق اللقب، ومنها يُنافس من أجل الحصول أو المحافظة على مقاعد مؤهلة إلى البطولات الأوروبية في الموسم المقبل.

صراع الدوري الإيطالي

في وقت ينشغل فريق ميلان بالمحافظة على مركزه الثاني أو تجنب التراجع الى المركز الخامس والاكتفاء بالمشاركة الموسم المقبل في «يوروبا ليغ»، المسابقة التي ودعها هذا العام من ثمن النهائي على يد مانشستر يونايتد الإنكليزي، يُحلق إنتر بعيداً بعد خروج رجال المدرب أنتونيو كونتي منتصرين من مبارياتهم العشر الماضية. ويبدو أن فريق «النيرازوري» مرشح لإضافة فوز جديد حين يستضيف كالياري الأحد، لا سيما أن الأخير متواجد في منطقة الهبوط وقادم من ثلاث خسارات متتالية، وبالنسبة لكونتي فإن «كل مرة نفوز، نحن نقترب خطوة إضافية (نحو اللقب)، ما يشكل ضغطاً أكبر على الذين يلاحقوننا أيضاً». وأضاف في حديثه قبل المباراة: «بتنا الآن أكثر نضوجاً وصلابة عما كنا عليه في الماضي. سيكون من الرائع الفوز بلقب مجدداً بعد فترة انتظار طويلة وإنهاء سلسلة يوفنتوس، والأخير الذي احتكر اللقب في المواسم التسعة الماضية، بينها ثلاثة ألقاب بقيادة لاعب وسطه السابق كونتي بين 2012 و2014.

> إنتر ميلان من أجل فوز جديد يُقرّبه من اللقب أكثر

ويبدو الصراع على التأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل مشتعلاً، إذ يحتل نابولي المركز الخامس بفارق نقطتين عن نابولي قبل انتقال فريق جينارو غاتوزو الى جنوى لمواجهة سمبدوريا الأحد. وكان فوز يوفنتوس على الفريق الجنوبي في منتصف الأسبوع بمثابة فرصة لمدرب «السيدة العجوز» أندريا بيرلو لكي يتنفس الصعداء بعض الشيء، بعدما بات اللقب العاشر تواليا في مهب الريح.

هذا ويحل لاتسيو السادس ضيفاً على هيلاس فيرونا الأحد من دون مدربه سيموني إنزاغي لإصابته بفيروس كورونا، فيما يلتقي الجار اللدود روما السابع ضيفه بولونيا في اليوم نفسه مع الأمل بأن يكون الفوز الذي حققه الخميس خارج ملعبه على أياكس الهولندي (2 – 1) في ذهاب ربع نهائي بطولة «الدوري الأوروبي»، مفتاح عودته إلى الانتصارات محلياً بعدما فشل في تحقيق الفوز خلال المراحل الثلاث الماضية.

قمم في «البريميرليغ»

تشهد منافسات الجولة الـ31 من بطولة الدوري الإنكليزي مواجهة نارية مُنتظرة بين توتنهام السادس ومانشستر يونايتد الوصيف، وهي المواجهة التي يحتاج فيها الفريقان للفوز من أجل أهداف مختلفة قبل نهاية الموسم الكروي في «البريميرليغ» بسبع جولات فقط. ويبحث فريق «الشياطين الحُمر» قبل أي شيء عن الثأر للخسارة المُذلة التي تعرض لها في مباراة الذهاب على ملعبه «أولد ترافورد» (6 – 1)، ويريد الفوز للبقاء على مسافة قريبة من المتصدر مانشستر سيتي، وكذلك الابتعاد بفارق مريح عن الثالث ليستر سيتي والرابع ويست هام يونايتد والخامس تشلسي. في المقابل لا يريد فريق توتنهام بقيادة مدربه البرتغالي، جوزيه مورينيو، التعثر مجدداً بعد التعادل في الجولة السابقة أمام نيوكاسل يونايتد (2 – 2) وتفويت فرصة التقدم إلى المركز الخامس والمنافسة بقوة على أحد مقاعد الأبطال. والخسارة أمام «يونايتد» مقابل فوز تشلسي، ويست هام، ليفربول وإيفرتون، سيعني تقلص حلم مورينيو بخطف بطاقة مؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا وحتى تقلص حظوظ الفريق بالتأهل إلى بطولة «الدوري الأوروبي» أيضاً.

وفي نفس الجولة، يخوض فريق ويست هام يونايتد مواجهة نارية مُنتظرة مع ليستر سيتي، وهي معركة خاصة على أحد المقاعد المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم القادم، مع التنويه إلى أن فوز ويست هام واعترف نجم الوسط السابق بأنه ارتكب أخطاء في موسمه الأول كمدرب، قائلاً بعد الفوز على نابولي «أخطاء؟ نعم. هناك بعض الأشياء التي أخطأت فيها، لكن أن تكون في عامك الأول كمدرب فهذا ليس بالأمر السهل، سيفيدني كثيراً للمستقبل». وشدد على أنه «يجب أن نتعلم من الأخطاء لأننا نريد خوض مبارياتنا العشر الأخيرة بأفضل طريقة ممكنة لكي نتحضر لنهائي كأس إيطاليا» الذي يجمع «بيانكونيري» بأتالانتا في 19 أيار/مايو.

ويُعوّل فريق يوفنتوس وبيرلو على عودة نجمه الأرجنتيني باولو ديبالا الذي غاب عن الملاعب لثلاثة أشهر بسبب الإصابة، لكنه شارك في منتصف الأسبوع ضد نابولي وسجل الهدف الثاني بعدما افتتح البرتغالي كريستيانو رونالدو التسجيل، معززاً صدارته لترتيب الهدافين بـ25 هدفاً. وتحدث بيرلو عن عودة الأرجنتيني الذي رفع رصيده إلى 99 هدفاً في 245 مباراة خاضها منذ قدومه الى يوفنتوس من باليرمو عام 2015، قائلاً «عندما يكون في تصرفك لاعب مثله، فأنت تحاول أن تشركه قدر الإمكان لأنه يرفع المستوى في الفريق».

هذا ويحل لاتسيو السادس ضيفاً على هيلاس فيرونا الأحد من دون مدربه سيموني إنزاغي لإصابته بفيروس كورونا، فيما يلتقي الجار اللدود روما السابع ضيفه بولونيا في اليوم نفسه مع الأمل بأن يكون الفوز الذي حققه الخميس خارج ملعبه على أياكس الهولندي (2 – 1) في ذهاب ربع نهائي بطولة «الدوري الأوروبي»، مفتاح عودته إلى الانتصارات محلياً بعدما فشل في تحقيق الفوز خلال المراحل الثلاث الماضية.

قمة أتلتيكو وبيتيس

يخوض فريق أتلتيكو مدريد متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، مواجهة صعبة جداً أمام منافسه ريال بيتيس خارج الأرض، وأيّ تعثر في هذه المباراة سيعني ضياع فرصة التتويج باللقب بنسبة كبيرة هذا الموسم. ويسعى المدرب دييغو سيميوني، لتجنب أيّ تعثر جديد بعد الخسارة في الجولة السابقة أمام فريق أشبيلية، وتحقيق انتصار يبقيه في الصدارة بفارق صغير عن غريميه برشلونة وريال مدريد، اللذين يُنافسان بشراسة على لقب «الليغا» هذا الموسم.

يسعى «يونايتد» للثأر من خسارة الذهاب (Getty)

وجه رياضي

بيدرو رودريغيز

أسطورة في رياضة البيسبول الأميركية بين سنتي 1997 و2009

رياض الترك

ولد لاعب البيسبول السابق، الدومينيكاني، بيدرو مارتينيز، في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 1971، وهو الذي لعب في بطولة الدوري الأميركي بين سنتي 1992 و2009، ومثّل خمسة أندية في تلك السنوات، أبرزها فريق بوسطن ريد سوكس بين سنتي 1998 و2004.

ومع اعتزاله الرياضة سنة 2009، وصل مارتينيز إلى رصيد ذهبي بـ219 انتصاراً و100 خسارة خلال مسيرته الطويلة، وهذه الأرقام جعلته رابع أكثر اللاعبين تحقيقاً للانتصارات في تاريخ هذه اللعبة.

وصل إلى حاجز 3000 ضربة في جولات أقل من أيّ رامٍ باستثناء راندي جونسون، وهو الرامي الوحيد الذي جمع أكثر من 3000 ضربة بأقل من 3000 جولة؛ وكان معدل الضربات في كلّ مباراة لمارتينيز 10,04 لكلّ 9 أدوار ويتقدم عليه فقط اللاعب راندي جونسون فقط (10,61) بين الرماة مع أكثر من 1500 جولة.

وخلال مسيرته بين سنتي 1997 و2003، كان اللاعب بيدرو في عزّ عطائه ودخل تشكيلة الدوري المثالية 8 مرات، وأمسى واحداً من أساطير هذه الرياضة في أميركا. وتُوّج مارتينيز بثلاثة جوائز «سي يونغ» الخاصة بأفضل رامي كرات في البيسبول لسنوات 1997، 1999، 2000، وكذلك جائزة أفضل راكض سنتي 1998 و2002.

ويُعتبر رودريغيز صاحب أقل معدل لناحية نجاح المنافس في قطع المسافة بعد رمي الكرة، إذ كان سريعاً جداً، فيقطع المسافات بسرعة كبيرة، ويمنع المنافس من الوصول إلى القاعدة قبله. ورغم أنّ مستواه الفني انخفض سنة 2004، لكنّ مارتينيز ساهم في إنهاء فريق بوسطن ريد سوكس، مع مدربه، ديفيد مويس، سيعني أنه فعلاً الحصان الأسود للبطولة وسيكون على بُعد نقطة فقط من صاحب المركز الثالث، وبالتالي يُعزز تواجده في المربع الذهبي بعد سنوات طويلة من الغياب.

هذا ويحتاج فريق ليستر سيتي للفوز بأي طريقة بغية الاستمرار في ملاحقة فريق «يونايتد»، ومحاولة خطف الوصافة منه في الجولات السبع الأخيرة، وبالتالي تحقيق مفاجأة ثانية في الموسم الذي يُعتبر غريباً حتى هذه اللحظة، خصوصاً مع تواجد أندية مثل ليفربول وأرسنال في المراكز السابع والعاشر تواليا.

(العربي الجديد، فرانس برس)

صورة في خبر

فالنسيا يدعم دياكابي

أكد فريق فالنسيا الإسباني، دعمه الكامل للاعبه الفرنسي مختار دياكابي، على الرغم من أنّ تقرير رابطة «الليغا» لم يجد أيّ أدلة تثبت أنّ لاعب قادش، خوان كالا، وجه إهانات عنصرية له. وأوضح النادي، الذي أعرب عن أمله في أن يدفع ما حدث إلى إجراء تغييرات في اللوائح، أنّه «وفقاً لمقاطع الفيديو والأدلة الصوتية المتوفرة، لا يمكن للتحقيق التأكد من الكلمات التي سمعها دياكابي كافة في مباراة قادش وفالنسيا. عدم العثور على أدلة لا يعني أنّ هذه الواقعة لم تحدث»، مؤكداً أنّ «النادي لن يغير في أيّ حال رأيه حول ما حدث أثناء المباراة، ويحتفظ بدعمه الكامل لدياكابي».

على هامش الحدث

أويسكا يُغادر منطقة الهبوط في الدوري الإسباني بعد أكثر من 5 أشهر

غادر أويسكا منطقة الهبوط في بطولة الدوري الإسباني، بعدما تغلب على ضيفه إلتشي (3 - 1)، في المباراة التي جمعت بين الفريقين ضمن منافسات الجولة الـ30. وعلى ملعب ألكوراز، جاءت أهداف أصحاب الأرض بواسطة رافائيل مير فيسينتي (د.3) و(د.88) من ركلة جزاء، وساندرو راميريز (د.30). في المقابل، جاء الهدف الوحيد للضيوف من توقيع دينيس فافرو بالخطأ في مرماه. وبعد خمسة أشهر ونصف، تمكّن أويسكا من مغادرة منطقة الهبوط، بعدما ارتقى إلى المركز السادس عشر بواقع 27 نقطة. في المقابل تجمد رصيد إلتشي عند 26 نقطة في المركز الثامن عشر.

وولفرهامبتون يفوز في الوقت القاتل على فولهام في الـ«بريميرليغ»

فاز فريق وولفرهامبتون بهدف نظيف في الوقت القاتل على مضيفه فولهام، في الجولة الـ31 من بطولة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم (بريميرليغ). وبعد تعادل سلبي دام طوال الوقت الأصلي، أحرز أداما تراوري هدف اللقاء في الدقيقة 90+2 من المباراة. وبهذه النتيجة، رفع وولفرهامبتون رصيده إلى 38 نقطة في المركز الثاني عشر، في حين تجمد رصيد فولهام الثامن عشر في الترتيب عند 26 نقطة.

«يويفا» يؤكد حضور جمهور في 8 من ملاعب «يورو» 2020

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» أنّ الجمهور سيحضر بنسب متفاوتة في ثمانية من الملاعب التي ستستضيف منافسات أمم أوروبا 2020 وترك الباب مفتوحاً أمام أربعة ملاعب أخرى، وهي بلباو وميونيخ وروما ودبلن، حتى 19 إبريل/نيسان الجاري، لتقديم معلومات إضافية عن خططها لاستضافة مشجعين. وأشار «يويفا» في بيان: «في ذلك الموعد، سيتم اتخاذ قرارات نهائية بشأن إقامة المباريات في هذه الملاعب الأربعة» وسيتم إرسال مزيد من المعلومات لمن اشتروا تذاكر فيها. وأعرب الاتحاد عن ارتياحه، لأنّ الملاعب في سانت بطرسبرغ، وبوداپست، وباكو، وأمستردام، وبوخارست، وكوپنهاغن، وغلاسكو، ولندن، أكدت استعداد ملاعبها لاستضافة مشجعين بنسب تتراوح بين 25 في المائة و100 في المائة، بناء على توقعاتها بتحسّن الوضع الصحي في بلدانها بين يونيو/حزيران ويوليو/تموز المقبلين. كما لفت الاتحاد الأوروبي إلى امتنانه لكلّ من الاتحادات والسلطات الوطنية والمحلية لتعاونها من أجل «ضمان العودة الآمنة» للجمهور إلى الملاعب.

بوكيتينو: «الباريسي» ومبابي يعملان على بقاء اللاعب لأطول وقت ممكن

أكد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، مدرب فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، خلال مؤتمر صحافي، رداً على الشائعات التي انتشرت مؤخراً حول انضمام كيليان مبابي، إلى فريق ريال مدريد الإسباني، الصيف المقبل، أنّ النادي ومهاجم منتخب فرنسا، يعملان على بقاء اللاعب ضمن صفوف الفريق لأطول وقت ممكن. وقال المدرب الأرجنتيني تحديدا إنّ النادي «الباريسي» يعمل على الوصول إلى اتفاق يوسع الارتباط الحالي للاعب الذي سينتهي عقده في يونيو/حزيران 2022 مع النادي. ووفقاً للمعلومات التي أذاعتها قناة «ديبورتيس كواترو»، فإنّ المهاجم الفرنسي قرر عدم تجديد تعاقده مع الفريق «الباريسي»، في انتظار أن يتوصل مسؤولو الفريق «الملكي» إلى اتفاق مع نظرائهم في باريس سان جيرمان، من أجل ضمّه. وأوضحت بعض وسائل الإعلام أنّ قيمة الشرط الجزائي في عقده تبلغ 180 مليون يورو.

سيميوني يُعيد خيمينيز للتشكيلة الأساسية أمام بيتيس

يواصل فريق أتلتيكو مدريد، متصدر ترتيب «الليغا» والذي يحتاج إلى الفوز بكلّ مبارياته من أجل ضمان لقب الدوري الإسباني، استعداداته لخوض مباراته أمام ريال بيتيس، بمران شهد اعتماد المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني على خوسيه ماريا خيمينيز في مركز قلب الدفاع مكان فيليبي مونتيرو. وسيجري «التشولو» على الأرجح خمسة تغييرات مقارنة بمباراة إشبيلية الأخيرة التي خسرها فريقه بهدف نظيف، وهم: سافيتش، الذي كان يعاني من مشكلات في الجهاز الهضمي، وكاراسكو، الذي أكمل عقوبة الإيقاف مباراة، ولاعب الوسط هيكتور إيريرا، والمهاجمان كوريا، وجواو فيلكس الذي تعافى من كدمة في الكاحل غاب بسببها عن مواجهة إشبيلية.

هوامش

تم إجراء مجموعة من التحليلات الجينوميّة لأقدم بقايا بشريّة حديثة معروفة في أوروبا يعود تاريخها إلى حوالي 45 ألف عام، وذلك لمعرفة تفاصيل الهجرات البشريّة المبكرة

البشر المعاصرون الأوائل الذين وصلوا إلى أوراسيا اختلطوا بشكل متكرر مع إنسان نياندرتال (Getty)

الإنسان الأوروبي القديم

تتبع للتاريخ السكاني المعقّد في أوراسيا

محمد الحداد

توفر التحليلات الجينومية لأقدم بقايا بشرية حديثة معروفة في أوروبا، والتي يعود تاريخها إلى حوالي 45000 عام، نظرة ثاقبة على الهجرات البشرية المبكرة في أوروبا. ترسم الدراسة التي نشرت في مجلة «نيتشر - إيكولوجي أند إيفولوشن» يوم 7 إبريل/ نيسان، صورة للتواريخ السكانية المعقدة والمتنوعة لأسلاف الإنسان الحديث في أوروبا.

تم العثور على أقدم بقايا الإنسان الحديث في أوروبا في كهف «باتشو كيرو» في بلغاريا، وقد تم تأريخها بالكربون المشع الذي أرجعها إلى ما بين 45930 و42580 سنة مضت.

يسلط تحليل تسلسل الجينوم النووي من العينات البشرية التي عثر عليها في كهف باتشو كيرو الضوء على أسلاف هؤلاء الأفراد وعلاقاتهم مع البشر في الوقت الحاضر. تعقب الباحثون تسلسل جينومات خمسة أفراد تم العثور عليهم في الكهف، تصل أعمار أربعة أفراد منهم إلى حوالي 46000 عام، وتم العثور عليهم مع أدوات حجرية تنتمي إلى العصر الحجري القديم الأعلى، وتمثل أقدم ثقافة مرتبطة بالإنسان الحديث في أوراسيا.

الجينوم البشري الحديث

أظهر الحمض النووي القديم من إنسان نياندرتال وبدايات البشر المعاصرين أن المجموعتين تزاوجتا على الأرجح في مكان ما في الشرق الأدنى بعدما غادر الإنسان الحديث أفريقيا منذ حوالي 50000 عام.

نتيجة لذلك، يحمل جميع الأشخاص خارج أفريقيا حوالي 2% إلى 3% من الحمض النووي للإنسان البدائي.

في الجينوم البشري الحديث، أصبحت شرائح الحمض النووي لإنسان نياندرتال أقصر بمرور الوقت، ويمكن استخدام طولها لتقدير متى عاش الفرد.

علاوة على ذلك، تشير البيانات الأثرية إلى أن البشر المعاصرين كانوا موجودين بالفعل في جنوب شرق أوروبا منذ 47-43 ألف عام، ولكن نظراً لندرة الحفريات البشرية الكاملة إلى حد ما ونقص الحمض النووي، لم تكن لدينا فكرة كاملة بشأن من كان هؤلاء المستعمرون البشريون الأوائل، أو علاقاتهم بالمجموعات البشرية القديمة والحديثة.

معهد «ماكس بلانك»

في الدراسة الجديدة أبلغ فريق دولي من الباحثين من معهد «ماكس بلانك» لعلوم التاريخ البشري في ألمانيا، وباحثون في جامعات تشيكية، عن أقدم جينوم بشري حديث أعيد بناؤه حتى الآن، والذي يرجع إلى المرأة المعروفة للباحثين باسم «Zlatý k»، أو الحصان الذهبي، والتي اكتشفت رفاتها في التشيك.

أظهر الحمض النووي للمرأة امتدادات أطول من الحمض النووي لإنسان نياندرتال مقارنة بفرد «أوست إيشيم» البالغ من العمر 45000 عام، والذي عثر عليه في سيبيريا، وهو أقدم جينوم بشري حديث حتى الآن.

تشير التحليلات إلى أنها كانت جزءا من مجموعة سكانية تشكلت قبل أن ينقسم السكان الحاليون إلى الأوروبيين والآسيويين.

اختلاط مبكّر

يقول المؤلف المشارك في الدراسة ماتيجا هاجدينجاك، الباحث في معهد ماكس بلانك لعلم الإنسان التطوري في ألمانيا، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن ما يجعل هذه الدراسة مهمة هو أنها تغير فهمنا للهجرة البشرية المبكرة، التي حدثت بعد فترة وجيزة من الهجرة البشرية خارج أفريقيا. علاوة على ذلك، تؤكد أن الاختلاط بين المجموعات المستقرة القديمة كان أكثر شيوعاً مما كنا نظن سابقاً.

ويضيف هاجدينجاك أن أفراد كهف باتشو كيرو كانت لديهم مستويات من الجينات التي تعود لإنسان نياندرتال أعلى من جميع البشر الأوائل الآخرين تقريباً، باستثناء فرد يبلغ من العمر 40 ألف عام عثر عليه في رومانيا. والأهم من ذلك، أن معظم هذا الحمض النووي لإنسان نياندرتال يأتي في فترات طويلة للغاية، وهو ما يوضح أن هؤلاء الأفراد كان لديهم أسلاف إنسان نياندرتال حوالي خمسة إلى سبعة أجيال في أشجار عائلاتهم.

تشير النتائج إلى أن البشر المعاصرين الأوائل الذين وصلوا إلى أوراسيا اختلطوا بشكل متكرر مع إنسان نياندرتال، وربما تم استيعابهم في مجتمعات إنسان نياندرتال المستقرة في المنطقة. في وقت لاحق فقط وصلت مجموعات بشرية حديثة أكبر وحلت محل تجمعات إنسان نياندرتال.

باختصار

تم العثور على أقدم بقايا الإنسان الحديث في أوروبا في كهف «باتشو كيرو» في بلغاريا، وقد تم تأريخها بالكربون المشع

أظهر الحمض النووي القديم من إنسان نياندرتال وبدايات البشر المعاصرين أن المجموعتين تزاوجتا على الأرجح في مكان ما في الشرق الأدنى

أصبحت شرائح الحمض النووي لإنسان نياندرتال أقصر بمرور الوقت ويمكن استخدام طولها لتقدير متى عاش الفرد

وأخيراً

ذكريات السوريين وألقابهم

خطيب بدلة

تغير نوع الذكريات عند الشعب السوري. بالأمس القريب، السابع من إبريل/ نيسان 2021، مرّت الذكرى التاسعة لمجزرة اللطامنة. وقبلها بأيام الذكرى الرابعة لضرب مدينة خان شيخون بالكيماوي، ومجزرة الساعة في حمص، ومذبحة البيضا، وكيماوي الغوطة.. كانت لدينا، في السابق، ذكرياتٌ مؤلمة، ولكنها كانت تتكرر من دون تحديث: وعد بلفور، تقسيم فلسطين، هزيمة حزيران، وذكرى الشهداء الذين أعدمهم جمال باشا في السادس من مايو/ أيار 1916. وهو واحد من الباشوات الثلاثة، مع أنور وطلعت، أركان جمعية الاتحاد والترقي الذين انقلبوا على السلطان عبد الحميد الثاني، وحكموا الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918. جاء إلى دمشق على رأس الجيش الرابع في سنة 1915، وذهب ليحارب الإنكليز في قناة السويس، وهُزم، وعاد إلى دمشق، ونفذ في بيروت ودمشق إعداماتٍ بحق الرجال الوطنيين، بعدما لفق لهم تهمة التخابر مع الفرنسيين والإنكليز.

كان السوريون، قبل هذا التاريخ، معتادين على أخبار القتل ومناظر الدماء من خلال صراعات الينيشارية، والكابيكول، واليارلية التي صورها الكاتب فؤاد حميرة ببراعة في مسلسله «حصرم شامي»، المأخوذة فكرتُه عن كتاب البديري الحلاق «أحداث دمشق اليومية».. ومع ذلك، استفظعوا فعلة جمال باشا، وأطلقوا عليه لقب «السفاح»، وسمّوا الساحة البيروتية التي شهدت الإعدام «ساحة الشهداء».. في أيام حكم حزب البعث الممتدة منذ سنة 1963، أُلصقت المناهج المدرسية لقب «السفاح» بجمال باشا، واستفاضت في الكلام عن إعداماته، وأشادت بالرجال الوطنيين الذين رحبوا بالمشنقة، ولقبوها «أرجوحة الأبطال».. وفيما بعد، أطلقوا لقب «السفاح» نفسه على محمد أمين الحافظ الذي تسلم رئاسة سورية بين يوليو/ تموز 1963 وفبراير/ شباط 1966، وألصقوا به لقباً آخر يدل على شدة الغباء، هو أبو عبدو الجحش، ووصفوه بجملة مسجوعة هي: مع أبو عبدو السفاح، نصف الشعب في سجن المزّة، ونصفهم الثاني في مقبرة الدحداح. فأما عن كونه سفاحاً فمصدرها أنه، خلال اضطرابات سنتي 1964 و1965، قصف جامع السلطان في حماه، واقتحم الجامع الأموي في دمشق، وقتل مواطنين كثيرين. وأما اللقب الآخر فتروى عنه حكايات كثيرة، جسّد إحداها ياسر العظمة في تمثيلية كوميدية، ترينا أنه كان يتلقى أخبار مديري المؤسسات الحكومية الفاسدين، فيقول: إش عليه؟ هدول رفاقنا. ما مننسى أنهم مناضلون، كانوا يطلعوا مظاهرات ضد المستعمر، وينفّسوا دواليب (عجلات) سيارات المعارضة. وثمّة طرفة معبّرة رواها محمد أمير ناشر، تقول إن وفداً من علماء حلب ووجهائها التقوا، سنة 1963، رئيس الدولة البعثية الجديد، أمين الحافظ، وقام فيهم مفتي حلب المرحوم الشيخ محمد الحكيم خطيباً، وكان من جملة ما قاله للرئيس، بلهجته الخطابية الرصينة: لقد سَرَّنا، يا سيادة الرئيس، أنكم ستنتهجون النهج الاشتراكي في إدارة البلاد، فهلا حدّثتمونا عن رؤيتكم حول تطبيق الاشتراكية؟ هل أنتم مع الاشتراكية العلمية، أم الطوباوية، أم أنكم من أنصار اشتراكية سان سيمون؟ فالتفت إليه الرئيس أبو عبدو قائلاً: أنا ما بفهم بكل هـ «الأكل الهوا».. اللي بعرفه إني بدي أطَبِّقْ الاشتراكية وبس.

> كانت لدى السوريين، ذكرياتٌ مؤلمة، تتكرر من دون تحديث: وعد بلفور، تقسيم فلسطين، هزيمة حزيران...

أخيراً، ثمّة طرفة تروى عن حافظ الأسد، ولكنها تنطبق على كل الديكتاتوريين المتخلفين الذين يتوالون على حكم هذه البلاد المنكوبة، ملخصها أن رجلاً سبّ حافظ الأسد علناً في مقهى بلدته. وفي اليوم التالي، جاءه خبر أن أحد المخبرين «الشرفاء» كتب بحقه تقريراً، فخاف، وتنكّر بزي درويش، وهرب. هام على وجهه في البراري والقفار، حتى وصل إلى قرية، كان لدى أهلها ميتٌ يبحثون له عن شيخ يلقنه الشهادتين، فقال لهم: أنا شيخ ابن شيخ، دعوني ألقنه.. فأجلسوه إلى حافة القبر، وصار يبربر بكلام غير مفهوم يوحي بأنه تلقين، والحقيقة أنه كان يقول للميت: لَقَّنْتَكْ تلقينَكْ، وأنت متّ على دينك، وإذا طال حكم حافظ الأسد، كلنا لاحقينَك.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**